(1)

A

كتاب عجايب الدنيا والمدن والساكن منها والخراب وعروض المدن وصفات كل بحر خلقه الله وما يجري الى جزائر ومدن واقاليم وعجايب جزيره ونوادر حسنه على التمام

٢٩٤٤

Mikro Film
Archiv 4075

مؤلف من رجال القرن السادس
انظر مجلة بغداد

ابن هوقل

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الحمد لله المحمود بنعمه المشكور بآلائه وقسمه وصلواته على خير خليقته

وابراره عترته وسلم اما بعد فان احق من رقا الى المكارم فحل في

الذروة وسما الى المرغاب فحظي منها بالصفوف وقدمه خلابقه وفضلته

سوابقه فاصبح ومابيده محصوم وثانيه معدوم والمتمسك بحبله

ساكن والمستسلم اليه آمن واللاجئ اليه موفق والمثنى عليه مصدق

فهو للعلم واهله حليف وبالادب والمعتزي اليه خصيص شريف

قد رسخت فيهما أعراقه واتسج بهما همه واخلاقه ذاك الامير

الكبير العالم العامل [illegible] الدوله بن حمدان

سليل السراة وشهاب الكفاة وغيث العفاة زمام الفضايل

وقطب الرسايل واللاحق بقوا القايل كم عارف لي لست أعرفه

ومخبر عني ولم يرني يا تيهم خبري وان نزحت داري وبعد عنهم

وطني والي الله الرغبه في اطالة معرفته ورفع درجته وسمو منزلته

انه سميع مجيب وقد عملت كتابي هذا نصفه اشكال الارض

ومقدارها في الطول والعرض واقاليم البلدان ومحل العامر

منها

ع

منها والعمران من جميع بلاد الاسلام بتفصيل مدنها وتقسيم

ما تفرد بالاعمال المجموعه اليها ولم أفصل الاقاليم السبعة

التي عليها قسمة الارض لان الصورة الهندية وان كانت

صحيحة فكثيرة التخليط وقد جعلت لكل قطعة افردتها

تصويرا وشكلا تحكي موضع ذلك الاقليم ثم ذكرت ما تحيط

به من الاماكن والبقاع وما في اضعافها من المدن والاصقاع

وما لها من القوابين والارتفاع وما فيها من الانهار والبحار

وما تحتاج الى معرفته من جوامع ما يشتمل عليه ذلك الاقليم

من وجوه الاموال والجبايات والاحشار والخراجات

والمسافات في الطرقات وما فيه من المحالب والتجارات اذ ذاك

علم بنفرده الملوك السياسه واهل المروات والسادة

من جميع الطبقات وقد وصفت رحالات اهل البلدان واعيان

ملوكها من ذوي السلطان واهل الامكان والمقدمين

في كل ناحية ومقام وبلدة بالاحسان الى ذكر النادرة

من محاسنهم والفضيلة بعد الفضيلة من مكارمهم ولم استقص

ذلك كراهية الاطالة المودية الى ملال قاريه ولان
الغرض في كتابي هذا تصوير الكور التي لم يذكرها
احد تلمته ممن شاهدها فاما ذكر مدنها وحالها وانهارها
وبحارها فقد يوجد في الاخبار متقررا ولا يتعذر على من اراد
يقضي شي من ذلك من مسافرة كل بلد وان كانت المتعصبة
للبلدان والقبايل جارية على خلاف ما توخيته وشرعت فيه
ورسمته من القصد لحقايقها وايرادها على ما هي عليه من طرايقها وقد
حررت ذكر المسافات واستوفيت صور المدن وسابر ما
وجب ذكره واتخذت لجميع الارض التي يشتمل عليها البحر
المحيط الذي لا يسلك صورة واعريت عن مكان كل اقليم ذكرته
وايصال بعضه ببعض ومقدار كل ناحية في سعتها وصورتها
من مقدار الطول والعرض والاستدارة والتربيع والتثليث
وسابر ما يكون عليه اشكال تلك الصور وموقع كل مدينة
من مدينة تجاورها اهي على شرقيها ام غربيها وشمالها ام
جنوبيها ليكتفي ارضها الناظر من موقع كل اقليم وموضعه

ومكانه وشكله وتربته واحواله واخباره وسبيل
قاريه ارشده الله ان ينعم النظر فيما شك منه ويتامله
تاملا من يتحرى الصدق ويصلح ما عسى يسهو فيه الناقلون
ولا يلتفت الى كلام المسامرين الذين لا يعلمون ولا قصدهم الحق
والصدق فيما يبغون وقد فصلت بلاد الاسلام اقليما اقليما
وصقعا صقعا وكورة كورة وبلدا بذكر ديار
العرب فجعلتها اقليما واحدا لان الكعبة فيها ومكة
أم وهي واسطة هذه الاقاليم عندي واتبعت ديار
العرب بحر فارس لانه تحتف باكثر ديارها ثم ذكرت
المغرب ورسمته في وجهين ثم ذكرت مصر وصورتها
ايضا في وجهين ثم صورت الشام وجباله ومياهه
ثم ذكرت الجزيرة المعروفة بديار وكيفية
دجلة والفرات عليها واتبعتها بصورة
العراق ومياهها وبطايحها وانصباب مايها
الى البحر ثم ذكرت خورستان وحدودها

وانهارها وقفيتها بسوره فارس ومواقع مدنها
واتبعتها بصورة كرمان برّها وبحرها وسهلها
وجبلها ثم صوّرت بلاد السند واتبت فيها
نهر سيحون المعروف بنهر مهران وكيفيّة
مضيّه الى البحر الاعظم ثم ذكرت بلاد اذربيجان
وذكرت ما فيها من الجبال والانهار العذبة
كالرّس والكرّ ثم صوّرت الجبال واعمالها
ثم شكّلت صورة الجبل والدّيلم وطبرستان
وما يليها من بحر الخزر واتبعتها بصورة خُبيرة
طبرستان وما ينصب اليه من المياه ثم شكّلت
المفازة التي بين فارس وخراسان وجميع ما فيها
من الطرق الى النواحي المجاورة لها والمضافه الى حدودها
ثم صورت سجستان على ما تجاورها
من بلد الغور ومصب مياهها الى خُبيرة
زرّ ثم صورت خراسان وما في ضمنها

من

من طخيرستان وجبال البامِيان وطوس
وقوهستان بجميع مياهها وجبالها المشهورة
ورمالها وطُرقها المشهورة ثم صورت
نهر جيحون وما وراءه من اعمال بخارا او
سمرقند واشروسنه واستيجاب
والسّاس وخوارزم الى جميع ما يشتمل
عليه من المياه ويحيط به من الطرف
والمسالك وما في بطن هذه الصفحه
صورة لجميع الارض

جدي

قوس

حوت

حمل

عقرب

هذا خط الاستوا كما ترى

من المشرق الى المغرب

الظلمات

البحر الاخضر

الاقليم الاول

الاقليم الثاني الا

الاقليم الثالث

الاطيم

لبا دمشق

الجبال

شمال

الحادر

اليمن

مكه

اليمن

قم البحر المحيط

اليونس

فهذه صورة الارض على مرها وعامرها وهي مقسومة على الممالك
وعاد مما لك الارض اربع فاعمرها واكثرها خيرا
واحسنها استقامة في السياسة وتقويم العمارات
ووفور الجبايات مملكة ايران سهر وقطبها اقليم بابل
وهي مملكة فارس وقسمة الارض على الشمال والجنوب
فاذا اخذت من المشرق من الخليج الذي يمد من البحر
المحيط الى الخليج الذي ياخذ من هذا البحر المحيط من ارض
المغرب فقد قسمت الارض قسمين وخط هذه القسمة
ياخذ من بحر الصين حتى يقطع بلد الهند ووسط مملكة
الاسلام حتى على ارض مصر الى المغرب فما كان في حد
الشمال من هذين القسمين فاهله بيض وكلما تباعدوا
في الشمال ازدادوا بياضا وهي بلاد باردة وما كان مما يلي
الجنوب من هذين القسمين فاهله سود وكلما تباعدوا
في الجنوب ازدادوا سوادا واعدل هذه الممالك ما كان
في الخط المستقيم وما قاربه واما البحار فاشهرها اثنان

واعظمها بحر فارس ثم بحر الروم وهما خليجان متقابلان
باحدان من البحر المحيط وافسحها طولا وعرضا بحر فارس
والذي يقتربي بحر فارس من الارض فمن حد الصين الى
القلزم فاذا قطعت من القلزم الى الصين على خط مستقيم
الفتة مايةً وثمانين مرحلةً فاما من اراد قطع هذه المسافة
من القلزم الى الصين في البحر طالت عليه المسافة لكثرة المعاطف
والتوآء الطرق في هذا البحر واما بحر المغرب فانه ياخذ من البحر
المحيط حتى ينتهي الى الثغور التي كانت تعرف بالشامية ومقداره
في المسافة نحو اربعة اشهر وهو احسن استقامة واستوا من
بحر فارس وذلك انك اذا اخذت من فم هذا الخليج ادتك ريح واحدة
الى اكثر هذا البحر وبين القلزم الذي هو لسان بحر فارس وبين
بحر المغرب على سمت القرماثلث مراحل ويزعم بعض المفسرين
في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع ويزعم اهل
التاويل غير ذلك فكأن ما بين اقصى الارض من المغرب
الى اقصاها من المشرق نحو اربع مايةً مرحلة واما عرضها

من اقصاها في حدّ الشمال الى اقصاها في حدّ الجنوب فانك تاخذ من ساحل
البحر المحيط حتي ينتهي الى ياجوج وماجوج ثم يمرّ على ظهر ارض الصقالبه
فيقطع ارض البلغار الداخله والصقالبه ويمضي في بلد الروم
الي ارض الشام وارض مصر والنوبة ثم يمتدّ في بريّة بين بلاد
السودان وبلاد الزنج حتي ينتهي الى البحر المحيط فهذا ما بين
جنوب الارض وشمالها فمن بَرارِي الشمال الى ارض الصقالبه
اربعون مرحلةً ومن ارض الصقالبه في بلد الروم الي الشام
نحو ستين ومن ارض مصر نحو ثلثين مرحلة ومنها الي اقصي النّوبه
نحو ستين مرحلةً حتي ينتهي الى البريّة التي لا تُسلك فذلك
مايتا مرحلةً وعشر مراحل كلها عامرةٌ غير مسكونة
واما بين ياجوج وماجوج والبحر المحيط في الشمال وما
بين بَراري السودان فقفرٌ خرابٌ ما بلغنى ان فيه
عمارةً ولا نباتا ولا حيوانا ولا يعلم مسافة هاتين
البريّتين كم هي وذلك ان سُلوكها غير ممكن لفرط البرد
الذي يمنع من العمارة والحيوة في الشمال وفرط الحر المانع

من العمارة والحيوة في الجنوب وجميع ما بين المغرب
والصين فمعمور كله مسكونٌ بالحيوان والبحر المحيط محتفّ
بالارض كالطّوق وماخذ بحر فارس وبحر الروم منه
واما بحر الخزر فليست له مادّةٌ من شيء من ذَنَب البحرين
بوجهٍ ولا سبب فان هذا البحر في قرارٍ من الارض مادّته
الما العَذْب والذي يتفرّع اليه فنهر اثل وهو اكبر موادّه
ونهري الكر والرّس ومياه الجيل وطبرستان ونواحي القريه
وجميعها مياهٌ عذبةٌ وانما ترسّبه حمّاته فاسدةٌ فالما ماخوذ وباسن فيه
وهو بحرٌ لو اخذ السايرُ فيه على ساحله لرجع الى مكانه الذي سار منه
من غير ان يمنعه مانعٌ واما بحيرة خوارزم فكذلك لا تتّصل ببحر غيره
وقد اخذ من البحر المحيط خليج يمرّ على ظهر ارض الصقالبه ويقطع ارض
الروم على القسطنطينيّة حتي يفرغ في بحر المغرب مسيرته نحو مايةٍ
وسبعين مرحلةً امام مملكة الاسلام في وقتنا وحيننا هذا فان طولها
من حد فرغانة حتي يقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب
الي سواحل اليمن نحو خمسة اشهر وعرضها من بلد الرّوم حتي يقطع الشام
والجزيره والعراق وفارس وكرمان الى ارض المنصورة نحو اربعة اشهر وانما
تركت في ذكر طول الاسلام حدّ المغرب الى الاندلس لانه كالكم في الثوب
وهذه صورة ديار العرب

وكانت هذه الديار عظيمة خطيرة ملكها الملوك الفراعنه
والتبابعه ومنهم من ملك اكثر الارض في سالف الزمان
كشمر الذي مدن مدينتي صنعا وسمرقند وكان يقيم بهذه حولا
وبهذه اخر ومن اهلها فرعون ابراهيم وهو سنان بن علوان
وفرعون موسي وهو مصعب بن الوليد وبعث فيها كثير
من الانبيا وكان من اكرمهم نبينا محمد المصطفي صلي الله عليه وسلم
ولم يك فيما سلف من الزمان ولا علي مر الدهور والاعوام
من علت كلمته واتسعت مملكته وكبرت جبايته كتبع
وذي القرنين ومن ثبت الملك فيه وفي عقبه وحببت اليه
الاموال ونجاوز في المروة والافضال كمن ملكها من اهلها في
الاسلام مع اكثر الارض من حيث لم يبرم اكثرهم عن مواطنهم
ولا برحوا من اماكنهم ندعي لهم في اطرافها ويدر عليهم الاموال
من اخلافها فاما ما ينتهي اليه علمي من احوال مدنها وما يحتاج
الي علمه من المشهور والمهمل من اخبارها فما اعلم بارض
العرب نهرا ولا بحرا تحمل سفينة وها انا مبتدي من ديار

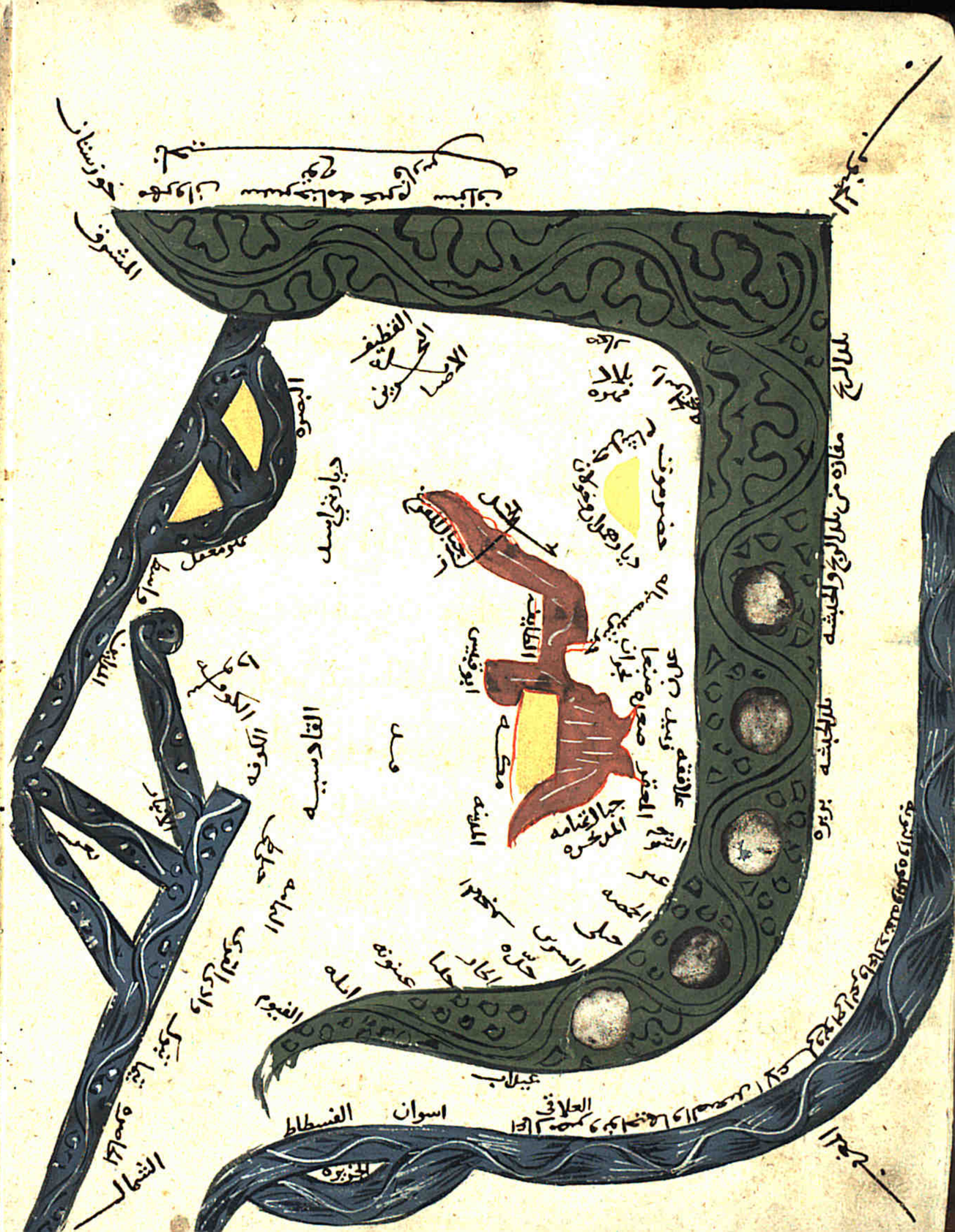

العرب بلد مكة حرسها الله فمكة مدينة فيما بين شعاب الجبال
وابنيتها من حجارة وطولها نحو ميلين والمسجد في نحو وسطها
والكعبة في وسط المسجد وباب الكعبة مرتفع من
الارض نحو قامة تجاه المشرق وهو مصراعان وارض البيت
مرتفعة من الارض مع الباب ونحاديه في زمزم ومقام
ابراهيم يقرب من زمزم بخطوات وبين يدي الكعبة مما يلي
المغرب حصار مبني مدور له باب مع ركني البيت الا انه
لم يدخل فيه ويعرف بالحجر والطواف يحيط وبالبيت واحد
الركنين الذي يحاذي الحجر يعرف بالعراقي والركن الآخر يعرف
بالشامي والركنان الاخران احدهما عند الباب والحجر
الاسود فيه مركب على نحو قامة انسان والركن الاخر
يعرف باليماني وسقاية الحاج على ظهر زمزم وزمزم فيما بينها
وبين البيت ودار الندوة من المسجد الحرام وكانت لعبد الله
ابن مدغان التيمي وكان ملاوها بالفالوذج وله منادٍ ينادي
عليها في الموسم هلموا الى الفالوذ وفيه وفيها يقول الشاعر

له داعٍ بمكة مشمعل واخر فوق دارته ينادي
ومن وقف على الصفا راى الحجر الاسود والسعي بين الصفا
والمروة حجر من حد قعيقعان وهو الجبل الذي عن غربي
الكعبة وابو قبيس على وارفع منه تجاهه من نحو
المشرق ويقال ان حجارة البيت من قعيقعان
ومنى على طريق عرفات من مكة وهي ايضا سعب
طوله دون الميلين رمية سهم وبينه وبين مكة ثلثة اميال
وبمنى ابنية كثيرة كالقصور لاهل كل بلد من بلدان الاسلام
وعرفة ما بين وادي عرنة الى حايط بني عامر وليس عرفات
من الحرم وحد الحرم نحو عشرة اميال في مسيرة يوم وعلى
الحرم كله منار مضروب متميز به عن غيره وليس بمكة ماجاري
الا شي اجري اليها من عين فد كان عمل فيها المولاه فاستتم
في ايام المقتدر فد جعل في قناة قد عملت هناك وكانت
اكبر مياههم من السما الي مواحز وبرك كانت بها عامرة
فخربت باستيلا المتولين على اموال اوقافها واستيثارهم بها

وليست لهم ابار تشرب منها واطيبها زمزم ولا يمكن
الادمان على شرب مايها وليس بجميع مكة شجر مثمر
غير شجر البادية واذا جزت الحرم فهناك عيون
وابار وحوايط كثيره واوديه ذات خضر ومزارع ونخيل
واما المدينه على ساكنها السلام فهي اقل من نصف مكه
وهي حرة سبخة ولها نخيل كثيره ومياة نخيلهم وزروعهم
من الابار وعليها صور والمسجد في نحو وسطها وقبر
النبي صلي الله عليه وسلم من المسجد في شرقيه قريبا من
القبلة قريبا من الجدار الشرقي في بيت مرتفع بين
سقفه وسقف المسجد فرجة ولا باب له والمنبر
الذي كان يخطب عليه النبي صلي الله عليه وسلم قد غشي
بمنبر اخر والروضة أمام المنبر بينه وبين القبر
واحد جبل في شمالي المدينة وهو اقرب الجبال
اليها في نحو فرسخين منها وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم
ان غبار المدينة امان من الجذام ومن اقام بها وجد

في ترابها وهوايها رائحة ليست في الاراييح طيبا خلقة فيها
وجوهرية وطينها انقي من طين نيسابور والدر نسيما
من غير الالة ولا تغيرا المجونات والطيب بها ما اقاما
واما اليمامة فوادي والمدينة به تسمي الحضرمة دون
مدينة الرسول وهي اكثر نخيلا وتمرا من المدينة ومن
ساير الحجاز وليس بالحجاز بعد مكة والمدينة اكبر
من اليمامة ويليها في الكبر وادي القري وهي ذات نخيل
ايضا واجار فرضة المدينة وهي علي ثلث فراسخ منها وهي
علي شط البحر وهي اصغر من جدة وجدة فرضة لاهل مكة
علي مرحلتين منها علي شاطي البحر والطايف مدينة صغيرة
كثيرة الشجر والثمر واكثر ثمارها الزبيب وهي طيبة
الهوا وفواكه مكة ونقولها منها واما الرمل الهبيب
طوله من وراي جبلي طي الي ان يتصل مشرقا بالبحر
المحيط مسيرة خمسة اشهر ومنه عرق بضرب من
القادسية الي البحرين ويعبر البحر فيحيط فيمر علي مشارق

خورستان وفارس الي ان يرد الي سجستان ويمر مشرقا
الي مرو واخذا علي جيحون في برية خوارزم ويأخذ في بلاد
الحرلخية الي بلاد الصين والبحر المحيط في جهة المشرق
وهو علي ما وصفته وسفته من المحيط بالمشرق الي المحيط
بالمغرب وفيه منه جبال عظام لا تتوقل ولا ترتقي وبعضه
في ارض سهلة ينتقل من مكان الي مكان ومنه اصفر
لين اللمس واحمر قاني وازرق سماوي واسود حالك
واكحل مشبع كالنيل وابيض كالثلج وبعضه تحكي الغبار
نعمة وبعضه خشن جريش اللمس واما تهامه فانها
قطعه من اليمن جبال مستبكه او لها مشرف علي بحر
القلزم مايلي مغربيها وشرقيها بناحيه صعده وحرش ونجران
وشماليها حدود مكة وجنوبيها من صنعا نحو عشر مراحل
وقد صورت بعض جبال تهامة واما جران وحرش مدينتان
متقاربتان في الكبر وفيهما نخيل ويشتملان على احياء من
اليمن كثيرة وسعده اكبر واعمر منهما وبها مجتمع التجار وكسب
الاموال

واما صنعا فليس بجميع اليمن مدينة اكبر ولا اكثر
مرافق منها وهو بلد في خط الاستواء وهو من اعتدال الهوا
بحيث لا يتحول الانسان عن مكان واحد شتا ولا صيفا وينقا
بها الساعات الليل والنهار لان محور الشمس عليها معتدل
والحدا مبها ظاهر لقلة سطوة الشمس فيها وباقي خيلها
عن جسومهم وفيه كان دار ملوك اليمن فيما تقدم وفيها
اثار بنا عظيم قد خرب فهو تل عظيم يعرف بغمدان
وكان قصر الملوك اليمن وليس باليمن بنا ارفع علي خرابه
والمذ جبل يقال ان اعلاه نحو عشرين فرسخا فيه مزارع
ومياه وفيه ينبت الورس وهو نبات احمر في معني الزعفران
يصبغ به الثياب بتلك الديار ويجلب منه الي سايربلاد
اليمن والحجاز وهو جبل منيع منيف لا يسلك الا من طريق
واحد يسكنه الخوارج وهو دار هجرة لهم ومات به
عبد الله بن وهب الراسبي وعبد الله بن اباض لعنهما الله
وشهام جبل منيع ايضا فيه قري ومزارع وسكان كثيرة

ويرتفع منهُ العقيقُ والجزعُ والحجرُ المعروفُ بالشبِ وعدن
مدينه صغيرة وشهرتها لانها فرضةٌ على البحرِ ينزلها السايرون
في البحرِ واليمن مُدنٌ اكبرُ منها ليست كشهرتها وحضرموت
مدينه في شرقي عَدن بقرب البحرِ ورمالها كبيره غزيرةٌ
تُعرفُ بالاحقافِ ولها ناحيةٌ واعمالٌ عريضةٌ وبها قبر
هود النبي عليه السلام ويقربها برهوتُ وهو البير الذي
لا يعلم ان انسانًا نزلهُ وبلاد مهرة بلادٌ قفرةٌ السنتهم
مستعجمه جدًّا لا يكادُ يُوقفُ على كلامهم وليس بها نخلٌ
ولا زرعٌ وانما اموالهم الابل والمعز والأُتن ودوابهم
تعلفُ السمكَ الصِّغارَ المعروفَ بالوزقِ وهم وسايرُ
حيوانهم لا يعرفون الخبزَ ولا ياكلونهُ واكلهم السمكُ والالبانُ
ولهم نجبٌ من الابلِ تفضلُ على سايرِ النجبِ في السَّيرِ وحسنِ
الرياضةِ واللُّبانُ الذي يُستعملُ في الافاقِ من هنالكَ
وبلادهم مُفترشةٌ به وبلادهم من اعمالِ عُمانَ وطولُ
بلادهم اربعُ مايةِ فرسخٍ فاما كانت هذه الاحرفُ ان المستولي

على هذه البلادِ لما دخلتها في سنه اربعين وخمس مايه والمتحكم
فيها احمدُ بن منجويهِ وكان دارُ ملكهِ بمرباط وهي مدينةٌ
صغيرة على شاطيِ البحرِ وعلى مسيرِ يومٍ ونصف منها مدينه
ظفارٍ وهي ايضًا لهُ وعمان ناحيةٌ ذاتُ اقاليمَ مُستقلةٌ باهلها
فسيحةٌ كثيرةُ النخلِ والفواكهِ الجروميه من الموزِ والرمان
والتِّلي وقصبُ السُّكرِ وقصبتها صحارُ وهي على البحرِ وبها
من التجارِ والمتجرِ ما لا يُحصى كثرةً ولها مدنٌ كثيرةٌ ويقالُ انَّ
حدودَ اعمالها ثلثمايهِ فرسخٍ وعُمان بلادُ حارةٌ جروميَّةٌ وبلغني
انهُ كان منها بعيدٍ من البحرِ زمانًا وقع ثلجٌ رقيقٌ ولم أرَ مَن
شاهدَ ذلكَ الا بالبلاغِ واليمن قرودٌ كثيرةٌ وبلغني انها تكثر
حتى لا تُطاقَ الا بجمعٍ عظيمٍ واذا اجتمعوا كان لهم كبيرٌ يُعظِّمونهُ
ويتَّبعونهُ كاليعسوبِ للنحلِ واليمن دابَّةٌ تُدعى الغرار يلغني
انها تطلبُ الانسانَ فيقعُ عليهِ فان اصابتهُ منه تلكَ اللدابه جرحًا
تدوَّدَ جوفُ الانسانِ وانشقَّ فاما اموالها في تاريخ ثلثمايةٍ
وستينَ للهجرةِ فاكثرُ ما تجبى لملوكها وسلاطينها وارباب

الاطراف فمن حملتهم خلف ابن الجبش اسحق بن ابراهيم بن زياد
والذي تحت يده من السرحة الي عدن طولا علي الساحل البحر
وارض تهامة اليمن ويكون مقدار ذلك اثنا عشر مرحلة وعرضه
من الجبال الي ساحل اليمن ويكون مقداره اربع مراحل
ويجبي له من هذه المواضع سبعمايه الف وعشرون الف
واكثر ملوك الجبال كان يخطمون له في ذلك التاريخ قال الكاتب
هذه الاحرف دخلت عدن سنه اربعين وخمس مايه وكان
العميد بها بلال بن جرير والمشرف عليه خالي احمد بن
غياث من قبل سلطانها محمد بن سبا وكان ضمان عشر المراكب
فحسب مايه الف واربعة عشر الف دينار مرابطيه وهذا
اكثر مما ذكره مصنف الكتاب باضعاف قال المؤلف ويتلوه
في الثروة صاحب عثر ويشتمل ملكه علي وجوه من الاموال
والجبايات ويكون الواصل اليه نحو اربع مايه الف دينار
واما البحرين فمن نهاجر والاحسا والقطيف والعقير واوال
وهي جزيرة بها الضريبة العظيمة علي المراكب المجتازة
بهم وبها اموال وعشور ووجوه مرافق وقوانين
ومراصد وضروب مرسومه من الكلف الي ما يصل اليهم
من بادية البصره والكوفة وطريق مكة لاولاد ابي سعيد
الحبابي ويكون نسل ابي سعيد لظهره من امراة ورجل نحو
الاربعماية والذي يصل اليهم من الوجوه التي ذكرتها نحو
الف الف دينار وربما زادت المايه والمايتي الف فاذا هموا
بقسمة ما يصل اليهم من مال السنة كان ذلك في يوم معلوم
من لم يزالوا فيعزل منه الخمس بسهم صاحب الزمان والثلثة
الاخماس لولد ابي سعيد علي قوانين وضوعها بينهم والخمس
الباقي لأتباعهم المعروفين بالمومنين عندهم وبالجملة فذلك
الخمس مصروف الى قاصديهم واضيافهم واشياعهم

فاما المسافات بديار العرب — فان من عبادان
الي البحرين نحو احدي عشر مرحلة ومن البحرين الي عمان شهر
ومن عمان الي عدن ستمايه فرسخ منها خمسون فرسخا الي المسقط
عامرة لا ساكن فيها الا اول بلاد مهر وطول هذه البلاد اربع مايه
فرسخ والعرض في جميع ذلك من خمسة فراسخ الي ثلثة فراسخ

فكلها رمل ومن عدن الي جدة شهر ومن جدة الي الجار
ثماني مراحل ومن الجار الي ايلة عشرون مرحلة ومن الكوفه
الي البصرة الي عبادان مرحلتان المسافات في اصقاعها فان
من الكوفه الي مكه طريق اقصر من هذا الطريق بنحو
ثلث مراحل اذا انتهي الي معدن البقرة عدل عن المدينة
حتي يخرج علي معدن بني سليم ثم الي ذات عرق حتي
ينتهي الي مكة ومن البصره الي المدينه عشر مرحلة
ومثلها من فلسطين الي المدينة ومن مصر الي المدينة
علي الساحل عشرون مرحلة ومجتمعهم مع اهل الشام
بايله وفي ضمن المصريين حج المغاربة ومن عدن
الي مكة نحو شهر ولهم طريقان احدهما علي ساحل
البحر وهو ابعد والطريق الاخر علي البراري
وهو اقرب وهذه صورة بحر فارس
وهو بحر الهند والزنج في الصفحه الاخري

فلصورت هذا البحر وذكرت حدوده وساصف ما
يحيط به وما في اضعافه مفصلا ليقف عليه من قرأه فاما ما
كان من القلزم الى ان يحادي بطن البحر فانه يسمى بحر القلزم
ومقداره نحو ثلثين مرحلة طولا وعرضه اوسع ما يكون
عبرة ثلث مراحل ثم لا يزال يضيق حتى يرى في بعض حفاته
الجانب الاخر حتى ينتهي الى القلزم ثم يدور على الجانب
الاخر من بحر القلزم وهو وان كان بحرا ذا اودية ففيه
جبال كثيرة قد علا الماء عليها وطرق السفن بها معروفة ولن
يهتدي فيها الا من يتخلل فيها بالسفينه في اضعاف تلك
الجبال بالنهار فاما بالليل فلا يسلك والماء به على غاية الصفا
فترى تلك الجبال فيه وفي هذا البحر ما بين قلزم وايلة مكان
يعرف بنار ان وهو احبث ما في هذا البحر من الاماكن وذلك
انه دوارة كالدردور في سفح جبل اذا وقعت الريح على ذروته
انقطعت الريح قسمين فتنزل على شعبتين من هذا الجبل
متقابلتين فتخرج الريح من كمرتها بين الشعبتين المتقابلتين

فشر

فشر البحر وسلد كل سفينة تقع في تلك الدوارة باختلاف
الريحين وتلف فلا يسلم المركب الواحدة الا ما شاء الله واذا
كان المجنوب أدنى مهب فلا سبيل الى سلوكه ومقدار هذه
الصورة الصعبة والمكان القبيح نحو ستة ايام اميال وهو
الموضع الذي غرق فيه فرعون على ما يذكره الرواة واذا
قابل بطن اليمن سمي بحر عدن الى ان يحادي عدن ثم يسمى بحر الزنج
الى ان يحادي عمان عاطفا على بحر فارس وهو بحر يعرض حتى
يقال ان عبرته الى بلد الزنج سبعمايه فرسخ وهو بحر مظلم
اسود لا يرى ما فيه شيء واذا جزت عمان الى ان تخرج من بلاد
الاسلام وتجاوز الى قرب سرنديب فيسمى بحر فارس وهو
عريض البطن جدا وفي هذا البحر هوارات كثيرة ومعاطف صعبة
واشدها ما بين حنانة وعبادان فانه مكان يسمى هور حبابة وهو
مكان محرف لا يكاد يسلم منه سفينة في هيجان البحر وفيه
مكان يعرف بالحشات من عبادان على نحو ستة اميال
على جزيرة دجلة الى البحر فربما يرى الماهي يخاف على السفن

الكبار ان يسلكه خشيه ان تجلس علي الارض الافي
وقت المد وبهذا الموضع اربع خشنات منصوبه ليهتدي
بها علي السلوك الما العمر وتجاه جنابة مكان يعرف
بخارك وبه معدن اللولو يخرج منه الشئ اليسير
الا ان النادر اذا وقع من هذا المكان فاق في القيمة
غيره ويقال ان الدرة اليتيمة وقعت من هذا المعدن
ومن البحرين الي كيش الي فلهات معدن اللولو ونعمان
وسرنديب معدنان اللولو ولا اعلم اللولو الا بحر فارس
ولهذا البحر مد وجزر في اليوم والليله مرتين من حد القلزم
الي حد الصين حيث انتهي وليس لبحر المغرب مد ولا جزر
الا ما بالبحر المحيط في شمال الاندلس فان فيه مدا وجزرا
فهذه جمله من صفة هذا البحر في حدود الاسلام وساصف
ما علي سواحله صفة جامعة وابتدي بالقلزم منتهيا
بالصفة لما علي جنباته الي غايته ان شا الله تعالي واما
القلزم فمدينة علي شفير البحر ونحوه ومنتهي هذا البحر

اليها وليس بها زرع ولا شجر ولا ماء وما وهم تحمل اليهم من اقوات
بعيدة وهي فرضة مصر والشام ومنها حمولات الشام ومصر
الي الحجاز واليمن وبينها وبين مصر مرحلتان ثم ينتهي الي شط
البحر فلا يكون بها قريه ولا مدينة سوي مواضع بها ناس
مقيمون علي صيد من هذا البحر وشئ من النخيل يسير حتي
الي ايلة وايله مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير وهي مدينة
اليهود الذين حرمت عليهم صيود السبت فجعل منهم قردة
وخنازير علي ما يذكر اهل الرواة وبها في ايدي يهودها عهد
لرسول الله صلي الله عليه وسلم ثم الي الجار وجدة وهي مواضع
غير ما هو له بالناس وما انتهي علي هذا البحر في عطوف
اليمن الي عمان والبحرين الي عبادان فقد وصفته في دبار
العرب واما عبادان فحصن صغير علي شط البحر ومجمع دجلة
وهو رباط كان فيه المحاربون للصفرية والقطرية وغيرهم
من متلصصة البحر وبها علي ممر الزمان مرابطون قال الكاتب
هذه الاحرف اجتزئت بعبادان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة

وهي جزيرة في وسط الدجلة وما الفراة عند مصبهما في البحر
واختلاط ما البحر بهما وفيها رباط يسكنه جماعة الصوفية والزهاد
وليس بينهم المراة البتة وفي هذه الجزيرة مسجد من جانب الشرق
وفيه ودايع وهامانات غير مسلمة الى احد من الناس وقد قرر
الجماعة بتلك البقعة ان كل من اخذ عبادان شيا على سبيل الخيانة
او السرقه فان السفينة تغرق لا محاله بزعمهم حتى انهم قد رسخوا
في قلوب الناس ان تراب عبادان ان حمله احد بغير امر اولئك الجماعة
فان تلك السفينه التي فيها من ذلك التراب تغرق وليس كما زعموا
وبعبادان بير تزعم الشيعة ان الرجل اذا وقف عليها واقسم على الما
بكل اسم خلق الله فان الما لا يتحرك فاذا اقسم عليه بعلي رضي الله عنه
فان الما يفور ويصعد الى شفير البير واقسمت عليها بما زعموا فوالله
ما تحرك ما وها ولا تزعزع من موضعه ففكرت وقلت هذه الجزيرة
في وسط الما وهذا الما في اليوم والليله يمد وجزر مرتين ومادة
هذه البير من ذلك الما ولا يبعد ان يتحرك الما في البير عند الزيادة
وقد اتفق في تلك الساعه من لا يهتدي الى حقايق الاشيا اما المد والجزر

فانه اعجب الاشيا وذلك انه يبتدي بالمد عند طلوع القمر ولا يزال
يتزايد الى ان يصير القمر في وسط السما ثم يبتدي بالجزر الى ان
يحصل القمر في افق المغرب ثم يبتدي بالمد الى ان يصير القمر في درجة
الرابع وتد الارض ويبتدي بالنقصان الى الوقت طلوع القمر
ويعود في الزيادة ويختلف اوقاته باختلاف طلوع القمر
ومغيبه فتبارك الله احسن الخالقين نعوذ الى نسخة الاصل
ثم يقطع عرض الدجلة فيصير على ساحل البحر الى مهروبان
من حد فارس ويعترض فيه اماكن تمنع من السلوك الا في الما
ومهروان مدينة صغيرة عامرة وهي فرضة ارجان وما والاها
من اعمال فارس وخوزستان ثم ينتهي على ساحل البحر الى سنيز
وهي مدينة اكبر من مهروبان وهي فرضة لاكثر فارس
سديدة الحر وعلى بحر هذا البحر بهذا السيف ما بين جنابه وبخيرم
قرى ومزارع ومساكن متفرقة سديدة الحر ثم ينتهي الى سيراف
وهي الفرضة العظيمة لفارس وسيأتي ذكرها في جملة بلاد فارس
ثم يتجاوزها على الساحل في مواضع منقطعة يعترض جبال

ومفاوز حتي ينتهي الي حصن بن عمارة وهو حصن عظيم منيع
عالي علي بحر البحر وليس بجميع بلاد فارس حصن امنع منه
ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالي فيه وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا وينتهي علي ساحل هذا البحر
الي هرموز وهي فرضة لكرمان وتعرف بالتير وهي مساكن
بين جبلين في شعب ممتد وصلتها سنة تسع وثلثين
وخمس مايه وكان عميدها اذذاك محمد بن المرزبان من اهل
شيراز الملقب بصاحب السيف والقلم ولعمري انه كان
مستحقا لهذا اللقب اذ كانت له ارحية خازمية ومروة
حاتمية واهله ذو مروة ظاهرة ورياسة كاملة وكان
بها عدة من التجار ذوي اليسار من جملتهم رجل
يعرف بحسن بن العباس له مراكب تسافر
الي اقصي بلاد الهند والصين وبلغ مضاربه
وخدمه وكان له غلمان زنوج يضربون علي
باب مسجده خمس نوب فنقل ذلك الي كرمان

وهو محمد بن ارسلان شاه فقال لو ضرب
خمسين نوبة لما اعترضت له رجل يتحصل في خرابي
من مراكبه في كل سنة نحو من مايه الف دينار
وانا فتشته في الرخ الهابه عدنا الي الصفه والشرح
ثم تسير عليه اخذا شطه الي الدنبل وهي
فرضة لبلد السند ثم ينتهي في اجل بلاد الهند
الي الصين ثم لا يسلك بعد ذلك واذا اخذت
من القلزم غربي هذا البحر فانك تلقي بربية فقرة
الي ما قدمت ذكره من الجزاير والحة في اعراض
تلك البربية ولهم اخبية شعر والوانهم اشد
سوادا من الحبشه في زي العرب ولا قري لهم ولا
مدن ولا زرع الا ما ينقل اليهم من الحبشة
ومصر وبلد ان النوبه صفه بلاد المغرب

جبل نفوسه وسكانه الشراه

كرم

بوا

غانه

اجنبن

السوس الاقصى

مواكس بجلاسنه

شروس

حادو

القيروان

المسبيله

افكان

غاله

لداله

موسى موسى

ناهوت

فاس

البصره

اوليلى

زولا

طنجه

عامل

محل

الملل

نوبه

موسى الجزوز

طبريه

تونس

المهديه

فابنس

جزاير بنى رغنايى

سوبال

كرمان تنسر

سبتا

قوسره

صقليه

قرشقه

طريف

مالقه

اشبيليه

جنوه

لبله

جبل العسون

قصرينى وداس

المعدن

سنتورين

طرطوشه

وشقه

قرطبه

افرنجيه

سرقطه

شنتره

جبل

العيون

كركوبه

الاسكندريه

مصر

جبل برقه

برقه

الفسطاط

مالطه

افريطش

حد الثغور

انطاكيه

قسطنطينيه

ارض بلوريس

دورها خمس مايه فرسخ

وفيها امم الروم وفيها

نيف وسبعين

حصنا

ارض فلوريه

سوريه

جراجيه

غانه

فيه جزاير كثيره

وام كالساعره

فهذه صفات المغرب ومكان كل عمل ومدينة منه حسب
الاستطاعة وما وصلت القدرة اليه بالمشاهدة والخبر
الصحيح برقه مدينة وسطة ليست بالكبيرة الفخمة ولا بالصغيرة
وهي بقعة فسيحة ويحيط بالبقعة جبل من سائر جهاتها وارضها
حمرا خلوقه التربة وثياب اهلها ابدا محمرة يعرف اهلها
بمصر من بين اهل المغرب محمرة ثيابهم وهي حرية جبلية وبها
من التجار خلق كثير لما فيها من التجارة وتابر بن عليها مغربين
ومشرقين لها اسواق جادة فيها من ضروب التجارات
الصادرة من المشرق والواردة من المغرب ويشرب
اهلها من ماء المطر بمواجن ويليها اجدابيه مدينة على ضحضاح
من حجر في مستنواه بناها بالطين والاجر وبعضها بالحجارة ولها
جامع نضيف وبها نخيل وهي قريبة من البحر والقيروان مدينه
صحيحة الهواء كثيرة التجار حسنة الاسواق كثيرة الفواكه
وطرابلس مدينة صالحة الاسواق واسعة الكور كثيره الضياع
والبادية وبها فواكه طيبة لذيذه كثيره وبها حمار كبير وثياب

الصوف المرتفع الثمن والاكسية الفاخرة من جميع الالوان
وترد التجار بها صباحا ومساء اما الاندلس فهي من نفايس
جزاير البحر وجلالة القدر قال المؤلف الكتاب دخلتها سنة
سبع وثلثين وثلثمايه والقيم عليها عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ابن معويه بن
هشام بن عبد الملك بن مروان وطولها شهر في عرض نصف
وعشرين يوما وفيها نامر وتغلب المياه الحلوة والاشجار
والاثمار والانهار العذبة والرخص والسعة في جميع
الاحوال الى نيل النعيم والتملك الفاسي في الخاصة والعامة فينال
ذلك اهل ممتهم وارباب صنايعهم لقلة مونهم وصلاح بلادهم
ويسار ملكهم بقلة كلفه ولوازمه وسقوط شغله بشيء
يحذره وحال تخيفه اذ لا رقبة عليه لاحد من اهل جزيرته ولا
خشية له من عدو نصب لملكه مع عظم مرافقه وجبايانه
ووفور خزاينه واموالهه ومما ادل بالقليل منه على كثيرة وعزيرة
ان سكة دار ضربه على الدنانير والدراهم ضمانها في كل سنه مايتا الف

دينارٍ وهي مملكة عظيمه واقليمٌ بلدانهِ جسيمٌ
وفيها مُدنٌ كثيرةٌ واعظم منها مدينهُ قرطبة
وليس بجميع المغرب لها شبيهٌ ولا بالجزيرة والشام
ومصر ما يدانيها في كثرة اهلٍ وسعةِ رُقعةٍ
وفسحة اسواقٍ ونظافةِ محالٍ وعمارةِ مساجدَ
وكثره حمامات وفنادق وهي مدينهٌ حصينةٌ ذاتُ
صُورٍ من حجارةٍ ولها سبعه ابوابٍ وهي فحمة واسعةُ الحالِ
وجملةُ الامرِ انه ليس بجميع الاندلس مسجدٌ خرابٌ وفيها
مُدنٌ يزيد بعضها على بعضٍ في المحلِّ والجبايةِ والارتفاع
وليس بها مدينه غير معمورة ذات رستاقٍ عظيمٍ فسيحٍ
الى كورٍ فيها ضياعٌ عداد واكرهُ وسعه وما شبيهٌ وسايمةٌ
وعزة وعنادٌ وكراع وزرٌ وعم فاما حوس حسنة الربع
كثيرة الدخلِ واسقا على غايةِ الكمالِ وحسن الحالِ
فهذه جمله من اخبار الاندلس ويلحق بها في حسن الحال ما هو
ببلادِ الاسلام صقليه وهي جزيرةٌ طولها سبعة ايام في عرضِ
اربعة

اربعة ايامٍ والغالب عليها الجبالُ والقِلاعُ والحصونُ
واكثر ارضها مسكونه مزروعة وليس بها مدينه معروفة
مشهورةٌ غير المدينةِ المعروفةِ بلرم وهي قصبهُ صقليَّه
وعليها صورٌ عظيمٌ من حجارةٍ شامخٍ منيعٍ يسكنها التجارُ وفيها
مسجدٌ جامعٌ وكان بيعةً للرُّوم وفيه هيكلٌ عظيمٌ
ويقول بعضُ المنطفين ان حكيم يونان يعني ارسطاطاليس
في خشبةٍ معلقةٍ في هذا الهيكل الذي اتخذه المسلمون مسجدًا
وكان النصاري كانت تُعظِّمُ قدرهُ ويستسقي به لما
شاهدت يونان عليهِ من اكباره واعظامهِ قال والسببُ
في تعليقهِ بين السما والارض ما كان الناس يلافونهُ عند
الاستسقا والاستشفا والمهمة التي توجب الفزعة الى الله
تعالى والتقرب اليه في حين الشدايدِ وخوف الهلكه
وعند وطي بعضهم لبعضٍ وقد رأيتُ يوشك ان يكون هذا
القبر فيها من بلادِ الرُّوم وارض المغرب مضروب من
الامنعةِ والمطاعم واهلها قومٌ مرموقون من بين من حاورهم

بنظافة الاعراض واللباس والأحوال مثمرون بالجميل في
الناس وحسن الصور والقصد في المعاش الي مروان
ظاهره وعشرة حسنة واطرابلس مدينة بيضا من الحجر
الابيض علي ساحل البحر ومراسيهم وحبالهم منطاوعين
فتقيد المركب ويرسي به في اسرع وقت بغير كلفة لأحد
ولا غرامة مثقال خردله واما قابس مدينة منها الي ست
مراحل الي جهة القيروان في جادة الطريق ذات مياه
جاريه واشجار متمدلة وفواكه رخيصة وبها
من البربر الكبير ولهم المزارع والغلات الكثيرة
والزيتون وعليها صور يحيط به خندق وفيها
جهاز من الصوف وفيها زكاوات وجوالي علي اليهود
ومدينه سفاقس علي جبل علاتها الزيتون والزيت
وبها ما ليس بغيرها مثله وهي علي البحر ولها مرسي وعليها
صور من حجارة وابواب حديد منبعة وبناها من الحجر
وبينها وبين المهديه مرحلتين ولها عامل بذاتها

للمهديه

والمهديه مدينة صغيرة استجدثها المهدي القايم
بالمغرب وسماها بهذا الاسم وهي في نحر البحر
وتحول اليها في سنه ثمان وثلثمايه ولها صور من
الحجارة منيع وبابين ليس لهم في الارض شبيه ولا
نظير واما سوسه مدينة بين الجزيرة والمهدية ولها صور
حصين من جميع الجهات واهلها موقرون عقولهم وافرة
ومعاملتهم حسنة فهذه جمل من اوصاف المغرب
وما استقل به مما يضاف اليه ويقع في جملته واما مصر
فلها حد ياخذ من بحر الروم الي من الاسكندريه حتي ينتهي
الي ظهر الواحات ويمتد الي بلد النوبه ثم يعطف علي حدود
النوبه من حد اسوان علي ارض البحه من قبلي اسوان
حتي ينتهي الي بحر القلزم ثم يمتد علي بحر القلزم ويجاوز
القلزم الي طور سيناء ويعطف علي تيه بني اسرايل ما راً الي بحر
القلزم ويرجع علي الساحل ما راً علي بحر الروم الي الاسكندريه ويتصل
بالحد الذي قدمنا ذكره من نواحي الاسكندريه وما في باطن هذه الصفحه والتي تليها صور مصر

هذه الديار للبجه ونزلت عليهم احيان ربيعه ومضر وصاهروهم
ربيعه اكابر البجه وخالطوهم فمي مسحونه بقبايل الجميع

هذه الناحيه رمل احمر وابيض عزيز كثير يتصل برمل الجفار
ويشغله النيل فيتصل من غربي النيل برمال نفراوه
وممر بظاهر سجلماسه الي اودغست

نواحي اهريت وشرونه وبياض وصول والبربيل

الصعيد

اسوان الحوش اخميم

اسنا ارمنت البليا اسيوط

الصعيد

الواحات

الفسطاط

الجزيره

طحا شمسطا اهناس

طرفه بوصير

اطواب

البهنسه الاشمونين

الفيوم

هذا جبل الواحات يمتد من بحيرة اقتي علي النيل
الي ان يصل الي جبل القمر وجبله عامر

هذه بحيرة اقتي وتمتد وعمتل
سيره يومين في وسط جبال
رمل اصفر وبها من الطير والسمك
ما ليس بكاين ما نظايره وبجاريه

الهرمان

هذا

مصر اسم الاقليم وقد ذكرت حدوده وهو جليل عظيم جسيم
العايدة في سالف الزمان وان قصر عن ذلك في أنفه فلوجوه منها انه
كان قديما قعدد الملك يسكنه عظام الفراعنة وكبار الجبابرة كمصعب
ابن الوليد فرعون موسى والوليد بن مصعب فرعون يوسف
ومن كان بين عصريهما من الفراعنة ورأيت ببعض الخطوط لو عمرت
مصر كلها الوقت باعمال الدنيا وان مصر واعمالها تحتاج الى
ثمانية وعشرين الف ألف وثلاثمائة دينار وذكر عن ابي الحسن ابن المدبر
انه قال تقلدت الدواوين بالعراق يعني خراسان والعراق والشام
قال ولم أبت ليلة قط من الليالي وعلي عمل او بقية منه وتقلدت
مصر فكنت ربما بت وقد بقي علي شيء من العمل فأستتمه اذا أصبحت
وبقال انه جبي مصر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اثنا عشر الف الف دينار
وبها من العجايب الهرمان اللذان ليس على وجه الارض لهما نظير في ملك
مسلم ولا كافر ولا عمل ولا يعمل كهما وقرا بعض بني العباس على احدهما
انى قد بنيتهما فمن كان يدعي قوة في ملكه فليهدمهما والهدم ايسر من البنا
فهم بذلك واظنه المامون فاذا خراج مصر لا يقوم به يوم بلا وكان
خراجها على عهده اربعة الاف الف دينار ومايتي الف سبعة وخمسين
الف دينار فاعرض عن ذلك ولم يعمد فيها شيا ولمصر واعمالها غير كتاب

مولف

مولف مستوفا بصفات ضياعها وجبايتها وخواصها وقد عثرت
منذ دخل المغاربة اليها وزحت من جميع أسبابها وبقي منها رسوم
وبقايا دمن خالية تشهد بما سلف فيها من الأمور الرفيعة العالية
اما طول ارض مصر من اسوان الى بحر الروم نحو عشرين مرحله وذلك
ان من اسوان الى اتفو اربعة ابرد ونصف ومن اتفو الى اسنا بريدان
ومن اسنا الى ارمنت بريدان ومن ارمنت الى قوص بريد ونصف ومن
قوص الى بلين اربعة أبرد ونصف ومن بلين الى اخميم بريد وبريد ونصف
ومن اخميم الى قاو بريدان ومن قاو الى اسيوط بريد ومن اسيوط الى منسارة
بريدان ومن منسارة الى الاشمونين بريدان ومن الاشمونين الى الحما بريدان
ومن طحا الى مصر عشرة ابرد ثم يركب في السفينة الى اي موضع وبلد
يريد فان طرقاتهم في الماء بالمراكب اما صفات مدنها وبقاعها ان مدينتها
العظمى تسمى الفسطاط على شمال النيل وهي مدينة حسنة ينقسم
النيل لدنها قسمين فقسم يعرف بالجزيرة فيها مساكن جليلة وابنية
حسنة يعبر اليها بجسر فيه نحو ثلثين سفينة ويعبر من هذه الجزيرة
على جسر آخر الى القسم الثاني كالجسر الاول الى ابنية جليلة ومساكن

طيبة على الشط الثالث يعرف بالجيزة والفسطاط مدينة كبيرة
مقدارها نحو فرسخ على غاية العمارة والخصب والطيبة واللذة
ذات رحاب في محالها واسواق عظام ومتاجر فخام ومالك حسام
الى ظاهر انيق وهواء رفيق وبساتين نضره ومنتزهات على
ممر الايام حضرة يعني مصر وبها خيل كثيرة ومتنزه عم بها النيل
من حد اسوان الى حد الاسكندرية وهي سبخة الارض غير نقية التربة
والدار ربما يكون طبقات خمسا وستا وسبع طبقات وربما سكن
في الدار الماءتان من الناس وبها دار تعرف بدار عبد العزيز بن مروان
كان يسكنها ويصب فيها لمن فيها في كل يوم عدنا هذا اربعمايه راوية
ماء وفيها خمس مساجد وحمامان وغير فرن يخبز فيه ومعظم بنيانهم
بالطوب واكثر سفل دورهم غير مسكون وبها مسجدان لصلاة الجمعة
بني احدهما عمرو بن العاص في وسط الاسواق والاخر على الموقف
بناه ابن العباس احمد بن طولون وقد استجد المغاربة بظاهر مصر
مدينة سموها القاهرة استجدها جوهر صاحب اهل المغرب عند دخوله الى
مصر لجيشه وحاشيته وقد ضمت من المحال والاسواق وحوت من اسباب
الفيء والارتفاق بالحمامات والفنادق الى قصور مشيدة ونعم عتيدة وقد احدق بها
سور منيع رفيع وبها ديوان مصر ومسجد جامع نضيف غزير القوام والمؤذنين

وارض

وارض مصر لا تمطر ولا تثلج قال الكاتب هذه الاحرف زعم مولف
الكتاب ان النيل لا يعلم احد امبتداه وانه يخرج من مفاوز
وراء بلاد الزنج وقد رايت في رسالة جغرافيا ان مبدا النيل
بطيحتان مدورتان يصب الى كل واحدة خمسة انهار من جبل
القمر ويخرج من هذين البطيحتين من كل واحدة اربعة انهار
الى بطيحة مدورة في الاقليم الاول قطرها جزاء ومركزها عند طول
ك والعرض من الاقليم الاول ٥ ثم يخرج من هذه البطيحة نهر هو
نيل مصر ويصب اليه نهر يجري من عين تخرج من خط الاستواء عند طول
نط ٥ وياتي الى قريب من بلد النوبة فيقسم قسمين يصب احدهما الى
النيل عند طول ك ٥ والعرض عند يو ٥ في الاقليم الاول والثاني يصب
في الاقليم الاول عند طول نا ٥ وعرض ك ٥ ثم يمتد ولا يزال ينعطف
انعطافات كثيرة ليس هذا موضع شرحها حتى ياتي الى اسوان
ثم يمر الى مصر مماسا لها عند طول ند ٥ والعرض يط ٥ ثم يفرق
من مصر في سبعة خلجان الى البحر الاول الى الاسكندرية عند
طول لد ٥ ونام والاخر عند طول يح ٥ والثالث عند طول كد
والرابع عند طول كم والخامس عند لخنه والسادس عند طول ند ك
والسابع عند طول ند ل كما نصوره في الصفحة الاخرى من هذه الورقة

وهو نهر يكون عند امتلاده اكبر من الدجلة والفرات اذا اجتمعا
ماؤه اشد عذوبة وحلاوة وبياضا من سايرانهار الاسلام ويكون
فيه التماسيح والسقنقور وسمكه يعرف بالرعادة لا يستطيع
احدا يقبض عليها وهي حية حتى يرعش يده ويسقط منها فاذا ماتت
فهي كسايرالسمك والتمساح دابة من دواب الما مستطيل الذنب
والراس ورأسه نحو نصف طول ذنبه وله انياب لا تقبض بها على
دابة ما كانت من سبع او حمل الا مدة في الما وله على كل شي سلطان
الا الجاموس فانه لا قوام له بالكبير منها فيخرج من الما فيمسي
في البرية ويقيم خارج الما اليوم والليلة وليس سلطانه
في البر كسلطانه في الما وله جلد لا يعمل فيه شي من السلاح
الا تحت ابطيه وباطن فخذيه والسقنقور صنف يتولد منه
ومن السمك ولا يتشاكل السمك لان له يدين ورجلين ولا
التمساح لان ذنبه املس غير مضرس وذنب التمساح مسيف
مضرس وينعالج بشحم السقنقور للجماع ولا يكون بمكان الا في النيل
او نهر مهران من ارض الهند والسند وكذلك التمساح

الما والله

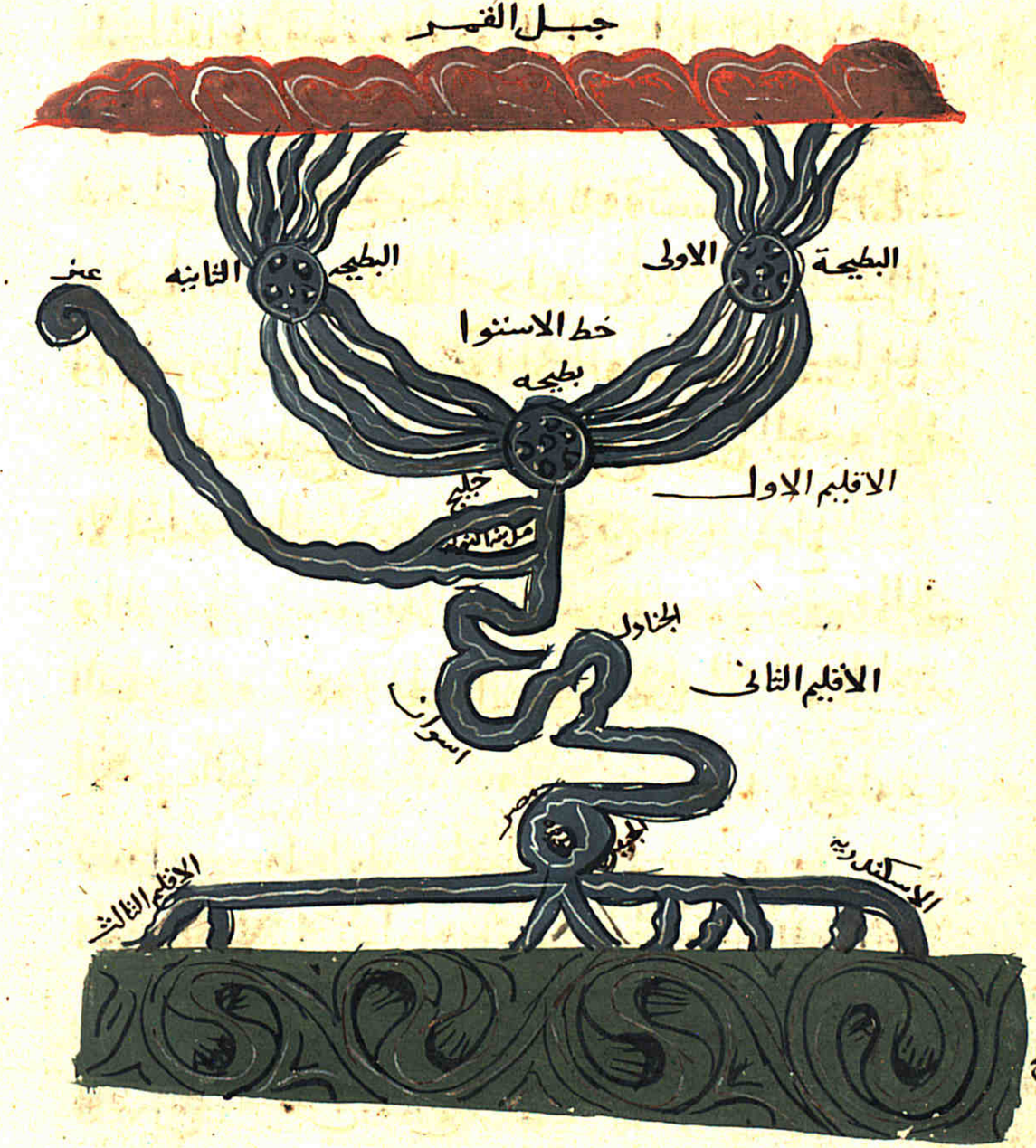

وبصعيد مصر من جنوب النيل معدن الزبرجد في برية منقطعة
عن العمارة ومن حد جزاير بني حدان الي نواحي عذاب جبل يمتد الي
الفسطاط يعرف بالمقطم فيه وفي نواحيه حجر الخامر وشي من البلور
وحاده باحية الزمرد ومنذ هذا الجبل الي اقاصي بلاد السودان
وفيه بنواحي مصر محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله في جملة المقابر
التي في صفحة لاهل مصر ويقال انه دفن بها من الانبيا يوسف ويعقوب
والاسباط وموسي وهرون عليهم السلام ومن مشاهير مدنها وعجيب
اثارها الاسكندرية وهي مدينة علي بحر الروم رسومها بينة واثار
اهلها ظاهرة سطق عن ملك وقدرة وتعرب عن تمكن في البلاد وسمو
ونصرة وتقص عن عظة وعبرة وبها من العمد العظام وانواع الاحجار
والرخام الذي لا يقل القطعه منه الا بالوف ناس قد تلفت بين السما
والارض علي فوق المايه ذراع مما يكون الحجر منها فوق رووس
الاساطين دابر الاسطوان منها ما بين الخمس عشرة ذراع الي
عشرين ذراع والحجر فوقه عشرة اذرع في عشرة ادرع في
سمك عشرة اذرع بغرايب الالوان وبدايع الاسباع فلو سئلت

عن اهلها لرايتها مخبرة من حال الهم بالعظايم ولها طرقات مفروشة
بانواع الرخام وبالحجر الملوّن وفي بيعها عمل لصفا صفالهم وحسن
لونه بين كالزمرد الاخضر وكالجزع الملوّن وكثرة ابنيتها بالعمد
المسمّر ومنه شي علي قضبان نحاس فلدبر بانواع اخلاط ليلا
يغيّره الزمان وتحت الاسطوانه في الهوا عليها ضروب الصور
المعروفة والمجهولة وليس بجميع الارض لمنارتها نظير بلدانيها او بقاريها
في اسكالها ومبانيها وعجايبها ومعانيها يشتمل علي ابنية بينه ومملكه كانت
قاهرة لملك عظيم دي حال جسيم وسلطان عقيم وهي المنارة المشهورة
في جمهور الارض باخبارها التي جميع العامة والخاصة من اهل الدارية
مجمعون علي ان مؤسسها اخترعها لرصد الفلك وادرك ما ادركه بها
وذلك لانكشاف فضايها وسعه سمايها وقلة اجزة صحرايها
لان لكل ارض سرابا علي مقدارها وليس لها سراب وسمكها كان
يزيد علي ثلثمايه ذراع فوقعت منه قبة عظيمة كانت راس المنارة
لطول العمد لا كما يزعم المحاليون في حماقاتٍ مؤلفةٍ وزقاعاتٍ مصنّفةٍ
انها بنيت لمراة كانت فيها ترى سايرما يدخل الي بحر الروم من ناحية الروم

مستعد للقتال وتزعم قوم ان بانيهما وباني الهرمين ملك واحد وبري
اخرون غير ذلك وفي حد الفسطاط عن غربي النيل ابنيه عظام بكثر
عددها مفترشه في سايبر الصعيد تدعي الاهرام ولبست كالاهرام
الذين بنجاة الفسطاط وعلي فرسخين منها ارتفاع كل واحد منهما اربعماية
دراع وعرضه كارتفاعه مبني بحجارة الكران التي سمك الحجر وطوله
وعرضه من العشرة اذرع الي الثمان حسب ما دعت الحاجه
الي وضعه في زيادته ونقصانه واوجبته الهندسه لانهما كلما ارتفعا
في البناء ضاقا حتي يصيرا اعلاهما من كل واحد مثل مبرك جمل وقد
ملئت حيطانهما بالكتابة اليونانيه وفي داخل كل واحد منهما طريق
كان يسير فيه الناس رجاله الي اعلاه وفي دبر الهرمين محترق
في باطن الارض واضح من احدهما الي الاخر وقد ذكر قوم انهما قبران
وليس كذلك وانما حدا صاحبهما ان عملهما انه قضي بالطوفان وهلاك
جميع ما علي وجه الارض الا ما حصن في مثلهما فخزن ذخايره واموال
فيهما واتي الطوفان ثم نضب فصار ما فيهما الي مصر بن نوح وقد خزن
فيهما الملوك المتاخرين اهراه ومن جليل ما فيهما وخواصهما ما

خصت به تنيس ودمياط وهما جزيرتان بين الماء العذب والملح
لا زرع فيهما ولا ضرع بهما وفيهما يعمل رفيع الكتان والشرب
والدبيقي والمصبغات من الحلل التنيسيه التي ليس لها في جميع
الارض ما يدانيها في الحسن والقيمه والنعمه والترف
والرقه وربما بلغت الحلة من ثيابها ما بين دنانير اذا كان
فيها ذهب وقد بلغ فيه مايه دينار زايدا ونا قصا وربما بلغ
مثقال غزل من غزلها دنانير وان كانت شطا وذفوا ودميرة
وتونه وما قاربهم من تلك الجزاير يعمل فيها الرفيع من هذه
الاجناس فليس ذلك بمقارب للتنيسي والدمياطي والشطوي
وكان الحمل علي عهدنا يبلغ عشرين الف الي ثلثين الف دينار
لحماز العراق فانقطع بالمغاربه وحصن بقطعه ابو الفرج
بن كلس وزير المعز فانه استأصل ذلك بالكلف والمؤن والمغارم
والسخر الدايمه علي الصناع حتي جعل حزبه علي جميع الداخلين
والخارجين الي تنيس واما البحيره التي في هذه المدن فهي بحيره
اذا امتد النيل في الصيف عذب ماوها واذا جزر في الشتا غلب

ما البحر عليها فملح وغاض فيها ماء النيل وهي قليلة العمق يسار في اكثرها
بالمدادي وتلتقي السفينتان بحك احداهما الاخرى هذه صاعدة
وهذه نازلة برمح واحد ولا طريق اليها الا في السفن ومن اجل
حزابرها تنبس ودمياط ودقهوا ودمبرة وشطا وتونه والحوف
من النيل ما كان اسفل الفسطاط وما كان من النيل جنوبه يعرف
بالريف ومعظم رساتيق مصر وقراها بالحوف والريف واهلها
نصاري قبط ومن اولاد القبط غيلان ابو مروان ويبس الغيلانيه
فرقة من الشيعة وانسبه بنت مزاحم ومارية ام ابراهيم بن نبينا
صلى الله عليه وسلم وهاجر ام اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما
وربما ولدت المرأة القبطية الولدين والثلثه والاربعه في بطن
واحد عمل واحد وليس ذلك بمكان ولا في شيء من البلدان ولا ذلك
بالخصوص وربما جرى ذلك في السنة دفعات وذلك ان ماءهم
هي قولهم انث يريدون ارض البلد النيل وفيه خاصية لذلك على قولهم
وما قارب ذلك وليس بالمنتشر في العالم ولا في جميع الاقطار
ان غنم تركستان تلد الشاة في السنه سنه وسبعة رؤس من الحملان

والمعز كما تلد الكلبة وبمصر بغال وحمير لا تعرف في جميع بلاد
الاسلام والكفر اسرع منها غير انها مخطفه الخلق غير عبلة
الابدان وقد تجلب الى بعض المواضع فتتغير وتمتلي ابدانها وهي
الغاية في سرعة السير وحسن المشي ولهم حمير صغار في مقدار
البغاث الكبار ملمعة الجلود يشبه تلميعها تلميع جلود البقر
وقد يكون منها الاصفر المدثر والاشهب المقمر فيكون
في غاية الحسن اذا اخرجت من مواضعها وبلادها لم تعش
فاما ارتفاع مصر في تاريخ اربعماية للهجرة ثلثه الاف الف دينار
واربعماية الف دينار واما الشام فان غربيها بحر الروم وشماليها
بلاد الروم وجنوبيها مصر وتبه بني اسرايل هذا في زماننا
واما في زماننا هذا فان شماليها الى طرف بحر طرابزون
والخزر بيد المسلمين قد افتتح الكبير منها في تاريخ
ثمانين وخمس ماية والحمد لله رب العالمين

وما في الصفحه الاخري صورة الشام
وهذه صفه بلاد الشام

قد جمعت الثغور الي الشام وصورت فيها جبل اللكام وهو
جبل داخل في بلاد الروم ومتصل بجميع بلاد الروم ويطهر في الثغور
فيسمي اللكام ثم يسمي جبل نمرا الي ان يجاور حمص ثم يسمي جبل لبنان
ثم يمتد علي الشام حتي ينتهي الي بحر القلزم من جهة وينصل بالمقطم
من اخري وهو جبل اوله بالمشرق من بلد الصين خارجا من
البحر المحيط فيقطع بلاد السند الي مغاربها الي ان ياتي فرغانه
فمنها قطعة الي الجنوب من فرغانه وقطعة الي الشمال
ويمتد علي فرغانه الي جبال البتم فيكون شرب سمرقند ومياهها
منه ثم يمر علي سمرقند الي ان يصل الي نهر جيحون فيقطعه
ويمضي في وسطه بين شعبتين منه وكان قطع ليمر الماء في
وسطه ويستمد الجبل الي الجوزجان ويأخذ علي الطالقان
الي اعمال مرو والروذ الي طوس فيكون جميع مدن طوس فيه
ويتصل به جبال جرجان وطبرستان الي الري وينصل بجبال
اذربجان والقبق والران وبلد الروم وتصل ايضا جبال اذربجان
اصبهان وشيراز الي ان يصل الي فارس وينعطف هذا الجبل

ويمر الي شهرزور والي شهرورد ويمر علي جباله بسايير
دجله ثم يتصل بجبل الجودي ولا يزال هذا الجبل يستمر
من اعمال الموصل ومنافارقين الي ان يتصل ببيت المقدس من
جبل لبنان من حيث ابتدات ذكره وبالجملة ان هذا الجبل اوله
من المشرق وينتهي الي المغرب اما فلسطين ناحيه مما يلي
المغرب من الشام ومسافته للراكب طول يومين وكذلك
عرضه ومياهها من الامطار والطل واشجارها وزرعها الغلا
نخوس لا سقي فيها الا بالبئر فان فيها مياها جارية اعين سبع
عشرة متبعا ونواحي زغر وديار قوم لوط والشراة والجبال
فمضمومة الي هذه الناحيه وليس في الشام ناحيه ازكي
من ناحية فلسطين ومدينتها العظمي الرملة وبيت المقدس
تليها في الكبر وهي مدينة مرتفعة علي جبال يصعد اليها من
كل مكان يقصدها القاصد من فلسطين وفي بيت المقدس
مسجد ليس في الاسلام مسجد اكبر منه وله بناء في قبلته
مسقف في زاويه من غربي المسجد ويمتد هذا التسقيف علي

نصف عرض المسجد والباقي من المسجد خال لا بناء فيه الا موضع
الصخرة فان هناك حجرا مرتفعا كالدكة عظيم كبير غير مستور
وعلى الصخرة قبة عالية مستديرة الراس قد غشيت بالرصاص
الغليظ السمك وارتفاع هذه الصخرة من الارض نحو ما يه
وخمسين ذراعا بالنجارى التي تعرف بصخرة موسى تحت هذه
القبه الى صدر القايم وطولها وعرضها متقارب وعليها حصار
حايط ملوح ويكون نصف قامة ومساحة الحجر بضعة
عشر ذراعا وينزل الى باطن هذه الصخرة مراقي من باب يشبه
السرداب الى بيت يكون طوله نحو خمسة اذرع في عشر لا بالمربع
ولا بالمستدير ولا بالمرتفع وسمكه فوق القامة وليس ببيت
المقدس ماجاري سوى عيون لا ينتفع الزرع بها وعليها شجيرات
وهي من اخصب بلاد فلسطين على مر الاوقات وفي سورها
موضع يعرف بمحراب داود عليه السلام وهو ابنية مرتفعة ارتفاعها
نحو خمسين ذراعا من حجارة وعرضها نحو ثلثين ذراعا بالحزر وباعلاه
بناء كالحجرة وهو المحراب الذي ذكره الله تعالى بقوله وهل اتاك

نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب واذا وصلت الى بيت المقدس
من الرملة فهو اول ما يلقاك ومسجدها العامة الانبيا اثار
ومحاريب معروفة ومسجدها مسجد الخليل عليه السلم المجتمع
فيه للجمعة وقبر ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام صفا
وكل قبر من قبورهم تجاهه قبر امراة صاحبه ولبيت المقدس
بناحية الجنوب منه على ستة اميال بيت لحم وبها مولد عيسى
عليه السلام ويقال ان في بيعة منها بعض النخلة التي اكلت منها
مزم وهي مرفوعة عندهم يصونونها وبيت المقدس في وهدة
بين الجبال كثيفة الاشجار واشجار هذه الجبال واكثر جبال
فلسطين زيتون وتين والى سايرالفواكه والفواكه اقلها ويزعم
اهل بيت المقدس ان ليس بمكان من الارض سامري الا ومنها
اصله ويري اهل مصر انها مضافة اليهم واخر مدن فلسطين
ما يلي مصر مدينة يقال لها غزة وبها قبر ابي نضلة هاشم بن
عبد مناف سيد قريش اجمع وبها مولد محمد بن ادريس الشافعي
رحمه الله ومنها ابيسر عمر بن الخطاب في الجاهلية انها كانت مستطرقا

لاهل الحجاز وبفلسطين نحو عشرين فرسخا علي صعر موقعها
وهي من اخصب البلاد واليها اشار الله بقوله سبحان الذي
أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وهذا
اقوي الادلة علي خصبها وبركتها واما جباية فلسطين في زمان
المؤلف وذلك سنة اربع عشرة للهجرة خمس مائة الف دينار وكذلك
جباية دمشق واعمالها واما الاردن فمدينتها الكبري
طبريه وهي علي بحيرة عذبة الماء طولها اثني عشر فرسخا
في عرض فرسخين من المدينة فاذا انتهي الماء الي المدينة علي ما دخله
من القبور بطول السير اذا طرحت فيه الجلود تمعطت لشدة
حره ولا يمكن استعماله الا بمزاج وعم هذا الماء حماماتهم وحياضهم
والغور مع اول هذه البحيرة ثم ممتد علي يسار حتي ينتهي
الي زغر وبرد البحيرة المبنيه والغور ما بين الجبلين غابر في الارض
جدا وبه فاكهة وآب ومور ونخيل وعيون وانهار ولا يسقط
به الثلوج وبالاردن كان مسكن يعقوب وجب يوسف
عليهما السلام علي اثني عشر فرسخا من طبريه مما يلي دمشق
وجميع

وجميع مياه طبريه فمن بحيرتها واما ناحية دمشق فقصبتها
دمشق وهي اجل مدينة بالشام في ارض مستويه قد
دحيت بين جبال محتفة كثيرة واشجار وزروع قد احاطت
بها متصلة وتعرف تلك البقعه بالغوطة عرضها مرحلة
في مرحلتين وليس في المغرب مكان انزه منها وتخرج ماؤها
من تحت بيعة تعرف بالعنجه وهو اول ما تخرج مقدار ارتفاع
ذراع في عرض باع ثم يجري في شعب تنفجر منه العيون فيأخذ
منه نهر عظيم اجراه يزيد بن معاويه يغوص الرجل فيه غمقا
ثم يسبط منه الانهار ويظهر عند الخروج من الشعب
بموضع يقال له الثيرب ويقال انه المكان الذي عناه
الله تعالي جده واوينا هما الي ربوة ذات قرار ومعين ثم ينقل
من هذا الماء عمود النهر المسمي برد او عليه قنطرة في وسط
مدينة دمشق وهو نهر لا يضره الراكب عزر ماء وكثرة
فيفضي الي قري الغوطة ويجري الماء في عامة دورهم ومساكنهم
وحماماتهم وبها مسجد ليس بسائر بلاد الاسلام احسن منه

ولا افن بقعة فاما الجدار والقبه التي فوق المحراب عند المقصور
فمن انبيه الصابه وكان مصلاهم ثم صار في ايدي اليونان فكانوا
يعظمون فيه دينهم ثم صارت لليهود وملوك من عبدة الاصنام
والاوثان وقتل في ذلك الزمان يحيى بن زكريا عليهما السلام
فنصب راسه على باب هذا المسجد المسمى باب جيرون ثم
تغلبت عليها النصارى فصار في ايديهم بيعة لهم يعظمون فيها
دينهم حتى جا الاسلام فصار المكان للمسلمين واتخذوه مسجدا
وعلى باب جيرون نصب راس امير المومنين الحسين بن علي رضي الله عنهما
بالموضع الذي نصب فيه راس يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما
فلما كان في ايام الوليد بن عبد الملك عمره فجعل ارضه رخاما
مجزعا ومعاقد رؤس اساطينه ذهبا ومحرابه مذهب الحملة
مرصعا بالجواهر ودور السقف كله مكسى كما يطوف ترابيع
جدار المسجد ويقال انه انفق فيه وحده خراج الشام سنتين
وكان خراج الشام على عهد بني امية الف الف دينار وثمان مايه الف
دينار وسطحه رصاص فاذا اراد واغسله نثق الماء عليه فدار

ع

على رقعة المسجد باجمعه حتى اذا انجر منه انبسط عنه وعن
جميع الاركان بالسويه ومن بلاد دمشق بعلبك وهي مدينه على
جبل وعامة ابنيتها من حجارة وفيها قصور من حجارة قد بنيت اساطين
شاهقه وليس بارض الشام ابنيه حجارة اكثر ولا اعجب منها وهي
مدينة الخير والغلات والفواكه الجيده بسه الخصب والرخص
وليس اهلها كاهل دمشق في جفا الاخلاق وغلظ الطباع وفيهم
من اذا دعي الى الخير اجاب واذا ايقظه الداعي انتاب ولنفس
دمشق خاصيه بطالعها ان اهلها محبولون على الخلاف
وسمعت عبد الله بن محمد القلم يقول في برج الاسد فساد
باعوجاج في درج منه مع شرفه وعلو محله وقلما كان بعض
تلك الدرج الطالع بلد واحدا ونظر من تلك الدرج من تربيع
او مقابلة فضعف طاعته واستقامت سريرته وذكر اشبا
في حكم سمرقند واذربيل ومكة ودمشق وصقليه وقال الابصلح
لسلاطينها ولا يستقيم الا بالسيف واكثر هذه المدن فالغدر
اثبت ما في نفوسهم والشر اشمل الاحوال عليهم فاما ناحية حمص

فان مدينتها الكبرى حمص وهو مستواة من الارض خصبة صحية
الهواء وفي اهلها اجلاف ويسار وليس بها عقارب ولا حيات واذا
دخلت العقرب او الحية اليها ماتت ولها مياه واشجار وهي
كثيرة الزرع والضرع واكثر زروع رساتيقها خوص اعداد وبها بيعة
بعضها مسجد الجامع وشطرها للنصارى فيه هيكلهم ومدخلهم
وبيعتهم من اعظم بيع الشام وجميع طرقاتها مفروشة بالحجارة
مبلطه واما قنسرين مدينة نسب الكورة اليها وهي من اضيق
تلك النواحي بناء وان كانت نزهة الظاهر واكبر مدينة بهذه الكوره
مدينة حلب وهي عامرة ناصة باهلها كثيرة الخيرات وعليها سور
من حجارة وكان الروم قد افتتحها في تاريخ ثلثمايه ونيف وسبعين
للهجرة واخرب جامعها وسبى ذراري اهلها واحرقها ولها قلعة
ذكر انها غير طايلة وهلك بحلب وقت فتحها من المتاع والجهاز
للغرباء واهل البلد وقتل منها ومن سوادها ما في اعادته
على وجهه ارماض لمن سمعه وما على الاسلام واهله وكان
بها اسواق حسنة وحمامات وفنادق كثيره ومحال وعراص

فسيحة

فسيحة ومشائخ واجلة وهي الان في زماننا هذا وهو سنة نيف
وسبعين وخمس مايه للهجرة مما كانت قد تمادى اكثر عمارة ما هو له
بالمشائخ والرؤساء والاكابر واما قلعتها فهي حصينة منيعة
في غاية الاحكام لا يقدر عليها ومعره النعمان مدينة هي وما حولها
من القرى اعدا ليس بجميع نواحيها ماء جاري ولا عين وكذلك
كورة قنسرين اعدا وشربهم من ماء السما وهي مدينة كثيرة الخير
والسعة في التين والفستق وما شاكل ذلك من الكرم وغيرها
والعواصم اسم الناحية وقصبتها انطاكيه وكانت بعد دمشق انزه
بلاد الشام وعليها صور من حجارة محيط بها وخيل مشرف عليها
فيه لهم مزارع ومراعي واشجار وارحيه وما يستقل به اهلها من مرافقها
ويقال ان دور الصور للراكب يوم وليلة مياه تجري في اسواقهم
ودورهم وسككهم ومسجد جامعهم وكان لهم ضياع وقرى ونواحي
خصبة حسنة فاستولى على اكثر نواحيها المسلمون منذ ملكها
الافرنج وذلك في السنة الثامنة والتسعين واربعماية للهجرة
وبالس مدينة على شط الفراة من غربيه صغيرة وهي اول مدن الشام

من الجزيرة وعليها سور ازلي ولها بساتين فيما بينها وبين الفرات
وبالفراة من بالس مدينة منبج وهي مدينة خصبة حصينة عظيمة
قديمة الاثار وبها من الكروم الاعداد علي وجه الارض في سائر
ضياعها ما نزيد علي الكثرة وهي مدينة في برية وارض برية حمراء
خلوقية الغالب علي مزارعها النحوس وعليها سور ازلي وبقربها
مدينة سنجة وهي مدينة صغيرة وبقربها قنطرة حجارة تعرف
بقنطرة سنجة ليس في الاسلام قنطرة أعجب ولا اعظم منها
ويضرب بها المثل فيقال من عجايب الدنيا كنيسة رها وقنطرة
سنجة ومدينة سميساط في نفس الفرات وهي حصن صغير
منيع ولها ربض والحدث ومرعش مدينتان صغيرتان افتتحهما
الروم قبل هذا الحين واعادهما سيف الدولة بن حمدان وعاد
الروم فانتزعوها وعاد المسلمون فتحوها وكان فتحهما مسعود
بن قلج ارسلان سنه خمس واربعين وخمس مايه وهي بيد المسلمين
الهارونيه من غربي جبل اللكام حصن صغير بناه هرون الرشيد أدركه
في غايه العمارة واهله في جهادهم في غاية الجلد والنشاطة يغزون فيغنمون

ويتلصصون

ويتلصصون علي بلد الروم فيسلمون وقد ملكه الروم الان وكانت
اسكندرونه ايضا حصنا عظيما علي ساحل بحر الروم ذا نخيل وزروع
كثيره فدخله الروم وملكه وكانت الكنيسة ايضا حصنا فيه
منبر في معزل من ساحل البحر تقارب حصن المنقب الذي كان
استحدثه عمر بن عبد العزيز وعمره وكان فيه منبره ومصحفه
بخطه وسكانه قوم سراة من ولد عبد شمس رفضوا الدنيا وتركوا
المكاسب وكان لهم ما تقوتهم من المباح فهلكا جميعا اقريا
والمصيصه مدينتان علي جانبي جيحان وبينهما قنطره حجاره وكانتا حصينتين
علي شرع من الارض وشرف ينظر منها الجالس في مسجد جامعها الي
نحو البحر اربع فراسخ كالرقعه بين يديه خضره نظره جليلة الاهل
نفيسة القدر كثيرة الاسواق حسنة الاحوال فهلكت منذ
ملكها الكفار وجيحان نهر يخرج من بلد الروم حتي ينتهي الي المصيصة
ثم يقع في بحر الروم وكانت عين زربه بلدا يشبه مدن الغور به
النخيل والخصب والسعة في الثمار والزرع حسنه الداخل والخارج
نزهه من داخل سورها فهلك ايضا وكانت أذنه مدينة علي نهر جيحان

في غربي النهر وسيحان دون جيحان في الكبر وعليه قنطرة عجيبة البنا
طويلة جدا وتخرج هذا النهر من بلد الروم ايضا وكانت جليلة الاهل
حسنة المحل في كل شي فاما مدينة طرطوس هي المدينة المذكورة
المستغنى بشهرتها عن تحديدها كثيرة استحدثها المامون بن الرشيد
ومدنها وجعل عليها سورين من حجارة وكانت تشتمل من الخيل والرجال
والنجدة والعتاد والكراع والسلاح والعمارة والخصب والغلات
والاموال والسعة في جميع الاشيا على حال لم يتصل بمثله ثغر
من الثغور لمسلم ولا كافر الا عز تام ونصر عام على جميع من وليها
من رجال الاسلام فغزا في بر او بحر الا وصحبه من الظفر والنصر
والغنايم بالقسر والقهر ما تنطق الاخبار بتصديقه والاثار
بتحقيقه وكان بينها وبين حد الروم جبال منيعة متشعبة من اللكام
وكم رايت من عاقل مميز وسيد خصيف مبرز يشار اليه بالدرايه
والفهم واليقظة والفطنة والعلم والرياسة والسياسة
يذكر انه كان بها ماية الف فارس وبعملها وذلك عن قريب
عهد من الايام ادركتها وشاهدتها وكان السبب في ذلك ان ليس

مدينة عظيمة من حد سجستان وكرمان وفارس وخوزستان
والري واصفهان وجميع الجبال وطبرستان والجزيرة
وادربيجان والعراق والحجاز واليمن والشامات ومصر والمغرب
الا وبها لاهلها دار ورباط ينزله غزاة تلك البلدة ويرابطون بها
اذا وردوها ويرد عليهم الجرايات والصلات وتدر عليهم الارزاق
والحملان العظيمة الجسيمة الى ما كان السلاطين يتكلفونه وارباب
النعم يعاونونه وبسفقد ونه متطوعين ويتحاصون عليه
متبرعين ولم يكن في باحتها ذكر نهار يبس ولا نفيس الا وله عليها اوقاف
من ضياع دورات اكره وزروع وغلات او مسقف من فنادق
ودور وحمامات وخانات هذا الى مشاطرة من الوصايا
بالعين الكثير والورق والكراع الغزير فهلكت
وهلكوا وذهبت وذهبوا فكانهم لم يقطنوها
وعفوا فكانهم لم يسكنوها حتى لصاروا كما قال
الله تعالى هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
وما في باطن هذه الصفحة صورة الجزيرة

والجزيرة اقليم جليل بنفسه شريف بسكانه واهله رفه بخصبه
كبير الجبايات لسلطانه اذ كانت الاحوال والاموال والدخل
لسلطانه من وجوهه وقد اختلت وتغيرت وانتقلت
املاكها وباد رجالها وارباحها وتصرابطالها وسمعت رييسا
من علما البغداديين يذكرها فقال كانت معدن الابطال وعنصر
الرجال وينبوع الخيل والعدة ومنبوب الحيل والسدة واما
صفة مدنها فالموصل مدينة على غربي دجلة صحيحة التربة
والهوا وكان بها مسكن سلطان المدينة ودواوينها ومجتبي
اموالها وارتفاعها ولها اقليم ورساتيق ومدن كثيرة مضافة اليها
وارتفاع وجبايات زادت على ما كانت عليه في سالف الزمان
وهي مدينة مبنية بالجص والحجارة كبيرة غنا واهلها عرب
واكثرهم ناقلة الكوفه والبصرة وكان بها لكل جنس من الاسواق
الاثنان والثلثة والاربعة مما يكون في السوق المايه حانوت
وزايد وبها من الحمامات والفنادق والرحاب والساحات
والعمارات ما دعت اليها سكان البلاد الباسه فقطنوها وجلهم

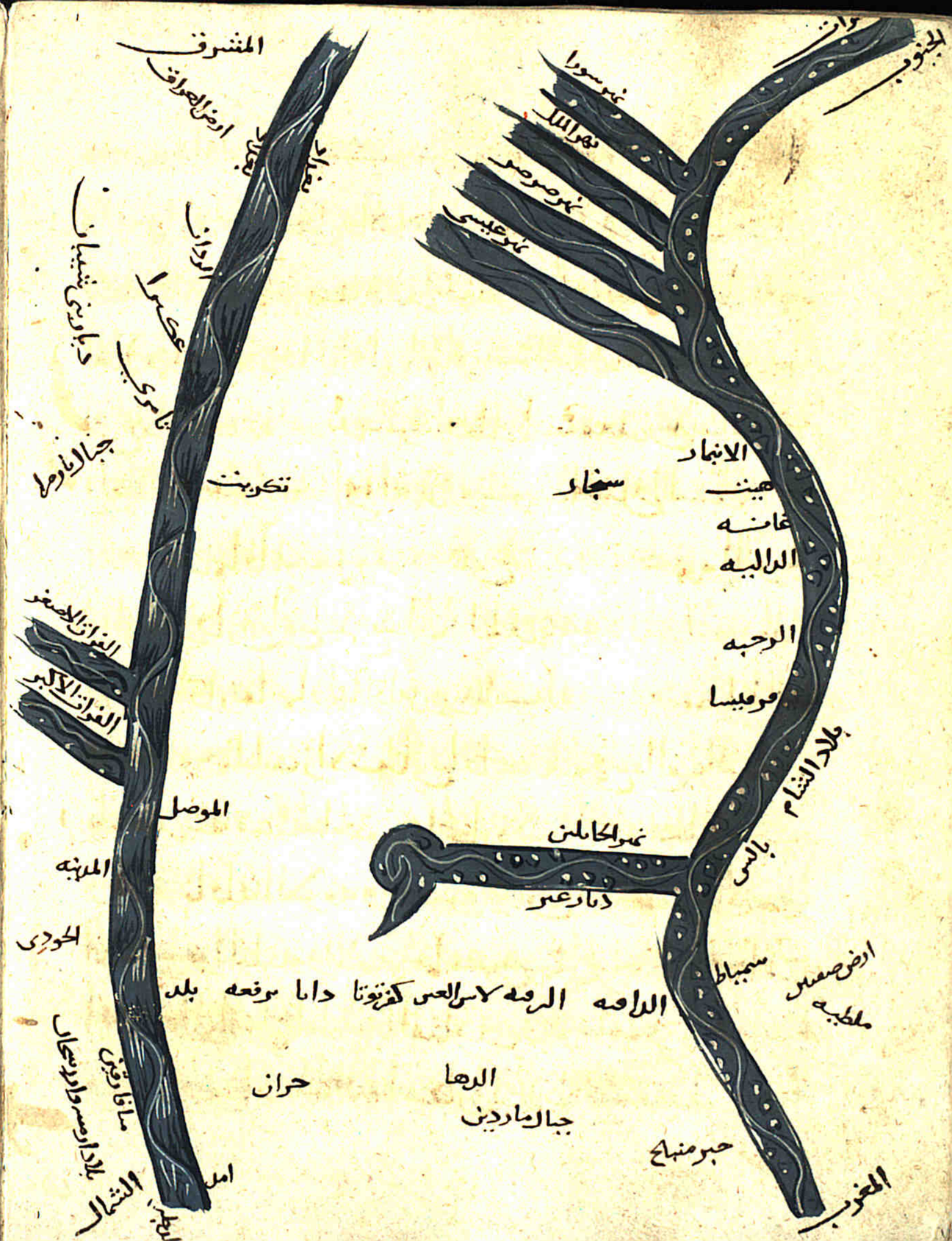

اليها رخصها وميرها فسكنوها وهي فرضة لادربجان وارمينيه والعراق
والشام ولها بوادي واحيا كثيرة يصنف في مصابغها وشتواني مشايخها
من احيا العرب وقبايل رسعة ومضر وكان بها سوق فاخرة وقوم اهل
مروة ظاهرة لهم من التنابه يسار وباملاكهم وبسارهم على الايام
استيطاله واقتدار كسى فهد بن عمران من وجوه الازد واشراف
اليمن وبني زبيد وبني جارود وبني هاشم وغير ذلك فمزقهم جور
بني حمدان وبددهم في كل صقع ومكان بعد انتزاع املاكهم
وقبض ضياعهم واخراج اكثرهم الى قصد الاطراف والشتات
في اعماق الاكناف بعد ان كانوا مقصودين والى السوال
بعد ان كانوا مسولين فمنها لك في نجف ومضطهد في طرف
ومعرض للحين والتلف اما في زماننا هذا وهو سنه ستين
وخمس مايه فقد عمرت عمارة لم تكن قط منذ اسست حتى
ان العمارة قد استولت عليها ولم يبق بها موضع فامتلات العمارة
الى خارج السور وصار في خارجها اسواق وحمامات وفنادق
وغير ذلك من المرافق ولها نواحي عريضة ورساتيق عظيمة

وكور كثيرة غزيرة الاهل والقرى والقصور والمواشي الى غير ذلك
من اسباب النتاج والسايمة من الاغنام والكراع فمن ذلك اسباب
رستاق بنوي نجاه الموصل من الجانب الشرقي من دجلة وكانت
به مدينة في سالف الزمان اثارها بينة واحوالها ظاهرة وسورها
مشاهد وكانت البلدة التي بعث الله تعالى الى اهلها يونس بن متى
عليه السلام وتجاه هذا الرستاق مع جلالته وعظمه وقربه الى
حوزته رستاق المرج وهو ايضا مليح فسيح واسع كثير الضياع والما شيه
والكراع وفيه مدينة تعرف بسوق الاحد وبجاور هذا الرستاق
الى ارض حرة ورساتيقها وفيه مدينة تعرف بكفر عربي يسكنها
قوم من السماراحة نصاري دويسار وقردي وبارندي
رستاقان عظيمان متجاوران فيهما الضياع الجليلة الخطيرة
التي يكمل الضيعة دخلا في كل سنة من السنين الف كر حنطة وشعير
ورستاق باهدرا وهو ايضا عظيم جليل المقدار والضياع والدخل
والمرافق ورستاق الخابور وفيه مدن كثيرة واعمال واسعة
تجاور رستاق سنجار ونواحي الجبال ورستاق معلثايا وفيشابور

وهما رستاقان حطيران معدودان في نفايس الاعمال ومحاسن
الكور بكثرة الغلات والخيرات والتجارات ودخلت مدينة الموصل
اخر دخلة دخلتها سنة ثمان وخمسين وثلثمايه فالقيت ارتفاعها
وجبايتها من الوجوه كلها من البلده ورساتيقها اكثر من اربعة
الاف الف ومايتي الف دينار وبالموصل في وسط الدجله مطاحن
تعرف بالعروب تقل نظيرها في كثير من الارض لانها قائمه في وسط
ماشد بالجري موثقه بالسلاسل الحديد في كل عربة منها اربعة
احجار يطحن كل حجر في اليوم والليلة خمسين وقرا وهذه العروب
من الخشب والحديد وبمدينة تفليس في نفس الكر منها شيء
يقوم اقوات اهل تفليس وهي دونها في الفخم والعظم وكان
ببلد المدينة التي عن سبع فراسخ من الموصل عروب كثيرة
فلم يبق منها ابن احمد ازولا من اهلها باقيه وبالرقة وقلعة
جعبر مثل هذه العروب الا انها دونها واما بلد وكانت مدينه
كثيرة الغلات والاموال والجهاز والمشايخ المذكورين بالعراق
في حسن اليسار وسعة الاحوال وكثرة الاموال الى ان وضع

الملقب بناصر الدولة عليهم يده واستفرغ فيهم جهده فلم يبق لهم
باقيه وبلدهم في كل قبر وزاويه ولم يبق لهم ثاغيه ولا راعيه
وكان لبلد في ظاهرها بين غربها وشمالها مكان يعرف بالاوسل
نزه كثير الشجر والثمر والخضر والكروم والفواكه يقصدها
بنو حمدان بما قصد به الموصل والبلد فهو كالبور مع شرف
هذا الاوسل ومكانه من الربع اذا زرع وسنجار مدينة في ناحيه
البريه في سفح جبل خصب ولها انهار جاريه وعيون مطرودة
واسقاوم باخس وعليها سور من حجر وبر فعيد مدينة كثيرة الزرع
من الحنطه والشعير يسكنها بنو حبيب قوم من ثعلب وفيهم
معونة لبني السبيل في اهلها بعض الشر وشرب اهلها من
الابار دارا مدينة قديمة طيبة في نفسها كبيرة الفواكه وكفر
توثا مدينة سهليه وكان حظها من خير جزيلا وهي في مستواة
من الارض ولها شجر وتمر وفي زمان المؤلف افتتحها الروم
والان فهي للمسلمين والعاقبة للمتقين وراس العين مدينة
لها سور من حجارة وكان داخل السور لهم من المزارع

والطواحين والبساتين ما كان يقوتهم وفيها من العيون ما ليس
ببلد من بلدان الاسلام وهي اكثر من ثلثمائة عين جارية كلها صافية
يبين ما تحت مياهها في قعورها على اراضيها وفيها غير عين لا يعرف
لها قرار وغير بير عليها شبابيك الحديد والخشب وقد جعل
الشبّاك دون وجه الماء بذراع او نحوه ليمنع ما يسقط فيها
ويقال انهم اعتبروا غير بئر بما بين ادرع من الجبال فلم يبلغوا
قعرها ويقال انها خسف وتجتمع هذه المياه حتى تصير نهرا
واحدا وتجري على وجه الارض فيعرف بالخابور ويقع الى نواحي
الحانوقة بالفرات واما امد فهي مدينة على حجر من غربي دجلة
مطل على نحو خمسين قامة وعليها سور اسود من حجارة الارجية
ويسمّى ذلك السور ميمونا لشدة سواده وليس لحجارته في جميع
الارض نظير ومنها ما يساوي الحجر للطحن بالعراق نحو خمسين
دينارا او داخل سورها ثلث عيون كل عين تدير ارجية عند
خروجها من منبعها ولها كروم كثيرة وفواكه حسنة وكانت
بالقديم ثغرا من الثغور ترابط بها وعلى سورها اوقاف كثيرة

فال كاتب هذه الأحرف دخلتها سنه اربع وثلثين وخمس مائة ولم
يكن بها الا بقايا رمق وفيها من الصدور والأجلاء والروساء والمشائخ
والفضلاء وارباب العلم والحكم واصحاب الفقه والادب وذوي
اليسار والمروة والافضال والكرم والنوال ومواساة الغريب
والغريب جماعة صالحة فلم يزل بهم جور بني بيسان وظلمهم وكثرة
الاضطهاد والاححاف والمصادرات والتضييق عليهم ومطالبتهم
برسوم ومؤن وضعوها لم تكن فيما قبل ويكلفهم ما لا يطاق فالجأهم
ذلك الى التشتت عن الاوطان والبعد عن الاهل والاخوان فخربت
بيوتهم وانمحت اثارهم فلم يبق باسوافها حانوت معمور فضلا ان يقال
مسكون ومع ذلك وسمهم بسمة ردية حيث كان احدهم اذا دخل
بلدة وقصد ناحية غيّر اسمه وانكر بلده خوفا على نفسه وصيانة
لعرضه ودمه الى ان فرّج الله عمن بقي بها وافتتحها الملك العالم العادل
المويد المظفر المنصور نور الدين فخر الاسلام ابو عبد الله محمد بن قرا
ارسلان بن داود بن سكمان لا زالت خلد الله ملكه دولته وتتت وطأته
وذلك في اول سنة تسع وسبعين وخمس مائة فاطلق لهم الابواب

ورفع المكوس ومحي تلك الرسوم المذمومة وفعل فعل الاكارم الاجواد
الطلاعين في الفضل دروة الاجاد مغتنما للذكر الجميل والاجر
الجزيل والان فقد دبت الحيوة في عروق أهلها وانعمر بعض
خرابها وسينعمر الباقي بعود اهلها اليها وافاضة العدل
من ملكها عليها ان شا الله تعالي وهو الموفق والمعين وميافارقين
مدينة جليلة عظيمة الخطر عليها سور من حجارة فصيل وخندق
عميق مصطكة العمارة ضيقة الاسواق وبها مسجد جامع لا بأس
به والفواكه والاشجار والانهار محتفة بها وفي هواها وخامة ما
ومارين حصن حصين منيع لا يرام ولا يقدر عليه مبني علي قلة جبل
شاهق في الهوا وهو مشرف علي تلك الجبال شرقا وغربا شمالا
وجنوبا لا يدانيه قلة جبل البتة وفيه من الذخاير والعدة
والأسلحة ما لا يمكن حصره ومن تحته في ناحية الجنوب
رفض عامر منعص بالسكان ضيق الاسواق وليس بين ايديهم
حايل يمنعهم من النظر الي برية رأس العين والخابور وسنجار وميافهم
من عيون محرورة في قنوات وقد استحدثوا الآن الصهاريج والبرك

ليجمعون

ليجمعون ما المطر حيث كثر الخلق وازدادت العمارة ولهم
الفواكه الكثيرة اللذيذة والكروم الواسعة والهوا الصحيح
والرخص وتحتها في الصحرا من جانب القبلة علي اربع فراسخ
منها او اقل موضع يعرف بدبيسركان قبل هذا قربه يجتمع الناس
في صحرايها كل يوم احد للبيع والشري فلما عمرت الان عمارة
كثيرة واتخذ بها الخانات والفنادق والحمامات والاسواق
والبيع والشري يجلب اليها الجهاز من سايرالبلدان قد استوطنها
الناس من كل فج عميق وكثرتها الارتفاع والضمانات واما
حصن كيفا في قلعة حصينة منيعة ذات شعب مدفونة بين
الجبال سوي جانبها المشرف علي الدجلة من الجانب الغربي
عن الدجلة وفيها شعاب واوديه لا يقدر عليها وبين يديها
علي الدجلة قنطرة تالية حسنة البنا استحدثها الامير فخر الدين
فرا ارسلان بن داود في عشر الخمسين وخمس مايه وتحتها
ربض عامر فيه رساتيق والاسواق والحمامات والفنادق
والمساكن الحسنة وبناهم بالحجر والجص ولها رساتيق كثيرة

وضياع تامرة وهي وحمة الهواوية لاسيما في السيف واما
حران فمدينة الصابين وبها سدنتهم ولهم بها طربال
الذي بمدينة بلخ عليه مصلى الصابين يعظمونه وينسبونه
الى ابراهيم عليه السلم وهي مدينة في بقعة يحتف بها جبل مسيرة
يومين في مثلها وجميعها مستواه واما الرها فمدينة وسطة
والغالب على اهلها النصاري وبها زيادة على ثلثمايه سعة ودير
وصوامع فيها رهبانهم وبها البيعة التي ليس للنصرانية اعظم
ولا أبدع صنعة منها وكان فيها منديل لعيسى بن مريم عليهما السلم
فخرج تعفور في خرجاته ونزل بهم وحاصرهم وطالبهم به فسلموه
اليه على هدنة واقفوه الى مدتها وهذه البيعة قد خرب اكثرها
ولم يبق منها الا الطاق الاعظم في تاريخ ثمانين وخمس مايه فرقيسيا
مدينة لها بساتين واشجار كثيرة وبينها وبين الحانوقه يومان
وهي مدينة لطيفة ابتناها ملك بن طوق والرحبه اكبر منها وهي
كثيرة الشجر والمياه في شرقي الفرات ولها سور صالح وهيت
مدينة وسطة عن غربي الفرات وعليها حصن وبها قبر عبد الله
ابن

ابن المبارك الزاهد والانبار بلد السفاح وكانت داره التي يسكنها
تامرة اهله كثيرة النخل والزروع الجيده والثمار والاسواق الحسنة
على شرقي الفرات فتغيرت وخربت ومنها ابو بكر بن مجاهد
صاحب القراات ونجم منها غير رئيس في صناعة الكتابة والفقه
والعلم وتكريت على غربي دجلة واكثر اهلها نصاري وهي
على جبل وعلى ظهر هذا الجبل الموضع المعروف بالقلعة
وهي حصن حصين وعليها سور منيع وهي قديمة وتجمع جميع
فرق النصاري وبها من الاديرة والبيع القديمة التي تقارب
عهد عيسى بن مريم عليهما السلام وايام الحواريين لم يغير ابنيتها
وناقه واحكاما ومن اعظم بيعه بها محلا وقد رايت بيعة الخضرا
وابنيتهم بالجص والحجر والاجر والحصا وعانه مدينة صغيرة في
وسط الفرات يطوف بها خليج من الفرات وبالفرات غير
مدينة كهي في جزيره قد احاط بها الماء وقربه حسنة ذات
اشجار ومساكن وجامع واما الحديثه مدينة لها جامع
واسواق واهل لهم عدد والرابه مدينة صغيره على شط

الفرات عن عرسته وبها اخذ صاحب الحال الخارج بالشام على
بني العباس وكان من اجل بقاع الجزيره واحسن مدنها واكثرها
فواكه ومياه ومتنزهات نصيبين وهي مدينة كثيرة في ٧
مستواة من الارض ومخرج مياهها من شعب جبل يعرف
بابا الوساوهو انزه مكان حتى ينبسط في مزارعها وبساتينها
ويدخل الى كثير من دورها ويعدق البرك التي في قصورها وكان
لهم مع ذلك فيما بعد عن المدينة ضياع محاسن كل رجيلة
عظيمة غزيرة السائمة والكراع دارة الغلات والنتاج
معروفة الفرسان مشهورة الشجعان الى ديارات النصارى
وبيع وقلايات تقصد للتنزهة وينتج للفرجه والفرح ولم يزل
على ما ذكرته من اول الاسلام معروفة بكثرة الاثمار ورخص
الاسعار تضمن بمائة الف دينار الى سنة ثلثين وثلثمائة فاكب
عليهم بنو حمدان بصروف الظلم والعدوان ودقايق الجور والغشم
وتجديد رسوم ما عرفوها وكلف نوايب ما عهدوها الى المطالبة
ببيع الضياع والمسقف من العقار حتى حمل ذلك بني حبيب الى ان

خرجوا

خرجوا بدارهم وعبيدهم ومواشيهم وخفهم الذي يملكن مثله
النقلة ومن ساعدهم من جيرانهم وشاركهم فيما قصدوا به الغضب
لعقارهم في نحو خمسة الاف فارس على فرس عتيق وسلاح شاك
من درع وجوشن مذهب ومغفر مدبج وسيف نقيل ورمح خطي
وآلة وعدة لم يزل على بلد الروم مطلة يسبي ذراريهم وتقمع شوكتهم
ويخربون بالاستطالة حصونهم وحرسون ديارهم فنصروا بابائهم
واوثقوا ملك الروم من انفسهم بعد ان احسن اليهم النظر في
انزالهم على كرايم الضياع ونفايس الحبي والمتاع وخيرهم القرى
والمنازل وزودهم بالمواشي والاموال فعادوا الى بلد الاسلام
على بصيرة نضارة وعلم باسباب فساده وحيرة بطرقه ومعرفة
بحله ودقه وقلوبهم تضطرم حقدا وتفور كمدا وكاتبوا من
حلفوه ولاطفوا من عرفوه وراسلوه بذكر ما نالوه وبلغوه
فلحق بهم كثير ممن تخلف عنهم وانتما اليهم ولم يك منهم فشنوا الغارات
على بلاد الاسلام وافتتحوا حصن منصور وحصن زياد وسارعوا
الى كفر بوثا ودارافاتوا عليهما بالسبي والقتل والحقوا اشوارهما

بالارض وضربوا بذلك فصار لهم عادة وديدنا فخرجوا في كل
سنة عند اوان الغلات الى أن أتوا على ربض نصيبين نفسها والعرب
من ضياعها وتعدوا ذلك الى ان صاروا الى جزيرة ابن عمر فاهلكوا
نواحيها وسحقوا راس العين وعملها وساروا الى نواحي الرقة
وعادوا الى ما فارقين وارزن فاخربوا قراها وحصدوا اشجارها
وزروعها الى ان جعلت كالخاوية على عروشها وتزايدت نقه
الملك بهم والروم في السكون اليهم الى ان جعلت لهم الارزاق
ورسمت لهم الاعطيه وصارت خاصة الملك وارا العرب
أثقف من ارا الروم لما يقترفون بهم من الجسارة والبسالة ففتحوا
له المضايق وتقدموه في المسالك واطعموه على مر الايام وتعاقب
الاعوام وهلاك السلطان وفقر الخواص والعوام
في انطاكية والمصيصة وطرطوس فدار لهم عليها
ما القضا سابق به والمقدار قد نفذ فيه وعمد الحسن
ابن عبد الله بن حمدان الى نصيبين فاكتسح اشجارها
وعوّر انهارها واستصفاها عمن كان دخل بلد

الروم

الروم واشترى من اجون غصبا وجبرا فملكها الا القليل
وجعل مكان الفواكه الغلات بالحبوب
والسمسم والقطن والارز فصار ارتفاعها
اضعاف ما كانت عليه وزاد ربوعها وسلمها
الى من بقي من اهلها ولم يمكنهم النهوض
عنها واثروا فطرة الاسلام ومحبة المنشي
وحيث قضوا ولم يزالوا معه ومع ولده
الغضنفر الى أن لحقا باسلافهما فما بكت
عليهم السما والارض وما كانوا منظرين
وهذه صورة العراق

واما العراق فانه من تكريت الي حدّ عبّادان وعرضه من القادسيه
الي حلوان وبنواحي واسط الي قرب الطيب وبنواحي البصرة من البصرة
الي جبي وهو اقليم من أعظم اقاليم الارض منزلةً وأجله صفةً واكثره
جبايةً واجمله اهلاً واكثره اموالاً وافخرهم صنايع وابدعهم محاسن
وأهله فأوفرهم عقولاً وأبسطهم حلوماً واعجلهم فطنةً واغزرهم
علوماً في سالف الزمان والأمم الخالية نفرّ لهم بذلك اهل الفضايل
ولا يمترى فيه ذوو الدراية والخصايل ورأيت ببعض الخطوط
القديمة انه كان يجبى لهذا مايه الف الف وخمسين الف الف
مثقال وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر بمساحته فكان طوله
من العلث في جزي الدجلة الي عبّادان مايه خمسة وعشرون
فرسخاً امرة معلة فبلغت جريبانه ستّة وثلثين الف الف
جريب فوضع علي كل جريب للحنطة اربعة دراهم وعلي الشعير
درهمين وعلي جريب النخل ثمانية دراهم وعلي جريب الكرم والرطاب
ستة دراهم وختم علي خمس مايه الف انسان للجزية علي الطبقات
وانه جبي السواد فبلغت الجباية مايه الف الف ثمانيه وعشرين

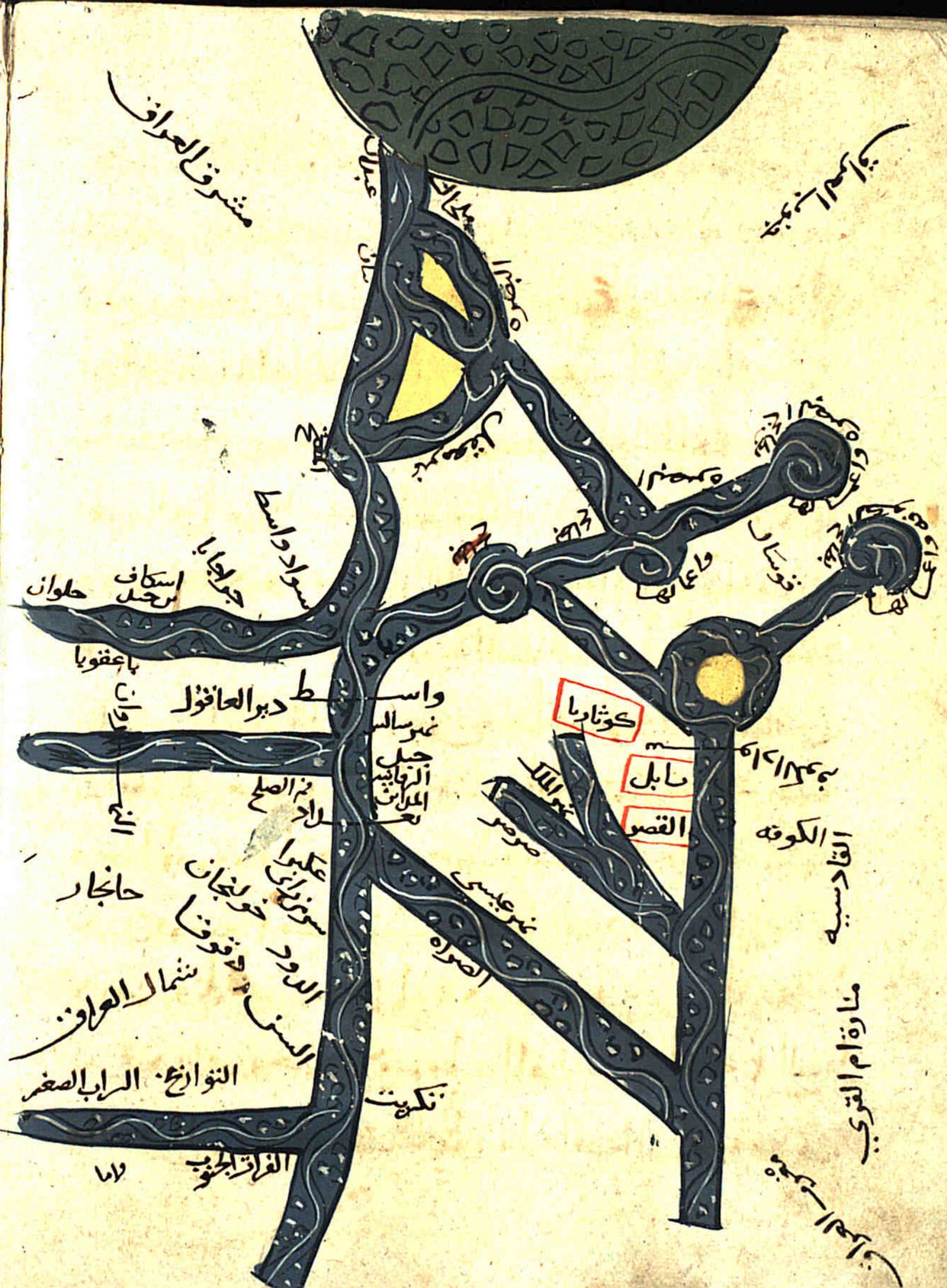

الف الف درهم وجباه الحجاج بن يوسف مايه الف الف ثمانيه
وعشر الف الف واما في زماننا هذا وهو نارخ سنه خمسين
وخمس مايه اكثر مما ذكره اضعافا مضاعفه لا احيط بمقداره
فاما مسافاته فمن حد تكريت الى البحر مما يلي المشرق على
تقويسه فنحو شهر وعرض العراق على سمت بغداد من
القادسيه الى حلوان احد عشر مرحله فاما مدنها فان
البصره مدينه عظيمه لم تكن في ايام العجم وانما اختطها
المسلمون ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومصرها عتبه
ابن غزوان فهي حطط وقبايل تحيط بغربيها البادية مفوسة
وبشرقيها مياة الانهار مفترشة وذكر بعض المؤلفين
ان انهار البصره عدت فكانت مايه الف نهر يجري في اكثرها
الزوارق والبصره واعمالها نخيل متصله من عند اسي الى عبادان
نيف وخمسين فرسخا متصله لا يكون الانسان منها مكانا الا وهو
في نهر ونخيل او حيث يراهما وهي في مستواة من الارض لا جبل
فيها ولا يكون فيها حيث يقع البصر على جبل البتة وبها اثار

امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغير موقف
مشهور معلوم منذ ايام الجمل كقبر طلحة بن عبيد الله والزبير
بن العوام رضي الله عنهما وخارج المربد في البادية قبر انس
بن مالك والحسن البصري وابن سيرين والمشاهير من علما
اهل البصرة وزهادها ومن مشاهير انهارها نهر الابله وطوله
اربع فراسخ ما بين الابلة والبصرة وكان على جانبي هذا النهر
قصور وبساتين متصله كانها بستان واحد وكان نخيلها غرست
في يوم واحد قل ملت على خيط ووصفت بالمجالس الحسنه
والمناظر الانيقه والابنيه الفاخرة والعروش العجيبة والاشجار
المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الغضه ولا خلوا من المتنزهين
حل باغرايب الملاهي وصنوف الملاذ وجماعة المتطرفين منحدرين
ومصعدين وينشعب من نخت البصرة وفوقها انهار كثيرة
منها ما يقارب هذا النهر في الكبر ولا يدانيه في الجمال وحسن
المنظر وهذه الانهار كلها منخرقة بعضها الى بعض حتى اذا جا
المد تراجع الماء في كل نهر حتى يدخل نخيلهم وحيطانهم وجميع انهارهم

من غير تكليفٍ ولا تعب واذا جزر الماء عنها واخطخلت
منه البساتين والنخيل والاراضي وبقيت اكثر
الانهار خالية فارغة وكان على كل ركن الاثلة في النهر
الكبير بين يديه خور كبير عظيم الخطر جسيم
الضرر دايم الغرر وكانت اكثر السفن تسلم
من سايرالاماكن في البحر حتى ترده فيبتلعها وتغرق
فيه بعد ان تلوح وتبدي وجه الماء ايا ما وكان يعرف
بكرداب الاثلة وخورها فاحتالت له بعض
نسابني العباس بمراكب استترتها فاكثرت منها
واوثقتها بالحجارة وبلغتها ذلك المكان وزال الضرر
في وقتنا هذا مما كان عليه والبصرة فاكثر عمارتها
بالاجر وكانت مدينة عظيمة جليلة القدر
كبيرة جدا حتى ان من طرف نهر معقل اذا سار
الانسان على خطٍ مستقيم الى ناحية القبلة يكون
بين السور وبين طرف النهر نحو فرسخ او اكثر

قال كاتب هذه الاحرف دخلتها سنة سبع
وثلثين وخمس مايه وقد خربت ولم يبق من اثارها
الا الاقل وطمست محالها فلم يبق بها الا محالٌ
معلومة كالنخاسين وقسامل وهدبل والمربد
وقبر طلحة وقد بقي في محلةٍ بيوت معدودة
وباقي بيوتها اما خرابٌ واما غير مسكونةٍ وجامعها
باقٍ في وسط الخرابِ كانه سفينه في وسط بحرٍ
لجيٍّ وسورها القديم قد خرب وبينه وبين ما
قد بقي من العمارة مسافةٌ بعيدةٌ وكان القاضي
عبد السلام الجيلي رحمه الله قد سوّر على ما بقي
سورا بينه وبين السور القديم دون النصف
فرسخ في ست عشره وخمس مايةٍ وسبب خرابها
ظلم الولاة والجور وايضا في كل سنةٍ مرة او مرتين
تشن عليهم البادية الغارات واكثرهم خفاجه
وابتدا خرابها منذ خرج بها البرقعي وادعى انه علويٌ

وتحصّن بنهر الخصيب ومحاصرة احمد بن الموفق
ابن المتوكل اياه وسمعت جماعة من اهل البصرة
يقولون كان بها في زمن الرشيد بن المهدي اربعة
الاف نهر يجبى له في كل يوم من كل نهر مثقال ذهب
ودرهم نقره وقوصرة تمر وسمعت الشيخ وهب
ابن العبّاس وكان من جملة الوعّاظ المعروفين
بالبصرة يحكي عن والده العبّاس انه قال كان
على باب المحلة التي يسكنها دكّان بقّال منفرد
عن السوق وان ذلك البقّال شكا الى العباس
قلة المعاش وذكر انه كان يشتري من دكانه في
كل سنة عشر مكاكي خردل تقيّه ولها من المدن
عبّادان وملحان والاثلة والمشان ومطارا
وهي الان عامره قري متقاربه في الكبر والمشان
اكبرها وللبصره كتاب معروف يعرف بكتاب
البصره الفه عمر بن شبه موجود في جميع الاماكن

يغني عن ذكر شي من اوصافها اما واسط مدينه
على الدجله من الجانب الغربي وفي الجانب الشرقي
قريه ينسبونها الى انها من واسط وبينهما جسر
من السفن يعبر عليه وفي كل جانب مسجد جامع
وهي مدينة محدثه في الاسلام استحدثها بن يوسف
تحيط بحدّها الغربي البادية بعد مزارع قليلة
وهي خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزرع وهي اصح
هوا من البصرة ولها ارض واسعة ونواحي فسيحة
وعمارة متصلة وبها ميرة مدينة السلم اذا اشتت
او عبهت والكوفه قريبه الاوصاف من البصرة وهوا ها
اصح وماها اعذب وهي على الفرات وبناها بنا
البصرة ومصّرها سعد بن ابي وقّاص والقاد
والحيرة على سيف البادية ممّا يلي المغرب وبين
الحيرة والكوفة قبر امير المومنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ويقال انه بموضع يلي زاوية جامع

الكوفه واخفى مكانه خوفا عليه من بني اميّه
ويزعم اكثر ولده انّ قبره بالمكان الذي ظهر فيه
قبره علي فرسخين من الكوفه وقد شهد ابو الهيجا
عبد الله بن حمدان هذا المكان وجعل عليه حصارا
منيعا وابتنى على القبر قبة عظيمة مرتفعة البنيان
قوية الاركان من كل جانب لها ابواب وسترها
بفاخر الستور وفرشها بثمين الحصر السامان
وقد دفن في هذا المكان جلة اولاده وسادات
ال ابي طالب من خارج القبة واما بغداد محدثه
في الاسلام ابتناها ابو جعفر المنصور في الجانب
الغربي من الدجله وجعل حواليه فطابع لموالية وحاشيته
واتباعه ثم عمرت وتزايدت فلما افضت الخلافة
الى المهدي وتزايد الناس والبنيان وكثرت عمارتهم
وانتقل اسم الخلافه الى الجانب الشرقي وبناها هناك
مسجد جامع حسن والآن فقد خرب ذلك المكان

ولم يبق معمورا غير الجامع ومقابر قريش والمحلة
المعروفة بقبر ابي حنيفه رضي الله عنه وانتقلت
العمارة الى نهر معلّى وقد سوّر في زماننا هذا وهو
عشر السيّين وخمس مايه بسور حصين منيع وبين
يديه خندق عميق محيط به يحرّفه ما الدجلة وبين
الجانب الغربي والشرقي جسر ممدود من السفن مشدود
بالسلاسل الحديد وكان في القديم اثنان فاما الانجار
والزروع التي من الجانب الشرقي فانها تسقى من ما
النهروان وليس يرتفع اليها من الدجلة الا الشيء اليسير
يقصر عن العمارة واما الجانب الغربي فيشق من الفرات
نهر عيسى ويحلب ايضا من الفرات صبانات تجتمع
فتصير نهرا يسمى الصراة يصب ايضا الى الدجلة
عند المحلة المعروفة بباب البصرة وعليها عمارات
كثيرة من الضياع والمزارع والبساتين والدور والقصور
وكربلا في غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة وبها

قبر الحسين ابن علي رضي الله عنهما وله مشهد عظيم
وخطب عند زيارته في اوقات من السنة جسيم
فاما بابل فكانت مدينة الفراعنة والنمارده وقرار
ملكهم وحومة نعمهم وهي الان قرية صغيرة وهي
من اقدم ابنية العراق عهدا استحدثها ملوك
الكنعانيين وسكنوها ومن كان بعدهم وبها اثار
ابنية خبر انها كانت في قدم الايام مصرا عظيما
وتري اخروز ان الضحاك اول من بناها وسكنها التبابعة
ودخلها ابراهيم الخليل عليه السلام وتجاهها حلة
ابن مزيد مدينة محدثة استحدثها منصور بن مزيد
الاسدي في سني السبعين واربعمايه غربي الفرات
منغصة بالناس كثيرة الاسواق دايمة النشري
والبيع وبها مسجد جامع حسن كبير وجبايتها ربما
زادت على مايه الف دينار وكوثا ربا مدينة يزعم
قوم انها كانت اكبر من بابل ويقال ان ابراهيم الخليل

عليه السلام بها طرح في النار وبها تلال عظام
رماد ويزعمون انها نار النمرود التي القي فيها ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه والمدائن كانت مدينة كبيرة
عظيمة جسيمة كسروية قديمة معالمها قايمة
كانت مسكن الاكاسرة وبها ايوان كسري ابروين
المشهور ذكره الموصوف بالعدل الى يومنا هذا
وهو ايوان عظيم جسيم معقود بالاجر والجص وليس
للاكاسر مأثر ولا بناء كهو وقد نقل اكثر الات عمارتها
الى مدينة السلام وهي الان مدينة صغيرة وسر من راي
مدينة استحدثها المعتصم بن هارون الرشيد طولها
سبعة فراسخ على شرقي الدجلة وشرب اهلها منها
والذي تحيط بها بريه وعمارتها واسجارها واثمارها
في الجانب الغربي بجدايها ممتد وهواها وثمارها اصح
من هواء بغداد وثمارها وهي الان خراب اكثر واما
عكبر والبردان والعلث والحوث والكرخ والدور

والبوارج شرقي تكريت وهي على الصغير الذي اخذ
من بلاد الدربند وشهرزور ولها نهر تاخذ من الذاب
من اعلاها مسيرة اربعة اميال ويحيى اليها من قبلها
وينقسم بمقاسم عملت من الاجر افواه للانهار نهر
الى شرقيها ونهر الى غربيها يسقي بساتينها واقطانها
ونهر يسمى السبب يدخل تحت السور من قبليها ويشق
في وسطها وفي اسواقها وعليه مرابع بالاجر وربما
دخل واحد دكانه استقى الماء من طاقة وخرج منها
النهر فيسقي البساتين والاقطان الى سمالها وشرقيها
وهو ماء كثير وفيها ايضا نهران صغاران يشقان وسط
البلد ان تروح الى غربي البلد تسقي الاقطان والبساتين
وفي بساتينها فاكهة مليحة واكثرها الرمان والرطب
واهلها اليزيدين العربكة يحبون الغريب ويتعصبون
له وربما حمل من فاكهتها باسمها الشهرزورية بالجيد ورؤساها
قوم بنو يعرب من قبيلة من ولد حجر بن عبد الله البجلي

ورؤسا نصفها الاخر قوم من بني هود يقال لهم بنو
هود من قحطان وهولاء رؤسا الجانبين مختلفين
في المذهب بنو يعرب شيعة وبنو هود سنة
ولكل منهم تبع عظيم وربما جرى بينهم شيء من
القتال على ذلك الا انهم يتزوجوا بعضهم من بعض
ولا يزوجوا غريبا ولا يتزوجوا من غريب وكانوا قد
من عسكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما فتح تلك
اخذها وسكنوها بعد مقتله بالكوفة وهي مبنية
بالطوب النيء والجص مساكن مرتفعة جدا الحسن
من الرمل والماء قوقا والنهر وازوجلولا والسكرة
وحانقين وديرالعاقول وكلواذي وجرجرايا وفم
الصلح وسابس والنعمانية والعراق والبطائح
وقوسان فهذه كلها وامثالها مما لم نذكره متقاربة
بعضها من بعض وليس بها مدينة كبيرة حيث نذكرها
باكثر من هذا وايضا انى لم ابالغ في مدينة السلام خاصة

وساير العراق تامة لاكثار الناس فيها ووصفهم
المستفاض لها واشتهاد تامة مايذكر منها وهذه صفة
جامعة لها اذ قصدي فيها وفي غيرها انما هو اثبات
هيأتها في الصورة وموقع بعضها من بعض
والله الموفق للصواب

وما يتلوا العراق صورة خورستان
وصفات مدنها وانهارها ان شا الله تعالى

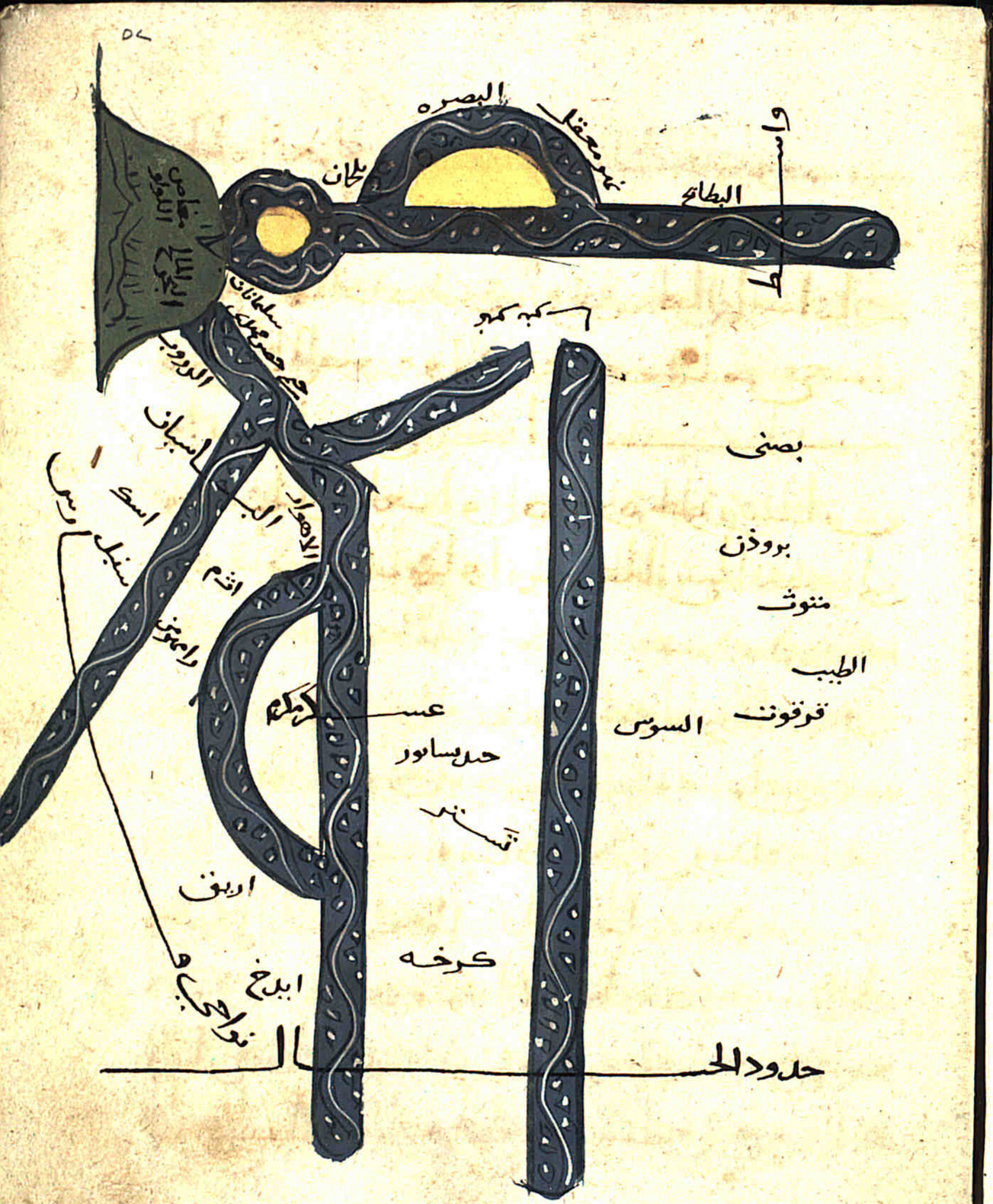

اما حدود خورستان فان شرقيها حدّ فارس
واصفهان وغربيها رستاق واسط واعمالها وشماليها
الصّمرة واللور وجنوبيها من حد شان الى رستاق واسط
فمن مشاهير مُدنها الاهواز وهي مدينة تُعرف
بهرمُوز شهر وكانت الكورة العظيمة والناحية
الجسيمة التي ينسب اليها سابور المدن والكور
والان فقد خرب اكثرها واجلى اهلها وصارت
مدينه عسكر اكثر عمارة منها واما عسكر مكرم وتشتر
وجنديسابور والسوس ورامهرمز والدورق
وايذج ونهر تيري وحومة الرط والحابران وحومة
الشنان وسوق سنبيل ومنادر الكبري ومنادر الصغرى
وحبي والطيب فهذه مدن واكل مدينة كورة سوي
دورق اما ارمو وسوق الاربعا وحصن مهدي والباسيان
وسان وسلمانان وقرقوب ومنتوث وبروذن وكرخه
فهي جميع ما لها منابر وجميع خورستان في مستوا
من

من الارض سهلة ذات مياه جارية واكبر انهارها نهر
تستر وهو النهر الذي بني عليه سابور الملك الشادروان
بباب تستر حتى ارتفع ماوه الى المدينة لان تستر
على نشز من الارض مرتفع عما دانها فيجري هذا النهر
من وراء عسكر مكرم الى الاهواز حتى ينتهي الى نهر
السدرة ثم الى حصن مهدي ويقع في البحر ويجري
من ناحية تستر نهر المسرقان حتى ينتهي الى عسكر
مكرم ويشقها بنصفين ويتصل بالاهواز واخره قصبة
الاهواز لا يجاوزها وعلى نهر المسرقان في وسط عسكر
مكرم قنطرة حسنة محكمة البنا بالجصّ والاجر
عريضة جدًّا وفي هذه القنطرة سوق ودكاكين
ومسجد حسن نزه ولن يضيع من هذا الماشي بوجه
من الوجوه بل يسقى به اراضي قصب السكّر
وما في اضعافه من النخيل والاشجار والزروع وغير
ذلك وليس بخورستان كلها على كمال عمارتها بقعة

هي اعمر وازكى من المسرقان ومياه خوزستان
من تستر والى الاهواز بصاقت ذلك فكلها تجتمع عند
حصن مهدي فتغيض هناك بعد ان تغزر ويكثر
ويصير له عرض ما يقارب الفرسخ وينتهي الى البحر
وليس بجميع خوزستان جبال ولا رمال الا الشي
اليسير بناحم نواحي تستر وجند سابور وناحية ايذج
وباقي خوزستان كارض العراق فلما هواها وتربتها
وصحة اهلها فان مياههما طيبة عذبة جارية لا اعرف
بجميع خوزستان بلدا ماوه من الابار لكثرة المياه
الجارية بجميع بها فاما تربتها فما بعد من الدجله الى
ناحية الشمال فهو اصح وما كان اقرب فهو من
جنس ارض البصرة في السبخ وكذلك الصحة ونقاء
البشرة فيما بعد عن الدجلة وليس بخوزستان موضع
الا ويحمد فيه الماء والعلل بها كثيرة وخاصة في اثنائها
وطرى عليها وثمارهم وزروعهم فالغالب عليها النخل

ولهم

ولهم عامة الحبوب كالحنطة والشعير والفول
ويكثر عندهم الارز حتى انهم ليخبزونه ويأكلونه
وهو لهم قوت وفيهم من تعود اكل خبز الارز طول
السنة حتى اذا اكل خبز الحنطة اخذه المغس ووجع
البطن وربما مات منه وليس بخوزستان موضع الا
وفيه قصب السكر واكثر ذلك بالمسرقان واما السائم
فعامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية غير ان لهم
لسانا اخر خورنا ليس بعبراني ولا سرياني ولا فارسي
وزيهم زي اهل العراق في الملابس والغالب على اخلاقهم
الشراسة والمنافسة فيما بينهم من اليسير من الامور
والشدة والامساك والغالب على خلقهم صفرة اللون
والنحافة وخفة اللحي ووفور الشعر وهذه صفة
عامة الجروم واما ما يستحلونه من الديانات والمذاهب
فالغالب عليهم الاعتزال والعلبة لاهله دون سائر
النحل وفي عوامهم واهل مهنهم من الرياضة بعلم الكلام

مايياهون به الخواص من ارباب البلد از وخواصهم
العلما ومن الخاصيات عندهم ماتقدم ذكره من الشادروان
الذي بناه سابور الملك وهو من اعجب البنا واحكمه
وطوله نحو الميل قد رص بالحجارة ورصف كله حتى
راجع المافيه وارتفع الى باب تستر وبنهر السوس
تابوت دانيال النبي عليه السلام ويلغني ان ابا
موسي الاشعري وجده وكان اهل الكتاب
يديرونه في محامعهم ويتبركون به ويستسقون به
المطر اذا اجدبوا فاخذه ابو موسي الاشعري
وشق من النهر الذي على باب السوس خليجا
وجعل فيه ثلث قبور مطوبة بالاجر ودفن
ذلك التابوت في احد القبور ثم استوثق منها
كلها وعماها ثم فتح الماء على قلب ذلك البري
الكثير على تلك القبور والنهر يجري عليهم
الى يومنا هذا ويقال ان من ترك الى قعر الماء وجد

تلك

تلك القبور ولهم بناحية اسك مناخ الأرض
فارس جبل يتقد منه النار ليلا ونهارا يرمى
بالدخان لا ينطفي ابدا وبعسكر مكرم من
العقارب نوع على قدر ورق الاترج صغرا
وصفرة تسمى الجرارة قل من يسلم من لسعتها اذا
لدغته وهي ابلغ في القتل من الافاعي القاتلة
وامضي سما وتحد بتستر الديباج الذي يحمل
الى جميع الافاق وكان يعمل بها كسوة
الكعبة والبيت الحرام وخوزستان
انواع من مركب الاترج واما ارتفاعها
فاني حصرتها سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وهو بيد ابي الفضل الشيرازي
بثلثين الف الف درهم
وبعد هذا اتاني بصورة فارس

قد صوّرتُ فارس فالذي يحيطُ بها مما يلي المشرق
حد كرمان ومما يلي المغرب خوزستان ومما يلي
الشمال المفازةُ التي بين فارس وخراسان ومما يلي الجنوب
بحرها ولم ار فيها برستاق لانتشار ذلك وكثرته ولا
الجبال لانه ليس بفارس بلدٌ الا وبه جبلٌ او يكون الجبل
بحيث يراهُ الا اليسير ولم اصوّر الا مدينةً لها منبرٌ
مذكورٌ مشهورٌ اما كورها خمسٌ فارس فاوسعها واكثرها
مدنا كورة اصطخر وهي اكبر مدينةٍ بهذه الكورة
ويليها في الكبر كورة ازد شير خرّة ومدينتها جور
وازد شير خرّة مدنٌ هي اكبر منها مثل شيراز وسيراف
وانما صارت جور مدينتها لانها بنا ازد شير ودار ملكه
وشيراز وان كانت قصبةً لفارس كلها وبها الدواوين
ودار الامارة وهي محدثةٌ اسلاميةٌ ويليها في الكبر
دارجرد ومدينتها دارجرد وسا اكبر منها
واعمر غير ان الكورة منسوبةٌ الى دار الملك وهي

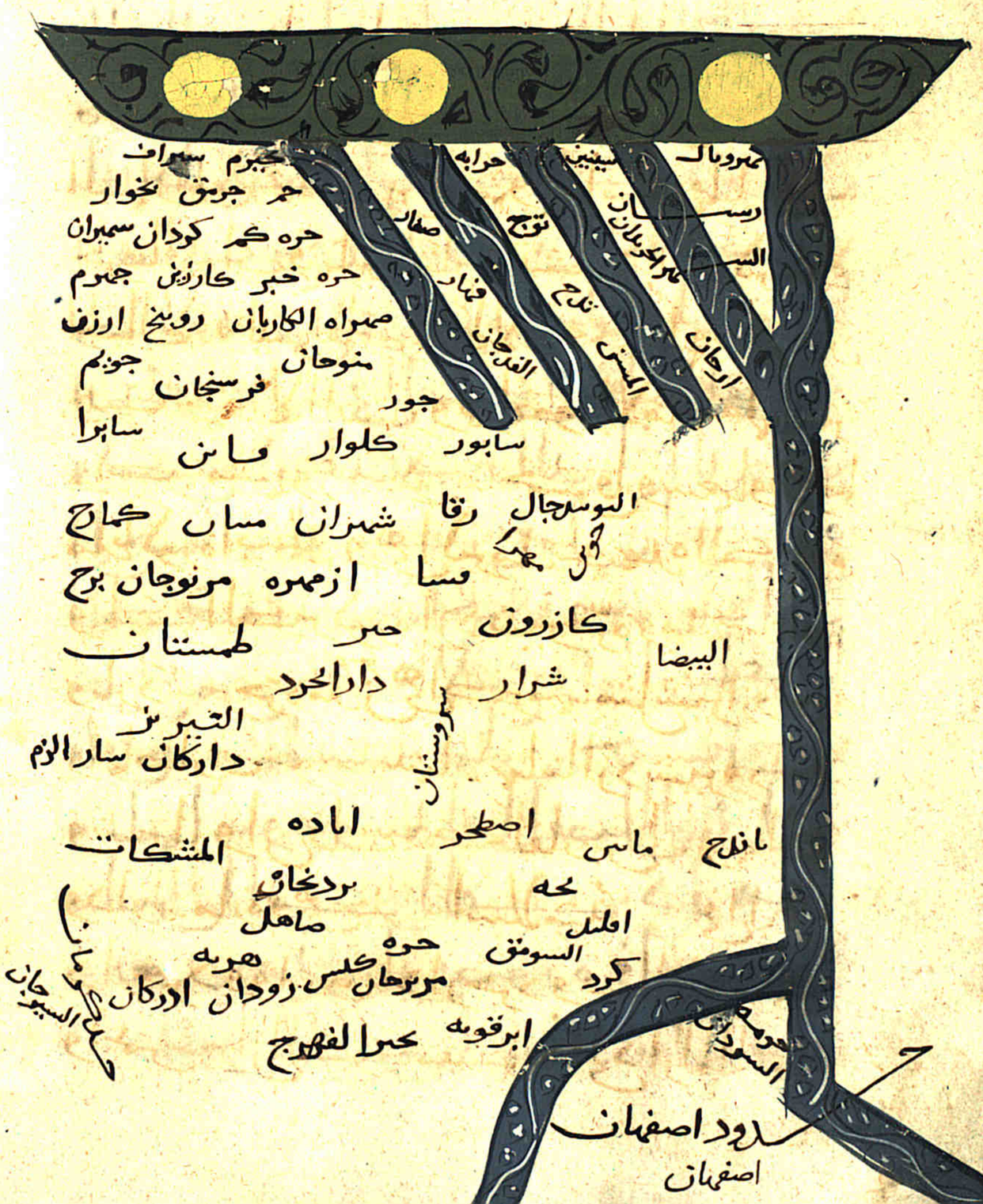

مدينة بنيت لهذه الكورة ويليها في الكبر ارجان ويليها
كورة سابور وهي اصغر كور بفارس ومدينتها شابور
وبهذه الكورة مدن كثيرة هي اكبر منها كالبوشجان
وكازرون ولكن هذه كورة تنسب الى سابور وهو
الذي اسا المدينة المعروفة بسابور في خراسان
وهانا أبتدي بذكر كورة اصطخر وبها من المدن كثرة
وهي القصبة ومنيذ وباسن والفهرج وناجيه الرودان
والسرمق والجوبرقان ومدينتها مسكان والمويرجان
ومدينتها الارجان وهاهل الكبري ولها رستناق
وسهرفانك مدينه ولها رستناق وهراه وفيها منبر
والرودان مدينة ولها رستناق فيه منابر والادكان
بها منبر وما بين مدينة بها منبر وايذج ولها رستناق
وخرمه ولها رستناق يعرف بالسطوح والسرداب
بها منبر وكمر بها منبر وجه ورستاقها الازد واللوزجان
ورستاقها السردن ذكر ما بازدشير حره من المدن

جور ولها رستناق وما بين رستاقها ميمند والصمكان
ولها رستاق وحرمنبر وخورستان ولها رستاق
باسمها وكران ولها رستاق باسمها سيراف ولها
منبران جيرم وجرم والعندخان ورستاقها دست
مارين وفيه منبر وصعاده ورستاقها الوستغان
وتوخ وقصبتها والحرمق قصبة الاعرستان وكيز
وقصبتها كازرون ولها رستاق وفي البحر جزاير منسوبه
الى ازدشير خوه فمنها جزيرة لافت وبها مدينة وجامع
اهل واوال مدينة وبها جامع وجارك وفيها منبر
ذكر كوره دارجرد ابادة وكرجرد واقليمها يعرف
بكوم والمص بها منبر وفسا مدينة جليلة في ذاتها
كثيرة الاهل والتجار ولهم يسار قد خرب في زماننا
هذا اكثرها وتشتت اهلها طمستان بها منبر الكوذيان
وبها منبر جهرم ولها رستاق وهو مشهور بكثرة الاهل
ويسارهم واليها ينسب الجهرمي من البسط المعمولة بها

والفستجان ولها منبر والدّاركان وبها منبر وحوم ولها
اقليم والمارواز وبها منبر وربيج ورستاقها حشوا
ورستاق الرستاق وبها منبر وبازر وبها منبر والمسكات
وبها منبر ورم ورستاقها شهربران ذكر كورة سابور
فمنها سابور وقد تقدّم ذكرها والخنجان ورستاقها
كازرون والرّامجان مدينة ورستاقها باسمها والخوذان
ولها رستاق باسمها والوسدخان ولها رستاق كبير
وعمل واسع غربر وحزة ولها رستاق ذكر نواحي
ارجان ارجان مدينة في غاية الطيبة والبرهة وكثرة
المياه والخصب من الزرع والنخيل والكروم والزيتون
والجوز والاترج وبها فواكه الصرود والجروم وماها
غير طيب ولا مري وتقربها الى ناحية النوبندجان
شعب بوان في غاية ما يمكن ان يكون من الحسن
والنزهة وفيه يقول المتنبي
بقول الشعب بوان حصاني امن هذا يفرّ الى الطعان

ابو كم ادم سنّ المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
شابور وبها منبر ورسهربها منبر والدّاركان بها منبر
وازراه ولها رستاق باسمها وسنان ولها رستاق باسمها
ورم ورستاقها وجنابه وبها منبر وشينيز وبها منبر
ومن المدن المحصّنة اصطخر لها حصن حوالية الرّبط وكشة
لها حصن وريض والبيضا لها حصن وربص وقرية الامير
لها حصن وريض وسيراز لها فهندز وربض ودارابجرد لها
حصن وربض ورونج لها حصن وربض وسميران لها فهندز
وربض وفسا ذات فهندز وربض وسابور لها حصن
والخنجان لها حصن وحفنه لها حصن وسمعت غير
رئيس من كاتب محصّل وثاني جلل حصيف يذكر ان بفارس
زيادة على خمسة الاف قلعة منفردة في جبالها
لا تقرب من المدن ومن المدن الفهندزات وفي هذه
القلاع ما لم يذكر لاحد من الجبابرة انّه قدر عليها
عنوه منها قلعة بني عمارة وقلعة ديكبابه يريدون

باسمها انها كثلاث اثاف لانها فارّة على ثلث شعب كقرار
القدر على الأثافي وقلعة بني عمارة تنسب الى الجلندي بن
كعان ولا يقدر احد ان يرتقي اليها بنفسه الا ان يرقى به
في شيء وقلعة الكاريان على جبل طين وقلعة اباسعيد
اما دنداراخرد في جبل شاهق ويرتقي اليها مسيرة
فرسخ وكانت في الشرك تعرف باسفندادفلما كان
الاسلام خصّ فيها زياد بن ابيه اياما امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسبت الى زياد ثم خصّ
بها آخر ايام بني اميّه منصور بن جعفر وكان والياً على
فارس فعرفت به ونسبت اليه ثم عطّلت فعمد اليها
محمد بن واصل الخطلي وكان امير فارس بلها حرثها
وخراجا فخربها ثم بناها فلما اخذه يعقوب بن الليث
لم يقدر على فتحها الا بامر محمد بن واصل وقلعة اسكوهان
من رستاق بابن والمرتقى اليها صعب وهي منيعة جدًّا
وفيها عين ماء جارية وقلعة جودر صاحب كنحسر وموضع

يعرف بالسويقة من كم فيروز وهي منيعة جدًّا
وقلعة الحصن بباب ارجان يسكنها المجوس واما ذكر
مدنها واحوالها فان اصطخر مدينة وسطة وسعتها
مقدار ميل وهي من اقدم مدن فارس واشهرها وبها
كان ملك فارس حتى حوّل اردشير الملك الى جور والان
فقد خرب اكثرها ويروي في الاخبار ان سليمن
ابن داود عليهما السلام كان يسير اليها من طبريّه من
غدوة الى عشيّة وكان في قدم الايام على اصطخر سور
قد هدم وبناهم من الطين والحجارة والجصّ وقنطرة
خراسان خارج المدينة على باب منها تمّا يلي خراسان
ودار اخرد من بناء دارا وله سور عامر وتحته خندق
يتولد فيه المياه من النزّ ويأتيه من عيون تتصل به وفي
هذا الملحشاينز اذا دخلته دابّة او انسان التفت
عليه فلا تنهتا له عبوره ولا يكاد يسلم منه الا بشدة
وجهد وله اربعة ابواب وفي وسط المدينة جبل

حجارة كانه قبة ليس لها اتصال بشي من الجبال وبنيانهم
من طين ومدينة جور استحدثها ازدشير ويقال ان مكانها
كان ماء واقفا كالبحيرة فاحتال ازدشير في ازالة ذلك
المكان بما فتح من مجاريه واتقن مدينة جور وفي وسط المدينه
بناء كالدكه يسمى الطربال وهو بناه ازدشير وهي
من الارتفاع بحيث يشرف منه الانسان على المدينة
وجميع رساتيقها واستحدث باعلاه بيت نار وانسبط
خدايه من جبل عال ماء حتى اصعده الى اعلا هذا الطربال
كالفوارة ثم ينزل منه في مجرى اخر قد بني من جص وحجارة
وقد نقضه الناس واستعملوا الكره وخرب حتى لم
يبق منه الا القليل اليسير وعليها سور من طين وخندق
ولها اربعة ابواب وفي المدينة مياه جارية وهي نزهة
جدا يسير الانسان منها عن كل باب خرج منه نحو الفرسخ
بين البساتين والمتنزهات والخضرة النضرة وكان في هذه
البساتين قصور ودور حسنة طيبه فخرب اكثر

ذلك واما شيراز مدينة اسلامية بناها محمد بن القسم
ابن ابي عقيل عم الحجاج بن يوسف وهي نحو فرسخ في السعة
وليس عليها سور وهي مشتبكة البنا كثيرة الاهل واما
كازرون فانها مدينة صغيرة ولها قلعة وبها عين ما
تغسل بها الثياب الكازروني والغزول الكتان يونيه
من البصرة وغيرها فيقصرها ويصيرها كالثلج بياضا
لخاصية فيها اما كثة فهي حومة بزدوهي مدينة على
طرف المفازة لها طيب هوا البرية وصحته وخصب المدن
الجبلية ولها رستاق يشتمل على يخص والغالب على
ابنيتها الازاج الطين واما ابرقويه فهي مدينة خصبة
كثيرة الرحمه وهي مشتبكة البنا والغالب على ابنيتها
الازاج وهي ناحية قفرة من الشجر قريبا ليس حواليها
بساتين ولا فيما بعد منها بل هي خصبة رخيصة الاسعار
والرود ان قريبة من ابرقويه في ابنيتها وسايرما ذكرت
والسر من اخصب منها وارخص وهي كثيرة المياه والاشجار

وكرد مدينة اكبر من ابرقويه واخصب وبناها من طين
وهي كثيرة القصور والبيضا اكبر مدينة بكورة اصطخر وانما
سميت البيضا لان لها قلعة بيضا تبص من بعد فيرى بياضها
من اماكن شاسعة وكان بها معسكر المسلمين بقصد ونها
في فتح اصطخر ويسأل بعضهم بعضا عنها فتقول اترى البيضا
فيقول نعم واما بسا مفترشة البنا واسعة الشوارع
تقارب في الكبر شيراز الا انها اصح هوا من شيراز واوسع
شوارع منها وبناهم من طين واكثر الخشب في ابنيتهم السرو
وهي مدينة قديمة قد خرب الان اكثرها وتجتمع فيها ما يكون
في نواحي الصرود والحروم من الثلج والرطب والجوز الى
غير ذلك وسيراف مدينة كبيرة تقارب شيراز في الكبر
وبناهم بالساج وخشب يحمل اليهم من بلاد الزنج وابنيتها
طبقات كطبقات مصر وهي على شفير البحر مشتبكة البنا
كثيرة الاهل يبالغون في نفقات الابنية حتى ان الرجل من
تجارهم ليتفق على داره زيادة على العشرين والثلثين الف
من

من غير ان يستشرف ولا يستنكر ذلك له واهلها موسرون
جدا حتى انه حكي عن احدهم انه مرض فاوصى فكان ثلث ماله
الحاضر عنده الف الف دينار غير ما كان له مع المضاربين
ورامشت البقيت بولده موسى في عدن بتاريخ سنة تسع وثلثين
وخمس مائة ذكر ان الات النقرة التي يستعملها وزنت فكانت
الف ومائتا منا وهو اصغر اولاده واقلهم بضاعة ولرامشت
اربع خدم ذكروا ان كل واحد منهم اكثر غنا من موسى والده
ورايت كاتب رامشت يذكر انه لما خرج من بلد الصين منذ
عشرين سنة كانت بضاعته خمس مائة الف دينار وهو
على النيلي من سواد الحلة فاذا كان كاتبه بهذه الكيفية
يكون هو وهو الذي يرفع ميزاب الكعبة وكان نقرة وجعل
مكانه ذهبا ولبسها بالثياب الصيني التي لا يعرف احد
قيمتها وبالجملة لم اسمع ان تاجرا في زماننا هذا وصلت حاله
وماله الى ما اشتمل عليه حال رامشت في كثرة المال واليسار
والجاه العريض وارض فارس مقسومة على خط من لدن

أرجان الي الهند حان الي كازرون الي جزره الي حدود
السيف فما كان مما يلي ناحية الجنوب فحروم وما كان
ما يلي الشمال فصرود اما الصرود ففيها اما كن يبلغ من شدة
البرد ان لا يلبث عندهم شئ من الفواكه والبقول سوى
الزرع واما الحروم فانها من شدة الحر في الصيف ان لا
يلبث عندهم شئ من الطير لشدة الحر والصرود كلها صحيحة
الهواء والحروم الغالب عليها فساد الهواء اما احوالهم
فالغالب على خلقهم النحافة وخفة الشعر وسمرة
اللون ولهم ثلثة السنة يتكلمون بها لسان العربية التي به
مكاتبات السلطان والدواوين ولسان الفهلوية تحتاج
الي تفسير ولسان الفرس يعرفه كل احد منهم والغالب
على اخلاق اهل فارس باجمعهم استعمال المروة في احوالهم
واقامة الوضايف والمطاعم وتحسين الموايد بالمطاعم
وكثرة الالوان والحلاوات والفواكه قبل الموايد والتراهة
عما يقبح به الحديث من الاخلاق الدنية وترك المجاهرة

بالفواحش

بالفواحش والمبالغة في تحسين دورهم ولباسهم وموايدهم
والمنافسة فيما بينهم في ذلك والادب الظاهر والعلم
الشايع في جميعهم وما علمت مدينة في بر ولا بحر
بالمشرق والمغرب فيها قوم من الفرس مقيمين الا وهم
في اعقهم طريقة واحسنهم طبقة واكثرهم ميل الي المذهب
البصرة والاعتزال ذكر الخاصيات بفارس فبناحيه اصطخر
تفاح يكون بعض التفاحه في غاية الحلاوة وبعضها صادق
الحموضة وبكورة سابور رستاق يعرف بالهندوجان
بير بين جبلين يخرج منها دخان فينعا الاكثر ابالنهار ولا سيما
لاحد ان يقربها واذا طار عليها طاير سقط فيها ويرى في
حال هبوطه وهويه احتراقه قبل تغيبه فيها وفي نواحي
صاهل غير بير لا قعر لها وناحية كام فيروز بالقربة
المعروفة بالورجان بين جبال شاهقة كهف فيه جرن
يقطر اليه من سقف هذا الكهف رجل خرج من الما بما
يكفيه وان دخلها الف رجل خرجوا من ذلك الجرن من الما

بما يكفيهم ويعمّهم ومقدار ذلك الجزر كالجفنة الصغيرة
ومما يلي خوزستان على باب ارجان قنطرة على نهر طاب
تنسب الى الديلمي طبيب الحجاج بن يوسف وهي طاق واحد
سعته ما بين عموديه ثمانون خطوة وارتفاعها مقدار
ما يجوز راكب الجمل ويده رمح الطول ما يكون من الاعلام
وبكورة ازدشير خرة من نواحي شيراز عين ماء جار عذب
يشربه الناس لتنقية الجوف فمن شرب قدحا اقامه
مجلسا ومن ازداد فلكل قدح مجلس وبناحية دارين نهر ما
عذب يعرف بنهر اخشين تشرب منه ويسقى به الارضون
واذا غسلت بمائه الثياب خرجت خضرا وبشيراز
نرجس ورقه كورق السوسن وفي داخله عيون صفر
كعيون النرجس سواء وفي وحور الماورد الذي ليس له
نظير في سائر الارض ويفضل على كل ماورد سواه والي
جور تنسب الورد الذكي الرائحة ويرتفع من شيراز
الثياب السعدي ومن حسابه المناديل الجنابي ومن نساء انواع

الثياب

الثياب التي تحمل الى الاطراف واما البسط والنحاح والمصلبات
الجهرمي فلا نظير لها وناحية دارابجرد جبال من الملح الابيض
والاحمر والاسود والاصفر وجميع الالوان المتفرعه
وهي جبال على وجه الارض تحت منها المواعيد والغضار
والانبيه المستطرفه وتحمل الى سائر البلاد فاما ارتفاعها
في تاريخ سبعين وثلثمائة الف الف دينار وكان خراجها
على ثلثة اصناف المساحه والمقاسمة والقوانين التي
هي المقاطعات لا يزيد ولا ينقص الى ايام قباذ ثم ان انوشروان
فانه ترك من تعب ناله من نفسه بانقطاعه عن رحاله في
طلب طريدة ببستان فالقى امراة وبانبل بها صبية صغيرة
وقد استضافها فاضافته والصبية تمد يدها الى عصر رمان
والعجوز تمنعها ولحت الصبية الى ان قطعت رمانة فضربتها
العجوز ضربا وجيعا فقال لها قباذ لم ضربت الصبية على هذا
القدر اللطيف الخسيس من رمانة فقالت باسيدها لنا فيها
وفي جميع الباع شريك غائب كريم فيفتح بالشريك الحاضر خيانه

الشريك الغايب سيما اذا كان عدلا اميناً فقال قباذ ومن
شريكك فقالت الملك قباد له فيها حق القسمة
ويقبح بالفقير ذي المروءة خيانة الغني ذي العدالة
وكانت فارس في ايامه مقاسمات فقط فبكى
قباد وقال صدقت واقبح منه ان يجور الملك
الغني العدل الامين الذي امره الله تعالى
بالعدل وقد سلطه وملكه ومكنه واقدره
في عباده وبلاده وقال احضري لدي اذا
نزل العسكر فحضر اصحابه وحضرت فلما
جمع الجيوش والعساكر بمجلسه
اخبرهم خبر العجوز ولم يرم حتى جعل
جميع فارس مقاطعات وخراجات
خير ما في اليادر وهذا هو العدل العظيم

كرمان اقليم جليل وناحية واسعة ولها جرم وصرود
والذي فيها من المدن المشهورة في عصرنا هذا بردسير
وهي مدينة صغيرة العمارة اهلة بالناس وقد عمر
حولها اكثر منها اضعافا مضاعفة وبها دار الملك
ومقر السلطان والديوان ومجمع العساكر وجيرفت
مدينة طولها نحو ميلين وهي متحر خراسان وسجستان
ويجتمع فيها ما يكون في الصرود والجرود من الثلج
والرطب والجوز والاترج وما وهم من نهر هري يرد
وهو نهر شديد الجري له وجبة وجري سريع جرى
على الصخور ولا يستطيع احد ان ينزله الا متنوقيا
على رجليه من تلك الحجارة وفيه بالتقدير ما مدير خمسين
رحا وهي مدينة خصبة وزروعهم سقي ومدينة فمّ
بها نخيل ولها قرى كثيرة ولها قلعة مسعة مشهورة
وبها ثلثة مساجد تجمعون فيها الجمعات منها مسجد
الخوارج في السوق واخر في البزازين لاهل الجماعة
واخر

واخر في القلعة وفي مسجد جامع الخوارج بيت ما لهم
للصدقات وهي اكبر من حيرفت ويعمل بها ثياب من قطنهم
فاخره حسنة رفيعة تحمل الى اباعد الديار من طريف
ما يعمل من ثيابهم الطيالس المفوره في المناسج والسيرجان
مدينة ابنيتها ازاج وكانت قصبة كرمان واجلها واعمرها
فخربت وكانت اكبر مدينه بكرمان وماؤها من القني
ورساتيقها يشربون من الابار وكان لاهل كرمان سنه
حسنة لا يرفعون من ثمرهم ما اسقطه الرخ ولقطه
المساكين والضعفا غير كره من اربابه وربما كثرت
الرياح فتصير الى الضعفا والمساكين من التمر في التقاطهم
اكثر مما تحصل لاربابه وعليهم فيها العشور للسلطان
كحال اهل البصرة وناحية ده مارسن فانه بلد
قشف والغالب على اهله اللصوصيه وفيهم
شر شمر واما جبال القفص فهي سبعه جبال
ولكل جبل رئيس منهم وهم صنف من الاكراد

وحيّ من احيائهم ويكونون على ما ذكره اهل نواحيهم
عشرة الاف رجل مستظهرين ممتنعين وكان للسلطان
عليهم جراية يستكفهم بها وهم مع ذلك يقطعون الطريق
ويخيفون السبيل في جميع كرمان الى مفازة سجستان
وحدود فارس فتناصل الملك سائقهم وكسر شوكتهم
وجاس ديارهم واخرب نواحيهم وستتهم ثم الجاهم
الى خدمته وفرقهم في اكناف نواحيه ومملكته وهم رجاله
لادواب لهم والغالب على خلقهم النحافة وسمرة اللون
وتمام الخلق ويزعمون انهم من العرب وكانوا في دعوة
اهل المغرب من جملة اهل خراسان وتذكر طايفة منهم اخبارهم
ان بلادهم اموال مجموعة ودخاير نفيسة ويقولون انها
مدخرة لامام الزمان وصاحبه والبلوص طايفة في سفح جبل
القفص ولم يحف القفص من احد الا من البلوص وهم اصحاب
نعم وسوت شعر كالبادية وهم قوم مرد وسلامه
لا يتادى بهم احد ولا يعترضون

لابنا السبيل الا خير ويبلغ بهم الملك ما احبه
من القفص وجبال البازر جبال حصينة
فيها اشجار واهلها ذو سلامة لا يروز ادية
احد ودورفارد شعب خصيب نامر بالسباتين
والقرى اما هرمور وسورا ودورست وبارم
وروذان وكشتستان وجوبرقان وسرزقان
واذركان ولاشجرد وخشناباد وكاهون
وحبر وكلما ذكرته وصورته فهي مدن
متقاربة اما ارتفاعها الف الف ومايه
الف دينار في تاريخ ثلثماية وخمسين
وهذه صورة السند في الوجه الاخر

قد صوّرت بلادَ السّندِ وبعض بلادِ الهندِ الّتي يملكها
المسلمون فإنّ لبلدِ الهندِ بواطن وأماكن وفجاج وأعماق
وجزائر لم يطأها تاجرٌ اقطارها نائيه وبرارٍ بها فسيحة
لا يصل اليها الا من أهلها ولا يمكن سافره غيرها ان يردها
لانقطاعها ونائها وكثرة الافات المعترضه على من
قصدها وطرق اليها اما صيمور بلد بلهرا صاحب كتاب الاشال
وهو بلد على شاطئ البحر والغالب على هذه الناحية
الكفر وفيها مسلمون ولا يلي عليهم من قبل بلهرا الا مسلم
يستخلفه عليهم وكذلك العادة وجدتها في كثير من بلدان
الاطراف التي يغلب عليهم املاك الكفر وهي كالحزر
والسربر واللاز وما شعرت وكثير من ذلك الطرف والمسلمون
لا تقبلون ان يحكم عليهم الا مسلم منهم ولا يتولى حدودهم
ولا يقيم عليهم شهادة الا من هو في دعوتهم وبلاد بلهرا
المساجد تجمع فيها الجمعات ويقام بسايرها الصلوات
بالاذان في المنابر والاعلان بالتكبير والتهليل وهي مملكة عريضة

واما المنصوره مدينه علي مقدار ميل في الطول وكذلك العرض
ويحيط بها خليج من نهر مهران واهلها مسلمون وملكهم من قريش
من ولد هبار بن الاسود وقد تغلب عليها أجداده وساسوهم
سياسة اوجبت للرعية الرغبه فيهم وايثارهم علي من
سواهم غير ان الخطبة لبني العباس وهي مدينة جرومية
حارة وبها نخيل ولهم قصب سكر يعقد منه القند الكبير
الغرير وليس بها عنب ولا تفاح ولا جوز غير انه يأتي بضمهم ثمره
بقدر التفاح يسمي اليموبه حامضه شديدة الحموضه وليست
كالليمو ولهم فاكهة تشبه الخوخ يسمونها الانبج تقارب
طعم الخوخ ونقودهم الدرهم ياتي كل درهم منها خمسة دراهم
ولهم درهم يقال له الطاطري في الدرهم درهم وثمن وينعاملون
بالدنانير وزنهم كزنى اهل العراق والملتان مدينه تسمي
فرخ بيت الذهب لانها فتحت في اول الاسلام وكان بالمسلمين
اضافة وقحط فوجد وا فيها ذهبا كثيرا فاتسعوا بذلك
وبالملتان الصنم الاعظم للهند الذي يحج اليه من اقاصي بلادها

وسايراصنافها وبعظمه وينقرب الي هذا الصنم في كل سنه
بمال عظيم ينفق علي بيت الصنم وسدنته والمعتكفين عليه
منهم وسميت الملتان باسم الصنم والملتان اسمه ومكان
هذا الصنم في قصر مبني في اعمر موضع في المدينة بين سوق
العاحر وسوق الصفارين وفي وسط هذا القصر قبه
والصنم فيها وحول القبه بيوت يسكنها خدم هذا الصنم
والمعتكفين عليه وليس بالملتان من الهند والسند الذين يعبدون
الاوثان غيرهم ولا السدنة الذين يحوزهم هذا القصر
وهذا الصنم صورة علي خلقة الانسان متربع علي كرسي
من خشب واجر وقد البس هذا الصنم جلدا شبه السختيان
احمر ولا يبين من جسده شئ الا عيناه فمنهم من يزعم انه
خشب ومنهم من ينكر ذلك وعيناه جوهرتان الا انه
لا تترك الحدان يراه وعلي راسه اكليل من ذهب مرتفع
وقد مد ذراعيه علي ركبتيه وقد فرق اصابع يديه كمن
تحسب اربعه وثمانية ما تحمل الي هذا الصنم من المال

ياخذه القرشي الهباري امير المنصورة كافهم وقد قصدهم
الهند غير مرة للتغلب فما قدروا عليهم لان على الملتان حصن
وبها منعة وهي خصبة رخيصة الاسعار وفي اهلها رغبة
في القرآن وعلمه والاخذ بالمقاري السبعة ومحبة العلم والفقه
والادب وفيهم حسا وزارة اخلاق وبخارج الملتان نصف
فرسخ منها ابنية كثيرة تعرف بالحندرور وبها معسكر
الامير ولا يدخل الامير منها الى الملتان الا في يوم جمعة يركب
الفيل ويدخل فيصلي الجمعة باهلها ويعود على الفيل الى داره
امارته وهو من ولد اسامة بن لوي بن غالب وليس هو في طاعة
احد غير انه يخطب لبني العباس قال الكاتب هذه الاحرف
اظن ان الهنود افتتحوها بعد هذا الاني وجدت في الكتاب
الذي الفه العتبي الكاتب في مناقب السلطان محمود بن
سبكتكين وفتوحه انه استفتح الملتان في سنة اربع مائة
بعد وقعة عظيمة جرف له مع ملكها وحروب جمة قد
بالغ في وصفها العتبي وبسمل مدينة حصينة من ناحية

الملتان وشرب اهلها من الابار ومدينة الزور
تقارب الملتان في الكبر وعليها سوران
وهي على شط نهر مهران حصبة نزهة كبيرة
التجارة والدلال عن شرقي نهر مهران على
البحر وهي متجر عظيم وتجارتها من وجوه
كثيرة وهي فرضة هذه البلاد وغيرها
وهي بلد فشف وزروعهم مباخس وانما مقامهم
للتجارة وباقي البلاد كلها مدن متقاربة في الاقتصاد
فيها مساجد جوامع وفيها احكام المسلمين وهي مدن
خصبة وبها الرحل الكبير يعلوز منه الشراب
فيسكرهم وهو كالماء صفاء وبياضا ورقة سمي الاطواق
ويتخذ منه الخل فيكون في غاية الحموضة والغالب
على زروعهم الارز ولهم العسل الكثير وقد اسنت من هذا الجبل
اخر حدود الاسلام فلنرجع الان الى ذكر ارمينيه وارران وادربجان
وما صاقبها الى اخر الاسلام في حد المشرق وهذه صورة ارمينيه وادربجان وارران

اكمل هذه النواحي اذربيجان والكبر مدنها اردبيل وان كانت
قد رحلت ويكون اعمالها ثلثين فرسخا في مثلها والغالب
على ابنيتها الطين والاجر وعليها سور منيع وهي مدينة خصبة
واسعة واسعارها رخيصة ولها رساتيق وكور جليلة
ولها جبل عالي صعوده نحو فرسخين يسمى سبلان رفيع
عظيم شامخ عليها من غربيها لا يفارقه الثلوج صيفا
ولاشتا وهي مدينة لها انهار جارية وابار عذبة طيبة
وبلي ازدبيل في الكبر مراغة وهي مدينة عامرة نزهة كثيرة
البساتين والانهار والمياه والفواكه الحسنة والخيرات
والغلات من جميع الجهات الى كثرة الرساتيق والزروع
ووفور الحظ من جميع ما تشتمل عليه الامصار مضاف
الى ذلك سعادة رجالها وكثرة سلاحها ومشائخها وعليها سور
حصين وتبريز مدينة حسنة عامرة منغصة بالخلق كثيرة
الخيرات فيها الاسواق الكثيرة والبيع والشري وهي قصبة
اذربيجان اليوم واعمر مدينة بها وحزي مدينة وسطة

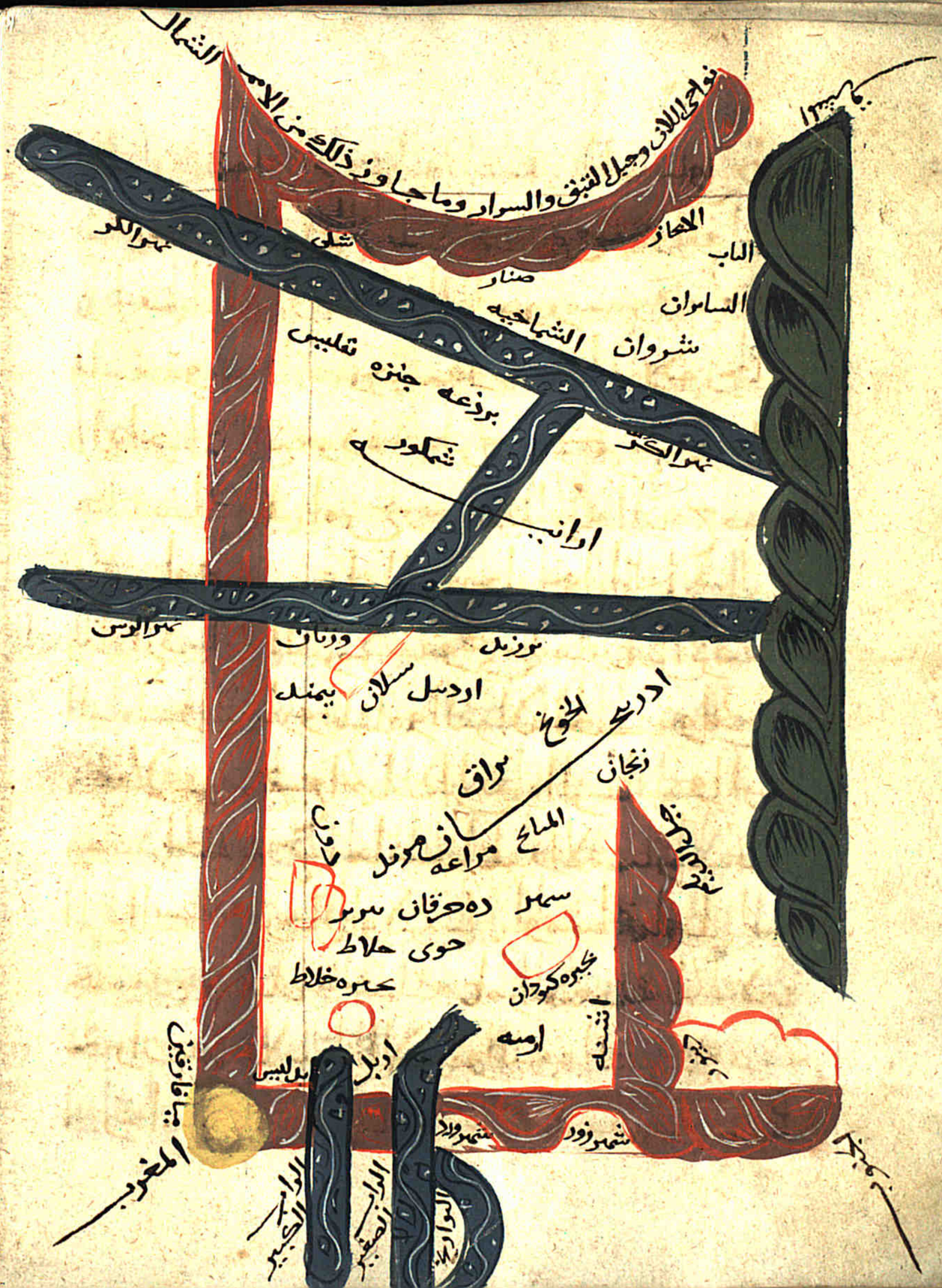

غير انها عامرة اهلة كثيرة الخيرات والفواكه والبساتين
وعليها سور منيع من الاجر واهلها الطف طباعا من اهل
تبريز وسلما بين مدينة وسطة ايضا عامرة كثيرة الاهل والفواكه
والبساتين وعليها سور منيع من الحجارة وارميه مدينة نزهة
كثيرة الكروم والمياه الجاريه في المدينة والضياع والرساتيق
واسعة خصبة وبينها وبين مراغة كبيرة كبودان قمراغة
عن شرقي البحيرة وارمسه عن غربيها ومضاف الي ارمسه
مدينة اشنه وهي مدينة كبيرة الشجر والخضر والفواكه
والخيرات والاعناب والمياه الجاريه ومرافق المراغة
منها ومن سوادها الاغنام والدواب والعسل واللوز
والجوز والشمع وما جانس ذلك من ضروب المتاجر
الي بلد الموصل وغيرها والميانج والحوض ودهخرقان
ومرنك وبزرند وورثان وموقان والبيلقان والجابران
وهي مدن صغار متقاربة وكذلك الهرو وزيرقان مخصوص
بالشجر معمور بالخيرات والثمر والانهار والبساتين

والرياحين

والرياحين وعمارة تامة وامادون فمدينه كبيرة كثيرة الخيرات
والبساتين والفواكه والزروع وعليها سور من الطين وفيها
عيون ومياه جارية والغالب علي زروعهم الارز والقطن
وقد اختل احوال اهلها في زماننا هذا بمجاورتهم للكرج فانهم
نهبوا المدينة واحرقوها وفي كل وقت يجددون فرصة
يشنون عليهم الغارات والآن فقد عمروا وفي وسط المدينه
المسجد الجامع وسوروه بسور من اجر وحوله خندق وفيه
عين ماء في وسط المسجد ينحدر اليه حين يفجاهم عسكر الكرج
وبينها وبين الرس نخو فرسخين واما برذعه فهي من اران وهي
مدينة كبيرة جدا تكون نحو فرسخ طولا في اقل منه عرضا وهي
من النزهة والخصب وكثرة الزرع والاشجار والثمار والانهار
بحال سني ومحل سري ولم يكن بين العراق وطبرستان بعد الري
واصفهان مدينة اكبر منها ولا اخصب ولا احسن موضعا ومرافق
واسواق وفنادق وحمامات ودور وخانات واموال
وتجارات فاختل حالها بمجاورة الكرج لها وجنزه مدينة حسنة

كثيرة الخير عامرة عمارة تامة منعصه بالخلق واهلها ذو مروءة
واخلاق طيبة مرضيه ومجامله ومحبه للغرباء واهل العلم
وتفليس مدينه لها سوران من طين وثلثه ابواب وهي مدينة
خصبة كثيرة الخير رخيصة السعر وبها حمامات كحمامات
طبريه ماؤها سخن من غير نار وهي على نهر الكر ولها فيه
عروب تطحن الحنطه كما يطحن عروب الموصل والان
فمي بيد الكرج اخذوها في العشر الاخير من سني خمسمايه
وملك الكرج مع كفره يراعي اهلها ويمنع جانبهم من كل اذيه
وشعار الاسلام بها قائمة كما كانت ومسجد الجامع ممنوع
من كل دنس يفتقده الملوك بالشمع والقناديل وما يحتاج
اليه والاذان في جميع مساجدها يجهر لا يعترض لهم احد
بسوء البته وقد اختلط الان المسلم والكرجي واهلها من
المسلمين فيهم سلامة وقبول للغريب ومثل الى الطاري
عليهم وانس من له ادنى فهم وانتساب الى شيء من الادب
وهم اهل سنة محضة على المذاهب القديمه واكثر العلما

كلاد

حدود النواحي يروى ان زمنا فارقين من ارمينيه لانها شرقي
الدجله على يوم مرحلتين منها وقد ذكرناها وليس بين شوشي
وبركري وخلاط ونك ليس وارزن كبير تفاوت الا ان خلاط
قد عمر خارج المدينه مثل ما هي اضعافا مضاعفه واهلها
دوما ل وبسار وبها اليوم المتاجر والاسواق الجاده
ومقصد التجار والغالب على اخلاق اهلها الشراسه وبغضه
للغريب اما خيره كبودان ملاحة الماء وليس فيها دابة ولا سمك
وفيها مراكب كثيرة تختلف بالتجارة بين البلدان واعمال
تبريز ودهخوقان وحواليها من جميع جهاتها امرة ما استدارت
قرى ورساتيق وبين ارمينيه وبينها فرسخان من غربيها
وبين مراغة من شرقيها خمس فراسخ وطول هذه الكوره
نحو اربع مراحل بين الشمال والجنوب وعرضها فيما بين
المشرق والمغرب نحو عشرين فرسخا ويكون فيها امواج
عظام في الشتا ومصايب كبار وفي وسطها جبال مسكونة
ما حوله على مياه زهدة وعيش شطف وسكانها اصحاب

المراكب ونواتيها ولهم معز بقوم بربر ومقهم واما بحيرة خلاط
طولها نحو اربعة عشر فرسخا تخرج منها سمك صغار اسبار
يعرف بالطرخ يملح ويحمل الى كثير من الاقطار والنواحي
وفي هذه البحيرة حصن يعرف باختمار وفي اطراف هذه البحيرة
ملح البورق يحمل ايضا الى النواحي للحمارين وبالغرب منها بل
في جبل من جنوبها مقالع الزرنيخ المجلوب الى سايير
الارض وهو اصل الزرنيخ ومنه الاحمر والاصفر واما
الانهار الكبار فاثنان نهر الكر ونهر الكر عذب مري
خفيف يخرج من ناحية جبل العبق ومر على حدود جنزه
وشمكور مقبلا من ناحية تفليس ويختار على قلاع في بلاد
الكفر قبل ذلك منصبا الى ناحية الخزر والرس ايضا نهر عذب
خفيف يخرج من جبل قالي القلا حتى ينتهي الى باب وارثان
ثم يمر فيقع بعضه في الكر وبعضه في بحيره طبرستان
وهو الرس الذي ذكر الله تعالى ما فعل بقومه وهو اذا
تامله المتمكن منه ومر على جانبيه من مدينه وارثان صاعدا

وتازلا رأى عليه اثار مدن قد قلبت وخسفت وهو ور
بعضها وقلب اتى اليها سافلها وهي مدينه في افيح مرأى ومنظر
تصديقا لقوله تعالى وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا
بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا
واما جبال الهرو ورزقان منصله بجبلي الحرث والحويرث
وكذلك بجبل سبلان وفيها قلاع وضياع كثيرة وهذه
الجبال تمر الى تفليس واما مدينه على بحر الخزر وفي
وسطها للسفن وفي هذا المرسى الخارج من
البحر اليها بنا قد بني كالسدين جبلين
مطلين على ما هذا المرسى الخارج ماوه من بحر
الخزر وفي هذا السد باب معلق على الما
قد استحكم وصده بعقد قد عقد على
نفس الماء والما من تحته وللسفن مدخل
مقلوب من ناحية بابه وعلى فم الداخل
الذي يدخل فيه السفن سلسلة ممدودة

وعليها قفل لمن ينظر في امر الما فلا يخرج المركب
ولا تدخل الا بامر صاحب القفل والسد
من صخر ورصاص والمدينة عليها سور منيع
من حجارة وهي فرضة بحر الخزر والسرير
والاعلان وساير بلدان طبرستان
وجرجان والديلم فاما البيلقان
وورثان وبرداج والشماخية
وشروان والانجاز وشابران
وقبلة وشكي وشمكور
وخنار فهي ممالك صغار ومدن
لطاف متقاربة في الكبر خصبة
واسعة المرافق
وهذه صورة الجبال

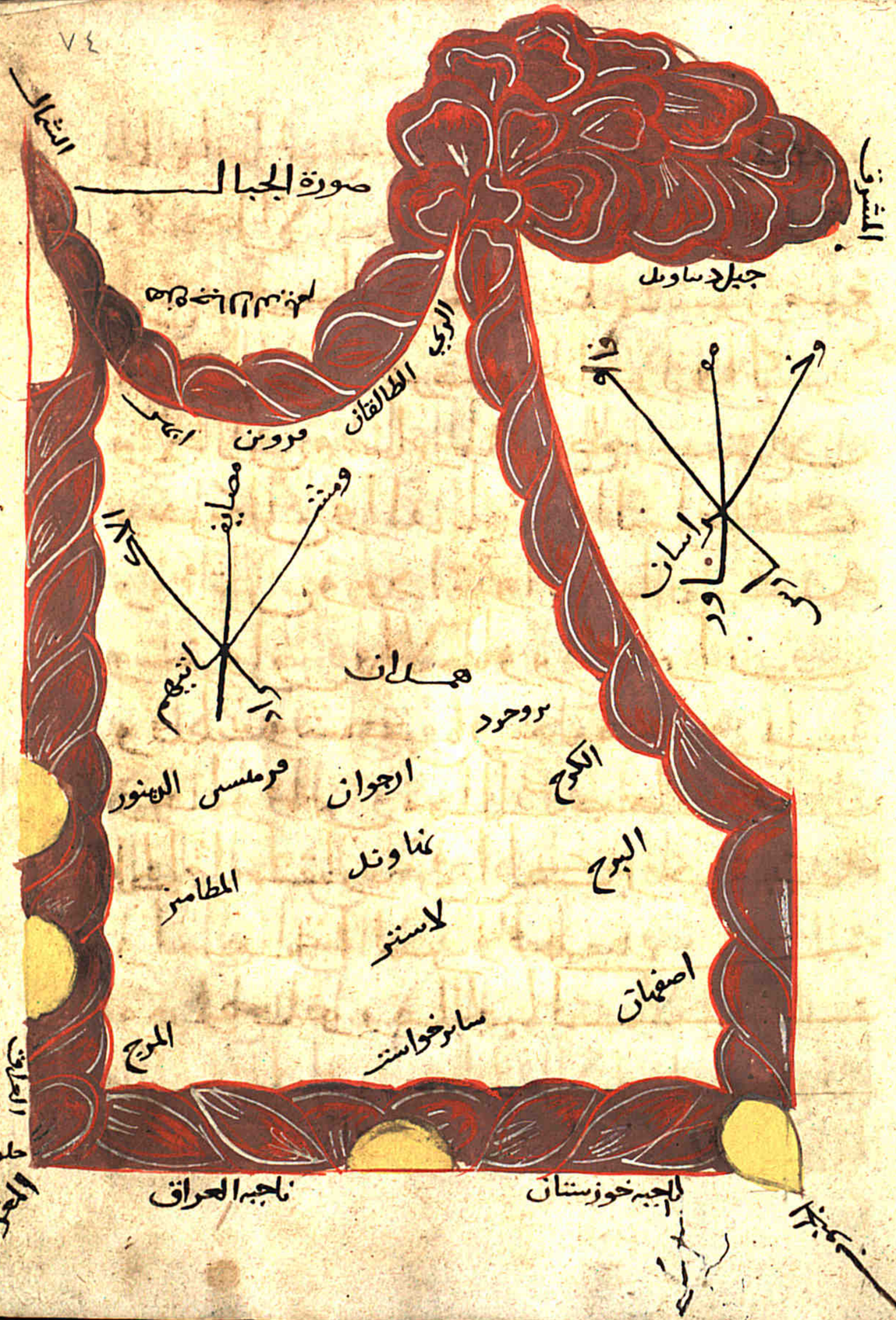

الجبال تشتمل على مدن كثيرة مشهورة معظمها همذان
وهي مدينة كبيرة حسنة جليله لها انهار واشجار وعمل
واسع وغلات من سايير الحبوب وهي على مر الايام
رخيصة الاسعار كثيرة الاغنام والالبان وفيها ضروب
من التجارات وبها تباع الزعفران المجلوب من رود راور
وهو بلد من اعمالها ومقدارها نحو فرسخ في مثله وهي
محدثة اسلامية وعليها سور واربعة ابواب حديد
وبناؤهم من طين ولهم مياه وروع سيح ونخوس واهلها
فيهم ادب وفضل ومروة والدينور كلتي همذان وهي مدينة
كثيرة الثمار والزروع خصبة وفيها مياه ومستشرف
واهلها احسن طبعا من اهل همذان وان قلت انهم يزيدون
على اهل همذان في الادب والعلم صدقت واصبهان
مدينتان احداهما تعرف باليهودية والاخرى شهرستان
واليهودية مثل شهرستان في الكبر وبناؤها من طين وهما
اوسع مدن الجبال عرصة واكثرها اهلا ومالا وتجارة
ونعما

ونعما وفواكه وغلات الا ان على الاسعار غالب عليها
وهي فرضة لفارس والجبال وخورستان وهي مدينة
ذات نواحي نزهة ورساتيق حسنة ويقال انها ان الاسكندر
عند بنائه سور شهرستان جعل فيه ثلثمايه وستين برجا لكل
ضيعة برجا يختص به عند الفرع ويهوي اليه اهلها
عند تغلب الاشرار واما فواكه اصفهان فلجودتها وحلاوتها
وصحتها يلحق عسقها بطراثه حديثها كالكمثرى الصيني
والسفرجل والرمان والتفاح وتجلب فاكهتها الى مدينة
السلام وحالنجان مدينة صغيرة خصبة كثيرة الخير
ولها ناحية ورستاق كاطيب ما يكون بمياهه ولها
قلعة عظيمة وهي خزانة لامراها واللرخ مدينة متفرقة
وليس لها اجتماع المدن وتعرف بكرخ ابي دلف وكانت
مسكنا له ولاولاده وبناؤهم كبنا الملوك ولها زروع ومواشي
وبناؤهم من طين وهي مدينة طويلة نحو فرسخين وبروجود
مدينة خصبة كثيرة الخير وطولها اكثر من عرضها وبها وند

مدينة على جبل بناؤها من طين وفيها انهار وبساتين وفواكه
كثيرة وبها خاصيتان احداهما عتيق والاخر محدث وحلوان
مدينة في سفح جبل مطل على العراق وبناؤها من طين وحجر وهي
مدينة حارة ويكون الثلج منها على فرسخين غير منقطع ابدا
وفيها نخيل وزروع وشجر كثير موصوف ومياه واودية
تحرق في اعمالها ورمانها موصوف وتينها مشهور بالحلاوة
معروف ويزعم بعض الناس ان حلوان من العراق ويزعم
الاكثرون انها جبلية يسقط فيها الثلج وهي من الجبال بلا
منازعة والصيمر والسيروان مدينتان صغيرتان الغالب على
بنائهما الحص والحجر وفيهما التمر الكبير والجوز والدستنبويه
وما يكون في بلاد الصرود والجروم وهما نزهتان جاري
المياه في دورهم ومجالسهم شهرزور مدينة صغيرة
وهي من اخصب النواحي وحسن المكان وكثرة الرخص
بحال حسن وكذلك شهرزور في الاوصاف
ولقد رمساحتها الماقروين مدينة ليس في اعمال الجبال الها

نظير من يشاركها من الادب وبعدهم في العلم
وتمسكهم باسباب المروة والتفضل الى غير ذلك من
احوال السيادة والكرم وعلو النفس والهمم قبل دخول
الديلم عليهم والان قد تغيرت احوالهم وتفرقت اموالهم
وبينهم وبين عتاه الديلم اثنا عشر فرسخا وليس بها ما جاري
الا مقدار شرب اهلها وجري هذا الماء في مسجد الجامع
في قناة وهو ماء وبي ولهم اشجار وزروع وكروم كلها عدت
تركوا حتى تحمل من عندهم الى مواضع وايضا ثم مدينة عليها
سور وهي حصينة وشرب اهلها من الابار ومياه بساتينهم
سواقي فيها فواكه واشجار فستق وبندق وليس بتلك الناحية
فستق وبندق الا بثم ومدينة لاشنر فان فيها من ذلك الكثير
الغزير وجميع اهل ثم شيعة والغالب عليهم العرب
ولسانهم بالفارسية واما ثم مدينة صغيرة بناؤها وماؤنا
ثم الطين وجميع مدن الجبال غير الري فانها بحصن والغالب
على هذه المدن المذكورة والنواحي الموضوعة الجبال

الشاهقة العاليه والاوعار الصعبة المنيعة الا ما بين
همذان الى الري والى ثم فان الغالب السهل والري مدينة
ليس بعد بغداد في المشرق اعمر منها وهي على غاية من
اشتباك البنا وسار الاهل والخصب ومقدارها فرسخ
ونصف في مثله وبعض بنائها بالجص والحجر ولاهلها
مذاهب مختلفه وما لم اذكره فهو اما مدينة صغيرة
او قريه كبيره منسوبه الى بعض هذه البلاد ومن
الجبال المذكورة بهذه النواحي باوند جبل منيع لا يرتقي
فيما بلغني من خمسين فرسخا لارتفاعه وما بلغني ان احدا
ارتقاه وجبل بستون جبل منيع لا يرتقى الى ذروته ايضا
وطريق الحاج من نيسابور الى حلوان تحته وفي بعضه
ووجهه من اعلاه الى اسفله املس قد عمل وجرد ويكون
من الري الى حلوان بهذه الصفه حتى كانه نحت منه قامات
كثيرة من الارض وبزعم بعض الناس واظنه عمر بن بحر
الجاحظ في كتاب البلدان ان بعض الاكاسرة اراد ان يحد

بحوف هذا الجبل سوقا ليدل به على قوته وسلطانه
وعلى ظهر هذا الجبل مما يقرب من الطريق الاخذ الى العراق
مكان يشبه الغار فيه عين ماء جري وهناك صورة دابة
كسرى المسمى شبدار وعليه صورة كسرى منقورة في الحجر
وصورة امراته سيرين في سقف هذا الغار واخبرني
من رأى في هذا الجبل على الغار من فوقه بمسيرة بعيدة
صورة مكتب ومعلم وصبيان من حجارة وبيد معلمهم
كالسير يومي لضرب الصبيان وانه راى هناك مطحا وطبا خا
قائما وقد ورم منصوبه على اتان في محموله وبيد الطباخ
مغرفه كل ذلك من حجارة واما المسافات بها فالطريق
من همذان الى حد العراق منبه وسبعون فرسخا منها الى
اسدابادا مدينة صالحة خمسة عشر فرسخا ومن اسدابادا د
الى قصر اللصوص سبعة فراسخ وهي مدينة وفيها منبر ومن
قصر اللصوص الى ماذاران سبعة فراسخ ومن ماذاران الى قنطرة
النعمان خمسة فراسخ ومن قرية النعمان الى قرية ابي ايوب

اربع فراسخ ومنها الي بيستون جبل عظيم معروف خمسة فراسخ
ومنه الي قرميسين ثمنية فراسخ وهي مدينه لطيفه فيها مياه جارية
واشجار واثمار ورخص وسايمة كثيرة وعيون متدفقة ومن قرميسين
الي الزسديه ثمنيه فراسخ ومن الزسديه الي مرج وهي مدينة عليها
سور ولها مياه جارية واغنام كالمجان سبعه فراسخ ومن
المرج الي حلوان عشرة فراسخ وهي اول حد العراق
والطريق من همذان الي الدينور ثلثون فرسخا ومن همذان
الي ساوة ثلثون فرسخا وهي مدينة طيبة علي الطريق
صالحة الحال ومن ساوة الي الري ثلثون فرسخا والطريق
من همذان الي اصبهان فمن همذان الي راجن سبعة فراسخ
وهي مدينة صالحة الحال ومن راجن الي يزدجرد احد
عشر فرسخا ويزدجرد مدينة الي الكرج مدينه
فوق يزدجرد بكثرة الاهل وسداد الاحوال
عشرة فراسخ ومن الكرج الي البرج مدينة
حسنة الحال اثنا عشر فرسخا ومن البرج الي

اصبهان اربعون فرسخا الطريق من همذان الي
خوزستان فمن همذان الي بروذرا وسبعة فراسخ
والروذرا ور اقليم حسن وناحية شريفة تنبت فيها
الزعفران الذي ليس بجميع الارض له شبه ومن
الروذرا ور الي ماوند سبعة فراسخ ومن ماوند الي
لاشتر عشرة فراسخ ومن لاشتر الي سابرحواست
اثنا عشر فرسخا ومن سابرحواست الي اللور ثلثون
فرسخا لا مدينة فيها ولا قرية ومن اللور الي قرية
اندامش فرسخان ومن قنطرة اندامش الي
حد سابور فرسخان ومن همذان الي ساوة
ثلثون فرسخا ومن ساوة الي قم اثنا عشر فرسخا
وقم وقاسان مدينتان جليلتان كثيرتا
الخير والميرة والدخل علي السلطان
والغالب علي قاسان الحشو ومن الري الي قزوين
ثلثون فرسخا فهذه جملة مسافاتها

ناحية الدّيلم سهل وجبل والسهل للجبل وهم مفترشون
على شطّ بحر الخزر تحت جبال الدّيلم وسكّان هذه الجبال
هم الدّيلم المحض وهي جبال منيعة والمكان الذي كان فيه
قعد الملك يسمّى الطّرم وبه مقام الحسنا وريّاسة
الدّيلم فيهم وزعم ابو بكر محمد بن دريد ان الديلم طايفة
من بني ضبّه وناحيتهم كثيرة السّجر والغياض والكثر ذلك
للجيل في الوجه الذي يقابل البحر وطبرستان وراهم
مفترشة وهم اهل زرع وسوايم وليس عندهم من
الدواب ما يستغلون بها ولسانهم منفرد عن الفارسيّة
والارانه والارمونه وفي بعض الجبل قبّة وطايفه على خلقهم
الخفّة وحفّه الشعر والعجلة والطيش والبدار وقلة المبالاة
والاكرات وكان اكثر الدّيلم كفارا انسبي رقيقهم الى ايام
الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب فتوسّطهم العلويّة واسلم بعضهم وفيهم
الى يومنا هذا في الجبال كفار واما بلد يمه وسلميّه فهما

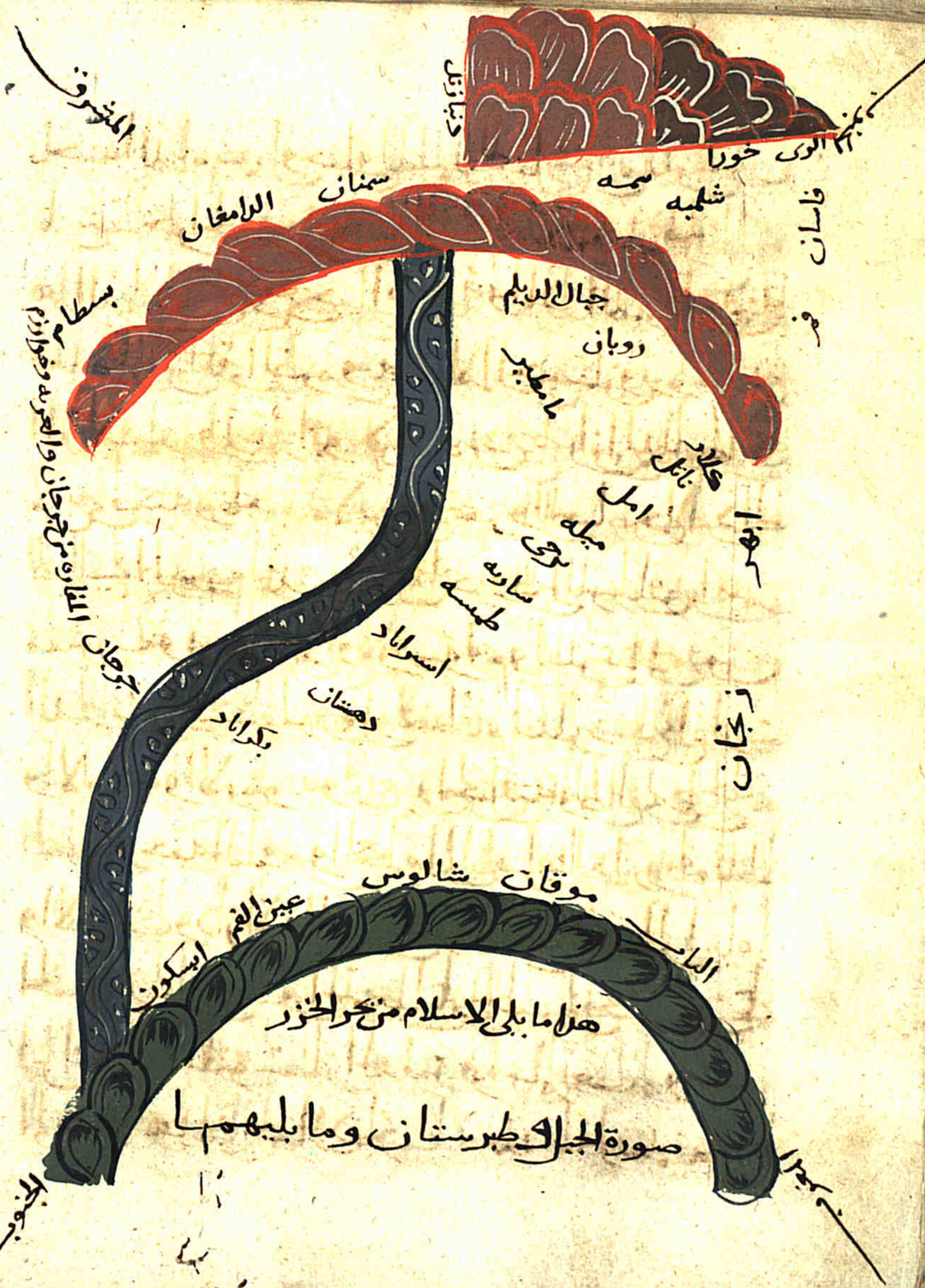

من ناحية دساونك وهما مدينتان صغيرتان ولهما زرع ومياه
وبساتين واعناب كثيرة وحوارشد تلك النواحي برداً واما قومس
فاكبر مدينة بها الدامغان وهي اكبر من حوار الري وسمنان
اصغر منها وبسطام اصغر من سمنان وابهر وزنجان من بلاد
صغيرتان حصينتان كثيرتا المياه والاشجار والزروع وزنجان
اكبر من ابهر غير ان اهل زنجان تغلب عليهم الغفلة والجهال
موجود فيهم واما طبرستان فاكبر مدينة بها آمل وهي مستقر
ولاتها وطبرستان ناحية كثيرة المياه والاشجار الجليلة العظيمة
والغالب عليها الغياض وكثرة الاشجار واكثر ابنيتها الخشب
والقصب وهو اقليم كثير الامطار وربما اتصل المطر سنة
جرداً فلا يرون فيها الشمس وسطوحهم مسنمة بالقراميد
وهي مشتبكة البناء والغالب على اهل طبرستان وفور
الشعر واقتران الحواجب وسرعة الكلام والعجلة
والطيش وعلى طعامهم خبز الارز والسمك والثوم
وكذلك الديلم والجيل وجرجان واعمالها وجبالها

مصاقبه لطبرستان وهي مدينة كبيرة وبناؤها من
طين وهي ايبس من آمل تربة واقل مطراً مع انه لا تخلوا
جرجان وطبرستان شتاؤهم وصيفهم من الامطار القائمة
الكثيرة العظيمة المؤدية المضجرة القاطعة للغريب
عن الاشغال الصادة عن المهمات من الاعمال وكان اهل جرجان
اخسر وقاراً واكثر مروة وساراً وقد تغير الجميع وانقطعت
المواد وهلك الرعية من اختلاف الولاة وجورهم
بكثرة المصادرات والجنايات وجرجان جانبان بينهما نهر
بحري كثير الماء عظيمة في الشتاء وعليه قنطرة معقودة من
الجانبين فجرجان الجانب الشرقي وكرباد الجانب الغربي
وهي اقل من جرجان سعة ولم تكن في المشرق بعد ان يجاوز
العراق والري مدينة اجمع ولا اظهر خصباً على مقدار
ما من جرجان وذلك ان بها النخل والاترج وفواكه الصرود
والجروم والتين والزيتون وسائر الفواكه وكان لاهلها
مروات ينتابون فيها ويأخذون انفسهم بها بالتأني والحلم

والاخلاق المحمودة فبدّد دهم عدل الولاة واختلاف العساكر عليهم
وغيّرهم ذلك وجدير بالتغيير لما جرى عليهم وسكون فرضه لجرجان
على بحر طبرستان يركبون منها الى الخزر وباب الابواب والجيل
وهي مدينة صالحه كثيرة التعوض وكان لهم رباط يعرف برباط
دهستان مدينة قصدة ولها منبر وهي ثغر للغزية والغالب
على اعمال جرجان الجبال والقلاع المنيعة وبها اكثر من الف قلعة
ولكل قلعة منها الضيعة والضيعتان ولمن يملك جرجان عليهم
مال كالمقاطعات وربما منعوا دفع ذلك مدة ولا يمكن في اكثرهم
الا المسالمة واخذوا ما تيسر بالرفق والمداراة وان عنفوا
منعوا عن انفسهم لانه لا يقدر على مطاولتهم اما ارتفاع جرجان
يبلغ ماية الف دينار عند عمارتها وكذلك طبرستان والروم
فما اظن ان هذا القدر يحصل لبداولها بين
السلاطين وفي الورقه الاخرى
صورة بحر الخزر

جرجان

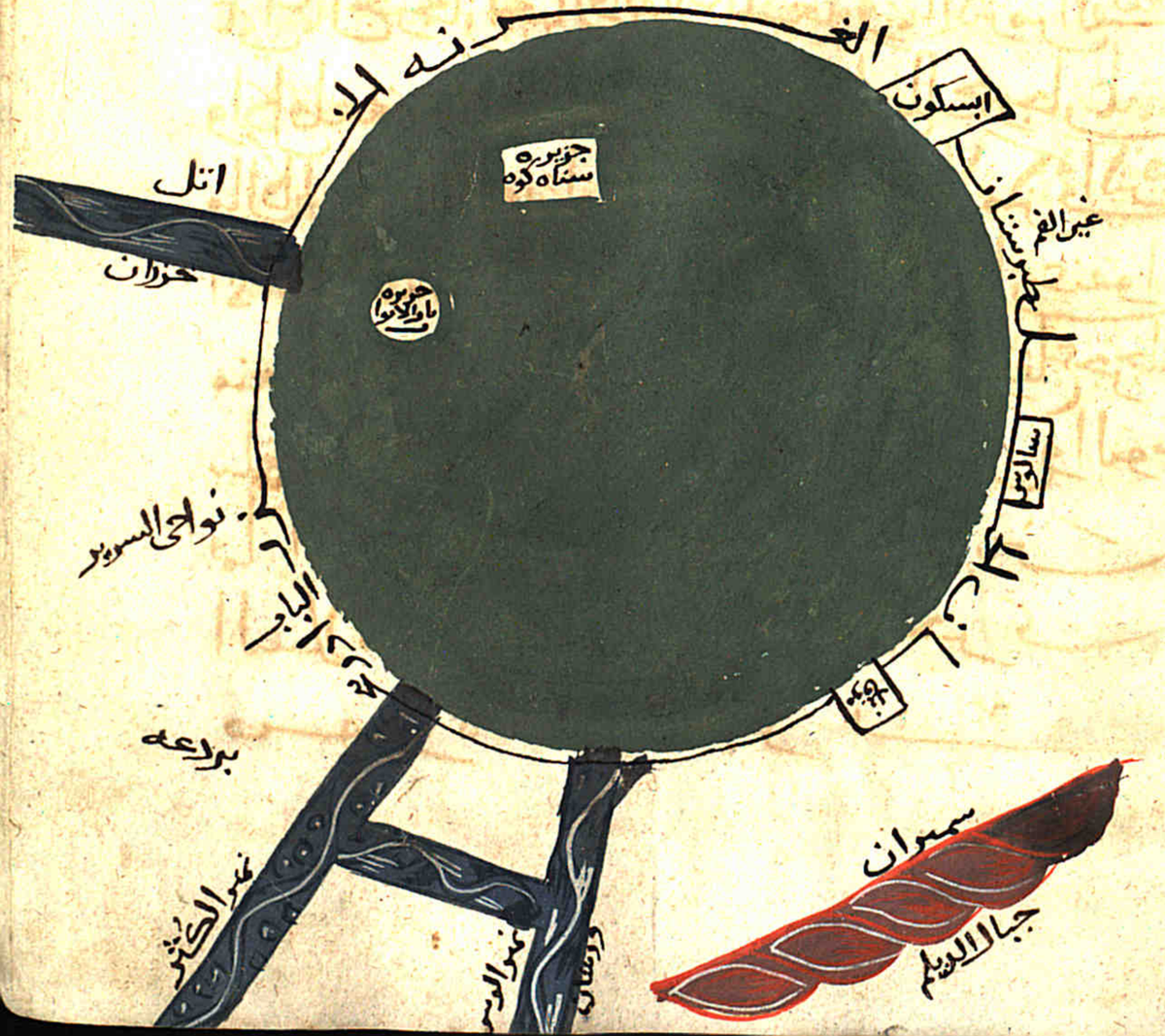

هذا البحر ليس له اتصال بشي من البحار التي على وجه الارض
بطريق الاختلاط والمادة الا ما يدخل اليه من نهر الرس
المعروف باتل والكر والرس ولو ان رجلا طاف بهذا البحر
لرجع الى مكانه الذي منه ابتدا لا يمنعه مانع ولا يقطعه
قاطع الا نهر يجري اليه ويقع فيه وهو بحر ملح لا مد له
ولا جزر مظلم قعره بخلاف بحر القلزم وغيره لان قعره
طين احن اسن وبحر فارس سبخ في اكثر بقاعه ارضه لصفو
ما تحته من الحجارة البيض ولا ينتفع من هذا البحر شي
سوى السمك وبرك فيه التجار الى ارض الخزر وهو فيما
بين ارران والجبل وطبرستان وليس فيه جزيرة مسكونة فيها
عمارة غير جزيره سياه كوه وهي كبيرة بها عيون واشجار
وغياض ودواب وحشر وجزيرة اخرى تعرف بجزيرة الباب
وهي كبيرة ايضا فيها غياض واشجار ومياه وينتفع منها الفوه
وتحمز منها الى النواحي امّا الخزر فاسم الاقليم وقصبته تسمّى
اتل واتل اسم النهر الذي يجري اليهم من الروس وقيل منبع هذا النهر

من الظلمات لايعرف احدا اوّله ولا وصل الي منبعه والبلد
قطعتان احداهما من غربي النهر والاخر من شرقيه والملك
يسكن في الغربيّه منهما وتُسمّي خزران والشرقيه تُسمّي اتل
وتكون القطعتان في الطول نحو فرسخ وحيط بهما سور
غير انهما مفترشة البنا وابنيتهم كالخركاهات من خشب
قد غشّيت بلبود الاشي يسير بني من طين ولهم اسواق
وحمامات وفيهم خلق من المسلمين ويقال انهم بزيد وزنهم
عشرة الاف مسلم وبها نحو ثلثين مسجدا وقصر ملكهم
من اجر وليس لاحدٍ بنا من اجر غيره ولسور البلد اربعة
ابواب ويقال ان الملك من الحاشية اربعه الاف كلهم علي
دينه وبها يهود ونصاري والمسلمون اكثرهم وليس لهم جراية
دارّة ولا ارزاق معلومة بل يوصل اليهم اليسير في المدة الطويلة
والاوقات المتراخية اذا حزبهم امر اجتمعوا له وابواب
الملك من الارصاد وعشور التجارات علي رسومهم ويقال
ان للملك سبعة من الحكّام من المسلمين واليهود والنصاري

وعبدة

وعبدة الاوثان واذا عرض من حكم فيه حاكم الملّة ولا يصل
الي الملك احدٌ وبين الملك وبين الحكّام سفير ينهي اليه ما يجري
وربما جري في احكامهم شي كالخرافة فمن طريف ذلك ان رجلا
من اهل خزران كان له ولدٌ وقد تصرّف ومهر في التجارة فاخرجه
الي البلغار ولم يزل يجهزه بالتجارة وتبني بعد خروج ابنه
عنه عبدا كان له فخرجه وبصره فحسبت بصيرته فيما ندبه
له من التجارة حتي دعاه بالنبوّة لقربه من طباعه وطالت غيبة
الولد ومقام الغلام في خدمة الوالد الي ان هلك الرجل واقبل
الولد علي الجهاز ولم يعلم بموت ابيه والغلام يحصّل ما يرد
عليه ولا يردّ علي الابن الجهاز عوضا عما وصل اليه فكاتب
الابن الغلام لينفذ اليه جهازا علي الرسم فرد الجواب يستدعيه
ليحاسبه علي ما بيده من مال ابيه فورد علي الابن ما دعاه الي
الاسراع بالقدوم الي مستقرّ ابيه وتنازعا الخصومة
في ذلك واقامة البينات وكان اذا اقام لاحدهم بينة جا الاخر
بما يوقف الامر من الشبهة وطال بهم التنازع حولا كاملا واذا

اشكل امرُ وطالتِ الخصومة والتشاجر رجعوا الى الملك
فلم ير الملك لاحدهما على الاخر سبيلاً لبكاء البينات عنده
فقال للابن اتعرف قبر ابيك على الحقيقة قال عرفته
ولم اشهد دفنه فأحقه فقال للغلام المدعى اتعرف قبر
ابيك قال نعم انا توليت دفنه فقال علي بمسحاة منه ان
وجدتموها فاتي الغلام القبر فانتزع بعض عظامه البالية
وجاءها اليه فقال للغلام المدعى انه ابنه افصد نفسك
ففصد ثم القى الدم على ذلك العظم فانشمر الدم عنه
ولم يعلق به وفصد الابن والقى دمه على العظم فتشربه
وتعلق به فادب الغلام وعزره ودفعه وماله الى الابن
واما اتل وبرطاس امم متناخمه للخزر وليس بينهم وبين الخزر
لسان غيرهم وهم قوم مفترشون على وادي اتل وبرطاس
اسم الناحية وكذلك الروس والخزر والسرير اسم للمملكة
والناحية لا للناس والقبيل اما سياستهم وامر المملكة فيهم فانا
ننتهي الى عظيمهم المسمى خاقان خزر وهو اجل من ملك الخزر
لان

لان ملك الخزر به ينعقد وهو الذي يقيمه ويثقفه واذا
ارادوا ان يقيموا ملكا بعده هلك ملكهم جاء هذا الخاقان
به فذكره الله ووعظه وعرفه ما عليه وله من حقوق
الملك واثقاله وما ينوبه من الاثم والوزر فيما يتكلف ان
قصر فيه او عمل بغير الواجب فربما لم يجبهم الذي ارادوا
تمليكه اذا سمع ذلك القول ورغبا وزهدا ورغبه عما يسمعه
مما ينال له فيما يزعم ان الله تعالى جعله له بترك الولاية وثقلها
غيره ممن يحرس من نفسه باقامه رسومهم فاذا جاوا به
ليقعدوه في المملكة وسلموا بها عليه خنقه خاقان الخزر
بحريرة فاذا قارب ان ينقطع نفسه قالوا له اكتب ان
تكون مدة ملكك فيقول كذا وكذا فان مات دون تلك المدة
فبقضاء الله وان بقي بعد ما ذكره بلسانه قتل بعد بلوغ الاجل
وليس تصلح الخاقانية الا في اهل بيت معروفين وليس لخاقان
من الامر والنهي في الخزر شيء غير انه يعظم ويسجد له الجميع
حتى الملك اذا دخل اليه واذا دخل عليه المرو تمرغ له في التراب

وسجد وقام من بعد حتى يأذن له بالقعود واذا حزبهم امر
عظيم او حرب اخرج فيه الخاقان فلا يراه احد الا من الاتراك
وغيرهم ممن يصاقبهم من اصناف الكفر الا انصرف ولم
يقاتله تعظيما له واذا مات خاقان ودفن لم يمر بقبره
احد الا ترجل وسجد ولم يركب ما لم يغب عن قبره ويبلغ من
طاعتهم لملكهم ان احدهم ربما وجب عليه القتل ويكون
من اكرمهم عليه واوجبهم حقا وحرمة واكبرهم منزلة فيامره
الملك ان يقتل نفسه فينصرف الى منزله ويقتل نفسه وقد
ذكرت ان البرطاس اسم الناحية وهم اصحاب بيوت
خشب وهم مفترشون في نواحيهم لكثرتهم وقوتهم
ولسان البلغار كلسان الخزر ولبرطاس لسان اخر ولسان
الروس غير لسان الخزر وبلغار اسم الناحية وهم مسلمون
وفي مدينتهم مسجد جامع واخبرني من كان خطيبا بها ان بها
بين المدينتين مقدار عشرة الاف رجل وابنيتهم من خشب
باوونها في الشتاء والصيف يفترشون الارض في الحركاهات

والخبر

واخبر الخطيب بها ان النهار في وقت الشتا لا يتهيا للانسان
ان يسير فيه فرسخين وشاهدت ما يدل على صحة ذلك عندنا قريب
من ديارهم ان النهار يقدر ما صلينا الاربع صلوات وكل صلاة
في عقيب الاخرى مع ركعات بين الاذان والاقامة ليست
بالكبيرة والروس ثلاثة اصناف فصنف اقرب الى البلغار
وملكهم بمدينة تسمى كويابة وصنف اعلامنهم يسمون الصلاوية
وملكهم بصلا مدينة لهم وصنف منهم يسمون الارثانيه
وملكهم مقيم بارثا مدينه لهم وبلغ الناس في التجارة الى كويابة
ونواحيها فاما ارثانيه فلم اسمع احدا يذكر انه دخلها من الغرباء لانهم
يتحدثون في امرها ولا يخبرون بشيء من امرهم ومتاجرهم ولا يتركون
احدا يصحبهم ولا يدخل بلادهم ومن الروس قوم محرقون انفسهم اذا
ماتوا وحرقوا مع ميا سيرهم الجوارمنهم بطيبة انفسهم كما يفعل
الهند والسودان وبعض الروس يحلق لحيته وبعضهم كاعراف
الدواب او يظفرها ولم يبق الروس للبلغار ولا البرطاس ولا
للخزر نقيبة الا شعثة وساصور المفازه بين فارس
وخراسان وبين كهار وخراسان

هذه المفازة من اقل مفاوز الاسلام سكانا وقري ومدنا
لأن مفاوز البادية فيها مراعي واحيا للعرب وليس يستدرك
من مفاوزة البادية فارس وخراسان غير علم الطريق وما
يعرض في اضعاف طرقها من المنازل والرباطات الموقوفة
على سابلة الطريق المستجار بها في شدة البرد من الثلوج
وفي سدة القيض من الحر وليس فيما عدا اطرافها كبير عمارة
ولا سكان وهذه المفازة من اكثر المفاوز لصوصا وفسادا
وذلك انها ليست في حيز اقليم بعينه فيرعاها اهل ذلك
الاقليم بالحفظ ويحيط بها ايدي سلاطين كثيرة شتى وبعضها
من عمل خراسان وبعضها من عمل سجستان وبعضها من عمل
كرمان وفارس والري واصفهان وقم وقاشان فاذا افسد القاطع
في عمل دخل عملا اخر ومع ذلك فهي مفازة يصعب سلوكها
بالخيل وانما تقطع بالابل فانها دواب عليها الحمال فلا يسلكها
الا على طريق معروفة ومياه معلومة ان جاوزها في اعراض
هذه المفازة متجاوز هلك وقد سلكتها على الوجهين جميعا

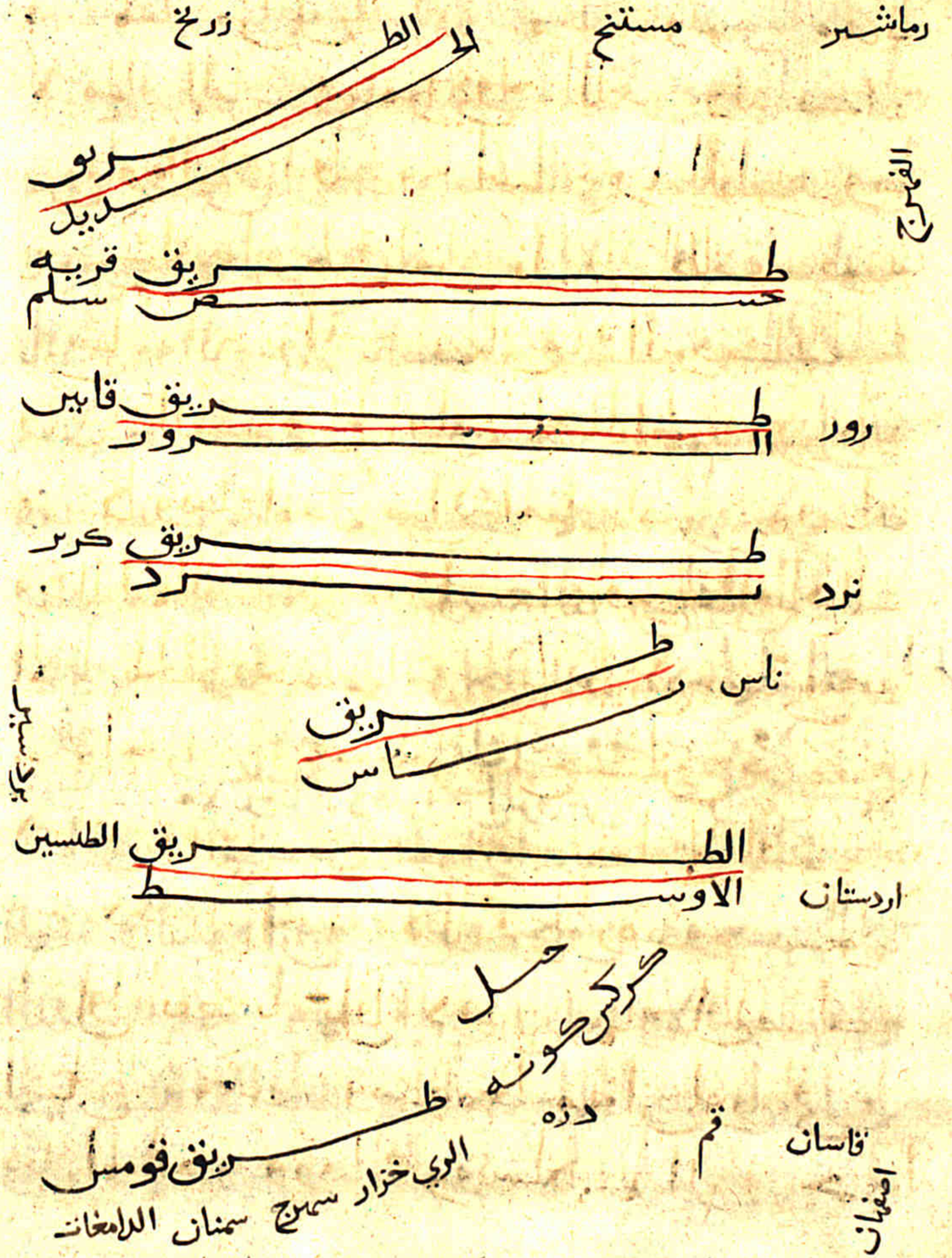

فمرة مع المفردة ومرة مع الجمال المحملة وللصوص في هذه المفازة
ملجا يعتصمون به وياوون اليه وحصون فيه الاموال والذخاير
يعرف بجبل كركس كريه وهو جبل ليس بالكبير الطويل
وهو منقطع عن الجبال والمفازة محيطة به ويلغني ان دور
اسفله نحو فرسخين ولم اقف على ذلك وبالجبل ما يسمى
اب سده ووسط هذا الجبل كالساحة وفي مجاهل هذا
الجبل مياه قليلة وهو جبل وعر المسلك الى ذراه
فيه معاطف ومسالك وحشه ولا يكاد يظهر على
من يتواري فيه وليس في هذه المفازة قريه ولا مدينه
سوي مستنج وهي من عمل كرمان في المفازة على طريق
سجستان وفي المفازة على طريق اصفهان موضع يعرف
بالحرمق وهو ثلث قري ويحيط به المفازة الطريق
المعروفه من هذه المفازة بطريق اصفهان الى الري وهو
اقربها فمن الري الى دزّة مدينة فيها منبر ولها ما جاري
في امر صغير مرحلة وليس من الري اليها عمارة غير فرسخين

ومن دزة الى دير الجصّ مرحلة وبين دزة ودير الجص رباط
من جصّ واجر تسكنه بدوقة السلطان وهو منزل ليس به
زرع ولا شجر وفيه بير مالحة الماء غير شروب وماوهم
من المطر يخرفي ماجين خارجين من هذا الدير والمفازة
تحيط به وبين دير الجصّ الى كاج مرحلة وكاج كانت قرية
فخربت وماوها من الامطار في مواجن واباريها مالحة
ومن كاج الى قم مرحلة ومن قم الى قريه المجوس وبها
مجوس يسكنونها فلا يخالطهم غيرهم مرحلة ومنها
الى قاشان مرحلة في عمارة وعلى جنب المفازة ومن قاشان
الى حصن يعرف بدره مرحلتان وهو حصن لاهله
به زرع ومن دزة الى رباط علي بن رستم مرحلة كبيرة
وبه ماجاري من قريه بالقرب منه الى حوض في الرباط
ومن هذا الرباط الى داجي مرحلة ومن داجي وهي قريه
عامرة الى اصفهان مرحلة خفيفه الطريق من فارس
الى خراسان وفارس من ناحيه فارس فمن فارس الى

مزرعة في المفازة مرحلة ومنها الى جرمق اربع مراحل وفي الطريق
على كل فرسخين وثلثه مصنع او بركه ماء وجرمق هذه تعرف
بشهدة يعني ثلث قري وتعد هذه القرية من خراسان وبها
نخيل وزروع ومواشي كثيرة وفي الثلث قري نحو الف رجل
وكلها قرية واحدة في راي العين ومنها الى نوجاي اربع مراحل
في كل ثلثة فراسخ او اربعة جنبذه وبركه ماء ومن نوجاي الى
رباط حوران مرحلة ومن الرباط الى قرية تسمى اسكهان
مرحلة خفيفه ومن اسكهان الى طبس مرحلة ومن اراد
من نوجاي الى دسكران مرحله ومن دسكران الى برشير مرحلة
ومن برشير الى نيسابور خمس مراحل وطريق يزد وبايين يجتمع
بكرمن وهي قرية فيها نحو الف رجل ولها رستاق كبير وطريق
رور وهي قرية من ناحية كرمان على مرة عليها حصار وبها ما جاري
منها الى مكان يدعى ركو جري وفيه ماء بين ضعيف المسبل
مرحله ومنه ستورد وازكه مرحلة وهناك رباط قد خرب
فيه نخيل وليس به احد وهو بمكان مخوف قلما تخلو من الحرامية

ومنه الى دبردان وهناك انهار وهو صخر لا بنا فيه مرحلة ومنه
الى منزل فيه حوض يجتمع فيه ما المطر مرحلة ومنه الى باسند
وهو رباط وفيه ما يجري وزرع ونخيل ورحا صغيرة على الما
مرحلة وسار من باسند مرحلتان الى مكان يسمى ترشك وبين
كل فرسخين وثلثه قباب وحياض وليس بها احد ومن برشك
الى حور مرحلة ومنها الى خرست مرحلتان ومنها الى كرين
ثلث مراحل والطريق من خبص وهي من حدود كرمان على
سفير المفازة وبها نخيل كثيرة وهي مدينة خصبة جرومية
رخيصة الاسعار على مر الاوقات ماؤها جاري الى
مكان يعرف بالدر وازق مرحلة ابنيه ما مد البصر منهدمة
وبها تلال عظام يدل على ابنية كانت شاهقة وكافا بعضها
على بعض ومنه الى مكان يسمى سورود مرحلة ومنه الى
بارسك جبل صغير مرحلة ومنه الى مكان يدعى سمه مرحله
ومنه الى مكان يعرف بالجوض وفيه حوض يجتمع فيه الما
يسقى زرعا في راس الما ومن راس الزرع الى الكوكر قرية على راس

المفازة وهي من حدّ قوهستان ومن كوكور الي جوسب
مرحلتان وفي مفازة جيص تلي فرسخين من راس الماء ملى
خراسان حجارة سود صغار نحو اربع فراسخ ومن راس ملك
الي قبر الحارجي حصا صغار بعضها في لون الكافور بياضا
وبعضها خضر في لون الزجاج وفي مفازة سورس ماشور
عن يمين الذاهب الي كرمان من خراسان نحو فرسخين منها في
صورة الفاكهة من اللوز والتفاح والكمثري ونحوها من حجارة
وفيها صور تقارب صور الناس والاشجار وغير ذلك
من حجارة وطرق هذه المفازة تلي التريف فمن اصفهان الي
الري طريق ثم يليه طريق اردستان الي الطسين وفيه
طريق هو مس من اردستان بعدل من نصف طريق الطسين
الي الدامغان ويليه طريق ثالث الي الطسين الي خراسان
ويليه طريق يرد الي خراسان ثم يلي ذلك الطريق زور
ثم يلي ذلك الطريق حص ثم يلي ذلك طريق الحديد ثم يلي ذلك
طريق سجستان الي كرمان هذه الطريق كلها سلكتها وعرفت

منازلها ثم صورتها وشرحتها لك وسنشرح بعض هذا
من صورة سجستان فانها اعظم مدينة بهذه الناحية
زرنج وهي مدينة عليها حصن وبها ربض واسع الابنية
كثير السكان وفيه دور الامارة لآل الصفار الي غير ذلك
من المحال والفنادق وعليه دور دائر بالربض وخندق
على الربض حصين وفيه ماينبع من مكانه وينفع فيه فضل الماء
الجارية اليها ولها خمسة ابواب احدها باب الحديد والاخر
الباب العتيق وكلاهما خرج منه الي فارس وباب كوكه خرج
منه الي خراسان والرابع باب مشك خرج منه الي ست
والخامس باب الطعام وكلها حديد وللربض ثلثة عشر بابا
وابنيتها كلها من طين انزاح معقوده لان الخشب بها ارض
ولا يلبث ومسجد الجامع منها في المدينة ذو زرنج ودار
الامارة في الربض وبين باب الطعام وباب فارس قصر ابن
ليعقوب بن الليث وعمرو بن الليث وبها اسواق على غاية
العمارة منها سوق عمرو وبناه عمرو ووقفه على مسجد الجامع

ابواب باب الطعام

والسمارستان والمسجد الحرام وغلة هذا السوق في كل يوم نحو
الف درهم ولها انهار منها نهر يدخل من الباب العتيق والثاني
من الباب الجديد والثالث من باب الطعام ومقدار هذه الانهار
اذا اجتمعت ما يدير الرحا وعند مسجد الجامع حوضان
عظيمان يدخلهما الماء الجاري وخرج وتفرق في بيوت اهل
البلد وسراديبهم ومعظم دور البلد وسراديبهم والرض
دوات مياه جارية وبساتين وارضها سبخة ورمال وهي بلاد
حارة بها خيل ولا ينفع بها الثلوج وهي ارض سهلة لا يرى منها
جبل ويستدل رياحهم وتدوم حتى انهم قد نصبوا عليها ارحية
للطحن فموحهم يديرونها بالريح وينقل رحالهم من مكان الى مكان
ولولا انهم يحتالون فيها بسياسات قد توارثوها قد كانوا يقيمون بها
بالهندسة سلبها رجال منهم لطمت القرى والمدن بها وذلك
ان جميع البلد رمل ويلغني انهم اذا احبوا نقل الرمل من مكان
الى مكان من غير ان يقع على الارض التي الى جانب المكان الذي
قد ضرهم كون الرمل فيه جعلوا زبلا وسباخا كالحايط

من خشب وشوك وغيرهما وفتحوا في اسفله بابا من تلقا
الريح فيدخله الريح وتطيره ويصير باعلاه كالزوبعة ويرتفع
الى حيث اثروا نقله اليه واخبرني من صدقهم في سنة ستين
وثلثمائة وقد جمعنا الطريق الى مصر فتذاكرنا حالهم هذه
فقال تواترت علينا الريح في السنة الماضية بما لم تحر لنا
بمثله عادة واكبت الرياح بالرمل على الجامع وتزايد الامر
على البلد بالاذى واحسوا بالبلا فدعوا القوم الموسومين
بعلم هذه الصنعة والمرسومين بدفع الريح فعجز اكثرهم
واعترف انه لا يعلم كيفية مدافعته لمطاعنه ولانهم لا يقفون
من اين مادته وكانت الريح مضطربة فانتدب حذق منهم فقال
علم ذلك عندي ولن اعطيت ما اردت دفعته وهو عشرون
الف درهم فلم يلتفتوا الى كلامه لعظم سومه وزاد الامر بلا
فايقنوا بانه ان اقام عليهم يومه وليلته القابلة هلك البلد فصاروا
الى الرجل بما طلبه من المال فقبله ووفاه فلما زاد على التعب والكلم
منه في اماني وذكر ومن رام معونته ثمانية عشر فرسخا من البلد

على غير قصد الريح وعارضها بما اوقعها من حيلة فاصرف
الرمل عن البلد وعدله الى حيث لا يضرهم وكفاهم الشغل
به من حيث اهدى تصرف الريح الى غير جهة المدينه وراس
القوم الذين يتمون الى هذه الصنعة وفاز بحسن الذكر
ثم عدل الى الرمل الذى سقط فى البلد بريح اخرى فانتسفه
وليس فى اعمال سجستان بعد مدينة زرنج مدينة اكبر من بست
وهى مدينة فى نفسها وبيّنة ويرجع اهلها الى المروة وسار
وبها نخيل واعناب وهى خصبة جدا والفرس من مدينة ولها
قرى ومنها آل الصفار الذين تغلبوا على فارس وكرمان وخراسان
وسجستان وكانوا اربعة اخوة يعقوب وعمرو وطاهر
وعلى بنو الليث اما طاهر فقتل بباب بست ويعقوب مات
حتف انفه بحدى نيسابور بعد رجوعه من بغداد وقبره
هناك وعلى استامن الى رافع بجرجان ومات بدهستان
وقبره هناك وكان يعقوب اكبرهم وعلى اصغرهم
وكان غلاما لبعض الصفارين وعمرو وكان مكاريا والسبب فى
خروجهم

خروجهم ان خالا لهم يسمى كيربز قاد شاريا فى بعض الحصون
وقد تجمع معه جمع فيه وجوه الخوارج فحوصر فى القلعة
التى كان بها وقتل وتخلص هو لاء ووقعوا الى ارض وكان ملك
الناحيه رجلا عنده جمع كثير يظهر الحسنة فى الغزو وقتال
الخوارج عرف بدرهم ابن نصر فصار هو لا الاخوة فى جملة
اصحابه وقصدوا سجستان والوالى بها ابراهيم بن الحسين
من قبل الطاهرية وكان فى ضعف فنزل على باب المدينه
وكان درهم بن نصر يظهر انه من المطوعة وانه قصد قتال
الشراة محتسبا فاستمال العامة فاطاعته ودخل المدينه
وخرج منها الى بعض ولم يزل حتى تمكن من البلد وقاتلوه
الشراة وكان رئيسهم يعرف بعمار بن ياسر فانتدب لقتاله
يعقوب بن الليث فقاتله وقتل عمار وكان لاخزنهم امر عظيم
شديد الا انتدب له يعقوب وكان يرتفع بذلك وصار درهم
ابن نصر فى جملة اصحابه ولم يزل محسنا الى درهم بن نصر حتى
استاذنه فى الحج فاذن له فحج واقام ببغداد مدة ثم عاد الى عمرو

رسولا من الخليفه فقتله يعقوب واستفحل امره واستولى
بعد ذلك حتي استولوا علي فارس وكرمان وخراسان وخوزستان
وبعض العراق اما المدن فمدينه الطاق وهي علي مرحلة
من زرنج وهي صغيرة ولها رستاق وبها كروم كثيرة ومدينه
حراس علي مرحلة من الفرسين وبها نخيل واسجار وللها
وللفرسين مياه جارية وفي من تحت الارض كثيرة واما فره
مدينة كبيرة ولها رستاق تشتمل علي خوستين قريه وبها
نخيل وفواكه وزروع وابنيتها من طين وهي ارض سهلة وناحيتها
ناحيه مائيه وشروان مدينة صغيره فيها فواكه كثيرة واسعه
واعناب غزيرة ويجلب منها والزالفان علي مرحلة
من بست وبها فواكه ونخيل وزروع
واكثر اهلها حاكه وماؤهم انهار جارية
وبناهم من طين واما بلاد الغور فهي جبال وعره
ذات عيون وبساتين وانهار وهي حصبة
منيعة وتمتد جبال الغور في حدود خراسان

وطاهر

وطاهر البامیان الی البنجهیر وهذا الجبل من
اوله الی اخره معادن للفضة والذهب واغزر
معادنه ما قرب من حرخیز فاما انهارها فاعظمها
نهر هیل منه ویخرج هذا النهر من ظهر بلاد
الغور حتي یصل الی حد الرخج ثم ینتهي
علي بست حتي یاتي سجستان ثم یقع في
بحیرة رزه وهذه رزه بحیرة تتسع الماء فیها
ویتضایق بقدر زیادة المیاه ونقصانها وطولها
نحو ثلثین فرسخا وعرضها مقدار مرحلة
وهي عذبة الماء ویرتفع منها سمک کثیر
وقصب وحوالیها قری سوي الوجه
الذي یلي المفازة ونهر هیل منه هو نهر
واحد حتي ینتهي الی مرحلة من سجستان
ویتشعب منه مقاسم الماء وهذه صورة
سجستان

والان فسنذكر بلد خراسان ثم نتبع ذلك بالصورة اعظم
نواحي خراسان منزلة واكثرها اجبابة نيسابور وهي مدينة
كانت تعرف بابرشهر وكانت مفترشه البناء ومقدار
عرضها فرسخ في مثله الى سنه تسع واربعين وخمس مايه
عند كسرة الغز للسلطان سنجر بن ملك شاه واستيلاهم
على خراسان ففي هذه السنه فدخل الغز اليها ونهبوها
وقتلوا اكثر اهلها واجلى الباقون ثم تواترت عليهم نوايب
الزمان وصروف الحدثان الى ان خربت ثم لما تقاصرت عنهم
ايدي الظلمة وعطف الله عليهم بالرحمة عادوا الى موضع
قريب من المدينة على غربيها يعرف بشابكان وتمثل الى
فبنوا هناك دورا وقصورا واسروحمامات وفنادق
ومساجد وعادت الان الى احسن ما كانت عليه من
العمران وسموها نيسابور وسمعت كتبي لها في سنة
ثمانين وخمسمايه ان العمارة قد اتصلت الى الموضع القديم
وذلك التل قد ابتنوا عليه حصارا منيعا حصينا وشرب البلد

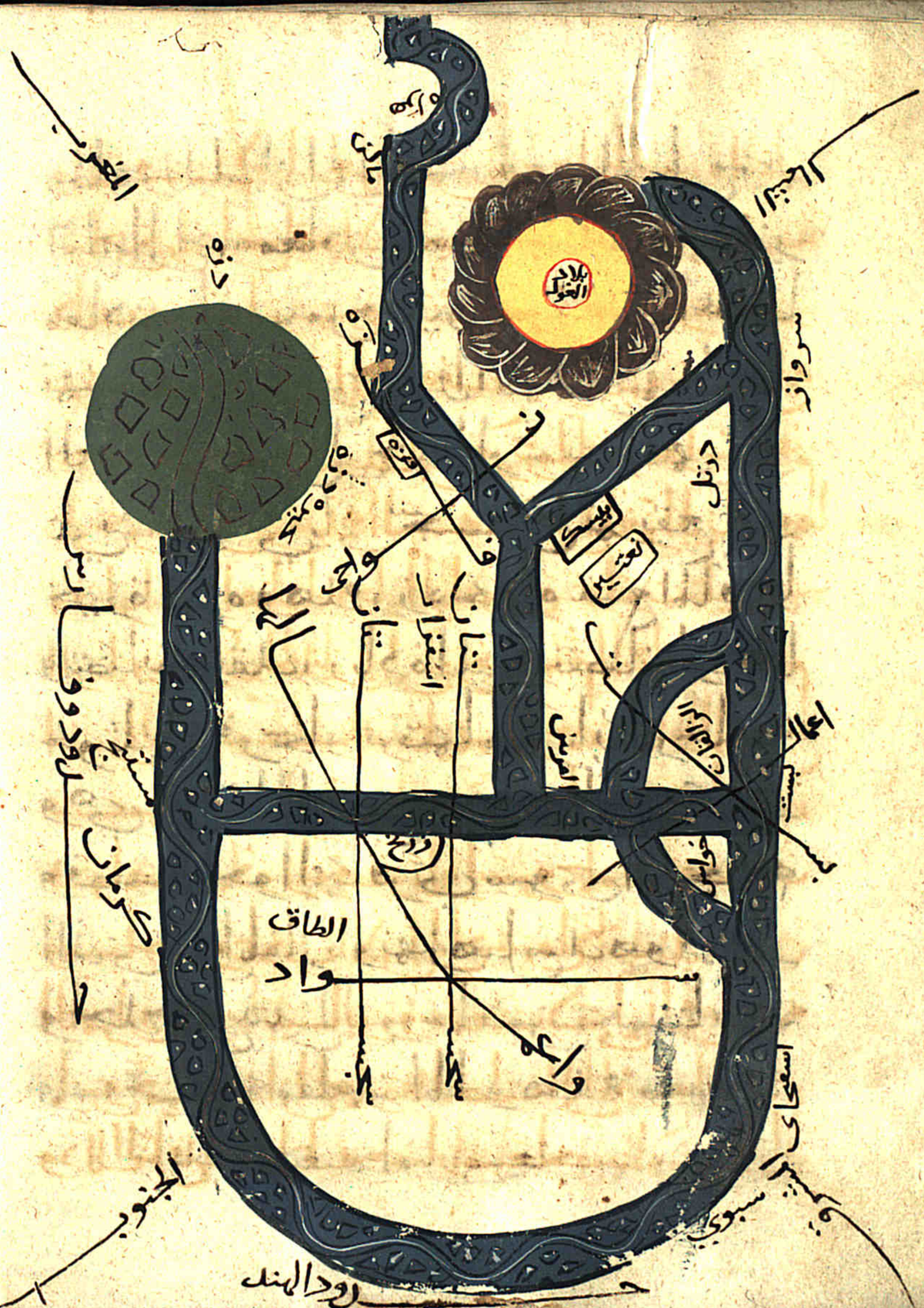

ومياههم فاكثره من قني يجري تحت مساكنهم وتظهر خارج
العمارة في ضياعهم وبساتينهم ومن القنوات ما يظهر في البلد
ويدخل دورهم ويخرج الى البساتين ولهم نهر كبير يعرف بوادي
سعارد ويجتمع اليه كثير من قنى البلد وربما كان من القني
ما بينه وبين وجه الارض نحو الستين والسبعين ذراعا وليس
بخراسان مدينة اصح هواء وافسح فضاء واكثر عمارة وادوم
تجارة واغزر سابلة واعظم قافلة من نيسابور ويرتفع منها
من البز والفاخر ثياب القطن والقز الى سائر البلدان لكثرة وجوده
ورغبة الملوك والروساء في كسوته اذ ليس يخرج من بلد
ولا ناحية بجوهر ثيابه ولا يشاكله لرفعته وخاصيته ولنيسابور
حدود واسعة ورساتيق عامرة وفي جملتها مدن معروفة
كالبوزكان وما ان المعروفة بكواخور وخاميران وساوه ومل وسنكان
وزوزن وكندرو برشيز وازاذوار وخركرد وبمناناذ ومزينان
وساروار واسفزار والجمع الى نيسابور طوس فمن زانكان وطبران
ونوقان وقبر علي ابن موسى الرضى رضي الله عنهما بظاهر مدينة

نوقان

١

نوقان وبجاورة قبر الرشيد في شمال حسن بقربه بقال لها سناباذ
عليها حصن حصين منيع وفيه قوم معتكفون وبنوقان معدن
الفدور البراق يحمل الى سائر بلاد خراسان وفي هذا الجبل معدن
النحاس والحديد والفضة والفيروزج والخاهن والدهنج وبه
شيء من البلور غير صافٍ وكانت دار الامارة بخراسان في قديم
الايام مرو وربما الى ايام الطاهرية فانهم نقلوها الى نيسابور
فعمرت وكثرت وغزرت جباياتها واموالها عند توطنهم
بها حتى انتابها الكتاب والادباء بمقامهم فيها وطرا اليها العلماء والفقها
عند ايثارهم لها وقد خرجت نيسابور من العلماء اكثر ونشأ
على مر الايام من الفقهاء من شهر اسمه وسمق قدره وعلا ذكره
ومرو مدينة قديمة تعرف بمرو الشاهجان لزيادة البناء ويقال
ان قهندزها من بناء طهمورث والمدينة القديمة من بناء ذي القرنين
وهي ارض مستوية بعيدة من الجبال فلا يرى منها جبل بالقرب
وارضها سبخة كثيرة الرمال وابنيتها من طين وفيه ثلاث مساجد
للجمعات فاما اول مسجد اقيمت فيه الجمعة فمسجد بني داخل المدينة

في اول الاسلام فلما كثر الاسلام بنى المسجد المعروف بالمسجد
العتيق على باب المدينة ويصلي فيه اصحاب الحديث وبني
من بعد ذلك المسجد الذي على ماجان ويقال ان ذلك المسجد
والسوق ودار الامارة من بناء ابي مسلم ودار الامارة على ظهر
هذا المسجد وفي هذه الدار قبة بناها ابو مسلم كان يجلس فيها
ومن كان بعده وبها فهند خراب ليس به عمارة البتة وفي زماننا
هذا وهو سنة ثمانين وخمسمائة ليس بمرو مسجد جامع عامر
غير المسجد الذي بناه ابو مسلم على ماجان وذكر لي عدة
اناس من اهل مرو مشائخ انهم لم يروا بمرو مسجدا جامعا غير
هذا وان المسجدين الآخرين خراب واما اسواقها فهي اليوم
على ما جان وهي في غاية النضافة موجود فيها كل ما تحتاج اليه
في ليل او نهار والبلد اربع معروفة الحدود ولا رباع انهار
معروفة فمنها نهر هرمزفره وهو نهر عليه ابنية كبيرة وهي
مما يلي سرخس ولمرو نهر عظيم تتشعب هذه الانهار منه ومبتداه
من وراء البامیان ويعرف بنهر مرغاب وتفسيره مرواب ومجرى

هذا

هذا النهر على مرو الروذ وعليه ضياعهم وقد جعل محلة وسكة
من هذا النهر ساقية صغيرة على الواح من خشب فيها ثقب
مقدرة لا تزال الحد يريد فيها ولا ينقص وباتي على قوم من شربهم
بمقدار ان زاد الماء دخلت عليهم الزيادة وان نقص نقص من حصصهم
لا اشار لقوم على قوم وهذه الالواح منصوبة بقرية تسمى
خشان على مقدار نصف فرسخ من المدينة ومتولي هذا الماء
امين مفرد وهو اجل من ولي المعونة بمرو ويقال انه ترتفق على
هذا الماء زيادة على الف رجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل
وكانت مرو معسكر الاسلام في اول الاسلام ومنها يقال
استقامت دولة فارس للمسلمين لان يزدجرد ملك الفرس
قتل بها في طاحونة الورد ومنها ظهرت دولة بني العباس وفي
دار ابي النجم المعيطي صنع اول سواد صبغ ولبسته المسودة
ومن صحة فوالهم ان بطيخهم يقد ويحمل الى كثير من الآفاق ولا
اعلم هذا ممكن في بلد غيره وفي مفازتها يكون الاسترغار الذي
يحمل الى اكثر المواضع ومنها ترتفع القطن الذي ينسب في سائر

الاقطار اليها حودته وهي الغاية في اللين ولها مدن مضافة
اليها وبرسمها فمنها كميسن وهي على مرحلة منها في نفس
الرمل وبها منبر ولها نهر كبير واسجار وفواكه وسوق صالحة
وفنادق ورباط وحمامات اما توشيج فبها من المدن خركرد
وفركرد وهي مدينة متوسطه لا كبيرة ولا صغيرة ومنها
الى الجبل خوف فرسخين وهو الجبل الذي من هراة اليه فرسخان
وبوشنج لها مياه واشجار كبيرة وبها من اشجار العرعر ما ليس
بجميع خراسان في بلد وماوها من نهر هراة وهو الذي يجري
الى سرخس ولبوشنج حصار وعليه خندق ولها ثلثة ابواب
وهراة اسم المدينه وعليها حصار وشق وخارجها وداخلها
مياه ومن داخلها قهندز ولها ربض ومسجد الجامع بها وبناها
من طين وبعشور مدينة منها ابو منصور العنوي الذي الناس
بالعربية وافصحهم بالفارسية وهو اخطر من رايت بخراسان
واكبرهم صامتا وناطقا وتجارات وضياع وكراع ومرو الرود
مدينة طيبة الهواء والبريه وهي سهله جبليه بينها وبين الجبل

ثلثة فراسخ ولها نهر كبير وهو النهر الذي يخرج من البامیان
وينتهي الى مرو والطالقان مدينه جبليه ولها مياه جارية وبساتين
قليلة وبناها من طين ولها رساتيق في الجبل كثيره عامره وهي من
اعمال الزوزجان والغارياب ايضا مدينه من الجوزجان كثيرة البساتين
والمياه وبناها من الطين وبها مسجد جامع وليس بها منارة وهي
مدينة صالحة جبليه تجمع سايرما يكون في المدن من الصناع
واليهوديه ايضا مدينة من اعمال الجوزجان مقتدرة جامعة للصنايع
والتجار ولمسجد جامعها منارتان والجوزجان اسم الناحية ولها من
المدن شاذ والجزوار والخذ وكندرم واشروقان وانبار وبرسان
والقارياب والطالقان واليهوديه واكبر مدينة بها مقام ال
فرعون وسلطانهم في الشتا ومقامهم في الصيف والجزوان
مدينة بين جبلين اشبه بلد بمكة وشعابها كشعابها والجوزجان
سوى هذه المدن التي ذكرتها رساتيق وقرى ذات مياه جارية
وفواكه كثيرة فاما ما تقبض من امواله ما يبة الف دينار واربعمايه
الف درهم في كل سنه واما سرخس مدينه بين نيسابور ومرو وهي

في ارض سهلة وليس بها ماجاري وزروعها خوس وهي تامرة
صحيحة التربة قليلة القري والغالب على نواحيها المراعي
ومعظم املاكهم الجمال وماوهم من الابار وارحيتهم بالدواب
وابنيتهم من الطين ونسا مدينه حصينه كثيرة المياه والبساتين
وهي نزهة ولها رساتيق واسعة خصبة ومياههم جاريه في
دورهم وقراره مدينه تغرفي وجه البريه على الغزنه وهي
منقطعة عن القري وبها منبر ويقيم بها المرابطون ولهم عين
ماجارية منها شربهم وليس لهم بساتين ولا زرع ولا قري
واهلها دون الالف الا انهم ذو باس وشدة واما فوهستان
ناحية من خراسان وقصبتها تسمى فاين ولها من المدن الطبسين
تعرف بطبس مسينان وبنائد رحور فاما قاين مدينة لها قهندز
وعليه خندق وبه مسجد الجامع ودار الامارة في القهندز وماوهم
من القني وبساتينهم قليلة وقراها مستقرقة وهي بناحية
من الصرود وبناها من طين والطسين مدينة وناحية جرومية
وبها نخيل وعليها حصن وبناوهم من طين وماوهم من القنى

وحورتل عى حواست ليس بها منبر وابنيتها من طين وشربهم
من القني وبها هم ضيق واهلها اهل سوايم وهي على طوف
المفازة وبناء مدينة لها قري ورساتيق وبناها من
طين وشربهم من القني وليس العمارة بفوهستان مشتبكه
اشتباكها بساير البلاد بنواحي خراسان وفي اضعاف هذه
المدن والقري التي بفوهستان مفازة يسكنها الاكراد واصحاب
السوايم وليس بجميع فوهستان نهر جاري وخارج مدينه
قاين على مسيرة يومين مما يلي نيسابور والطين النخاي الذي
يحمل الى ساير الافاق ومدينة بلخ يتصل بعملها الخرستان
والختل وبخير وبدخشان واعمال البامبار ومما يتصل بها اما
بلخ فكانت في مستواة من الارض ونحو فرسخ في فرسخ خربت
في سنة خمسين وخمس مايه على يد الغز والان تقل عاود
اهلها ونقلوا العمارة الى موضع اخر بالقرب من المدينة
الخراب وهي ايضا في ارض مستوية بينها وبين اقرب جبل
اليها نحو اربعة فراسخ وبناها من طين ولها نهر يسمى دهاس

يعني انه بلد بر عشرا رحيه وهي مدينة جامعة لساير التجارات
نقصد بالامتعة من كل صقع والغالب على اهلها الفقه ودقة
النظر في العلوم واما لخرستان فاكبر مدنها الطابقان
وهي مدينة في مستواة ولها نهر كبير ورساتيق وكروم ويليها
في الكبر ورد والبر ويليها في الكبر ابدراته وهي مدينة في
شعب جبال واليها تجمع الفصة التي تقع من نخجير ونهران
ولها كروم واشجار كثيرة وجميع ما بقي من نخجير ستان متقارب
في الشبة والكبر دوات انهار واشجار على غاية الخصب وجميعها
في مستواة مطمينة في وجه الارض وابنية هذه المدن من
طين وبر تنفع من يد حسان اللعل والبحادي الرفيع والحجارة ذات
الجوهر النفيس التي يداني الياقوت في الحسن والرونق البديع
من الاصباغ المورّدة والرمّانية والاحمر القاني الرفيع والحمرة
الصبغ وهي اصل اللازورد ولها معادن كثيرة في جبالها ونخجير
مدينة على جبل وتشتمل على نحو عشرة الاف رجل ويغلب
على اهلها العبث واللعب والفساد ولهم مزارع صالحة

ويغلب على نهرهم البساتين وحاربابه مدينة اصغر من نخجير
وكلاهما معدن للفضة واما عمل الباميان فاكبر مدنها الباميان
وهي على جبل ولها مدن ورساتيق وضياع كبيرة وجميعها دوات
انهار واشجار واثمار وامل وزم مدينتان متقاربتان في الكبر على
شط جيحون وبهما مياه جارية وبساتين وزروع وبهما مجمع طرق
خراسان وبهما الى ماوراء النهر وجوارزم وزم دون امل في العمارة
ويحيط بهما جميعا مفازة تتصل من حدود بلخ الى بحيرة خوارزم
دون والغالب على هذه المفازة الرمل وليس
بخراسان جروم الا ما كان من ناحية قوهستان
مما يلي فارس وكرمان واشدها بردا
وثلوجا نواحي الباميان وخوارزم ذكره
المسافات بخراسان فمن نيسابور الى اخر حد خراسان مما يلي قومس
الى قرية الاكراد الى بقرب اسدا ذ سبع مراحل ومن قرية الاكراد الى الدامغان خمس مراحل
ومن نيسابور الى سرخس ست مراحل ومن سرخس الى مرو خمس مراحل ومن مرو الى آمل على
شط جيحون تسع مراحل فالجميع من اول خراسان اعني من قومس الى وادي جيحون على السمت
ثلثون مرحلة واما عرض خراسان على شط جيحون الى بحيرة خوارزم اربعون مرحلة
وهذه صورة خراسان في بطن هذه الصفحة والتي تليها والله الموفق للصواب

بحيرة رزه

جبال الغور

ارد سكن

زرنج

فزه

مالن

نواحي اسفزار

هراه

كوراك

بخشور

زوزن خركرد فروكرد بوشنج

سيكان ساومل

نوق

نبايد خايمن

صورة حراسان

سرخس

طاب

نوقان

سواده

رس

رانكان

ردل

سنخ

اسفرايين

نيسابور

راوسج

بهمناباد

ازادوار

جبان

سدود الرمل

قاين

قوهستان

الجنوب

الشمال

مفازه بين جرجان وفراوه يسلكها حجاج خوارزم وقطعهم اياها على السمت وقصد مياه بها الاعلى جاده وجميعها رمل فيه مراعى

فراوه

ابيورد

نسا

مفازه بين نسا وخوارزم وهى متصلة بمفازه جرجان والثرها رمل كدر وفى بعضها رمل اصفر

السوسنقال فمره باسانب

خرق

الاندراهسان مرو

سمنان

الجبس

الجوزجان

مروالروذ

مرسال

اليهودية

الطالقان

الفارياب

الجوزان

الطالقان

اندخود

بلخ

خمه

ورواليز

بخشور

زال ارض

بجهير

سراني

عاصم

ملاروكاه

نعلان

سمجان

فوج

حراسان

البلمان

بكر

الباميان

ارغا

بهريان

رقش

ترمذ

كرد

كاث

بيكند

خجند

اسبيجاب

فاراب

اشروسنه

كمبيجن

صوفزه

عمق الماء

عمق الماء وهو البحر

ولنذكر ايضا ماوراء النهر وبعض ما خصت به وصفة بلدانها
ثم نتبع ذلك بصورة ماوراء النهر اقليم من اخصب اقاليم الارض
منزلة وابرها واكثرها خيرا واهله يرجعون الى غبطة في
الخير واستجابة لمن دعاهم اليه مع قلة نابلة وسلامة ناجية
وسماحة بما ملكت ايديهم مع شدة شوكة ومنعة وباس
وجدة وعدة وعدة والة وكراع وسالة وعلم وصلاح فاما
الخصب بها فليس من اقليم ذكر في هذا الكتاب الا نقط اهله
مرارا قبل ان يقحط ماوراء النهر مرة واحدة ثم ان اصيبوا بمرد
او جراد او افة ياتي على زرعهم وغلاتهم ففي فضل ما يسلم في
عروض بلادهم ما يقوم باودهم حتى يستغنوا به عن شي
ينقل اليهم من غير بلدهم وليس بماوراء النهر مكان يخلو من مدنهم
او قرى يسقى او مناحس او مراعي لسوايمهم وليس شي لابد
للناس منه الا وعندهم منه ما يقوم باودهم ويفضل عنهم
لغيرهم فاما الطعمتهم في السعة والكره فعلى ما ذكرناه واما
مياههم فانها اعذب المياه وابردها واخفها قد عمت جبالها

وضواحيها ومدنها هذا الى التمكن من الجلد في جميع اقطارها
والثلوج من جميع نواحيها واما الدواب ففيها من النتاج ما
فيه كفايتهم من الخرلجية والعربية ولهم من النتاج ما فيه كفايتهم
الغنم الكثير والسايمة المفرطة وكذلك الملبوس ايضا فان
لهم من الصوف والفرو وطرايف الكرابيس والبر وبلادهم
من معادن الذهب والفضة والزيبق الذي لا نقاربه في الغزارة
والكثرة معدن من سايربلدان الاسلام ولهم الكاغد الذي لا
نظير له في الجودة واما فواكههم فانك اذا انبطت السعد واسروشنه
وفرغانة والشاس رايت من كثرتها ما تريد على سايرالاواق
حتى يرعاها الكثير تهادوابهم واما الرقيق فيقع اليهم من الاتراك
المحيطين بهم وباقليمهم ما يفصل عن كفايتهم وينقل الى الاقاق
من بلادهم وهم خير رقيق واقره واحسنهم ثمنا ولهم من
المسك الذي يجلب من التبت وحر جيز ما ينقل الى سايرر
الاقاق والامصار فيفوق غير موجودة وثمنا ويرتفع اليهم
من الاوبار من السمور والسنجاب والثعالب وغيرها ما ينقل

الى كل موضع مع طرايف من الحديد والخز والبزاة الرفيعة
القرطاسية الشهب والدرهمية المغرنقه وغير ذلك مما
يتنافس به الملوك ويحتاج اليه وتستهديه واما سماحتهم
فان الناس فيما وراء النهر كانهم في دار واحدة ما ينزل احد بأحد
الا كانه رجل دخل في دار نفسه لا تجد المضيف من طارق
يطرقه كراهية بل يستفرغ جهده في اقامته اوده من غير معرفة
تقدمت ولا توقع لمكافاة بل اعتقاد للسماحة باموالهم وهم
كل امرئ على قدر فيما ملكت يده التنوق والقيام على نفسه
ومن يطرقه وحسبك انك لا ترى صاحب ضيعة يستقل بمؤنته
الا كانت همته افتناقصر فسيح ومنزل للاضياف فتراه عامة
نهاره متنوقا في اعداد ما يصلح لمن يطرقه وهو متشوف الى
وارد عليه ليكرمه فاذا حل باهل ناحية طارق تنافسوا فيه
وتنازعوه وليس من احد ينصرف من ماوراء النهر عن مكان به
ناس من ضيعة او غيرها عن مثل هذه الحال وهم فيما بينهم يتسارون
في مثل هذا التنازع حتى يحف باملاكهم واموالهم كما يسري

سائر

سائر الناس في الجمع ويساهون بالملك والمكاثرة بالمال ولقد
شهدت اثار منزل السعد معروف ان قد ضربت الاوتاد على
باب داره وصح عندي بان بابها مكث لم يغلق زيادة على مائة
سنة لا يمنع من نزولها طارق وربما نزل به ليلا على بعثة من
غير استعداد المائة والمائتان والاكثر من الناس بدوابهم وحشمهم
فيجرون من طعامهم ودثارهم وعلف دوابهم ما يغنيهم عن
استعمال رحالهم من غير ان تكلف صاحب المنزل امرا بذلك أو
يحتشم عنا لذوام ذلك وعند صاحب المنزل من البشاشة
والاقبال والمساواة لاضيافه بحيث يعلم كل من شهد سروره
بذلك واشارة للسماحة فيما اتاه ونوخاه ومع ذلك فانك
لا تجد في بلد ان الاسلام اهل الثروة الا والغالب عليهم صرف
نفقاتهم الى خاص انفسهم في الملاهي وما رضاه الله تعالى الا
الأقل والى المنافسات فيما بينهم وترى الغالب على اهل الاموال
بما وراء النهر صرف نفقاتهم الى الرباطات وعمارة الطرق والاوقاف
على سبيل الجهاد ووجوه الخير وعقد القناطر الا القليل من ذوي

البطالة وليس من بلد ولا منهل مطروق ولا قرية اهلة الا وفيها
من الرباطات ما يفصل عمن نزله ممن يطرقه ويبلغني ان بما
وراء النهر زيادة على عشرة الاف رباط وفي كثير منها اذا نزل
النازل اقيم علف دابته وطعامه ان احتاج الى ذلك وقلما
رايت حانا او طرف سكة او محلة او مجمع ناس الى حايط
بسمرقند في المدينة وحيطانها فما يشتمل عليه السور
الخارج زيادة على الفي مكان يبقى فيها الجمال مسبل عليه الوقوف
من بين سقاية مبنية وحباب خاص منصوبه وفلا الخرف منبتة
في الحيطان منه فاما باسمهم وشوكتهم فليس في الاسلام ناحية اكثر
حطا في الجهاد منهم وذلك ان جميع حدود ما وراء النهر الى دور الحرب
اقرب ومن ذلك الحوارزم الى ناحية اسبجاب الى اقصى فرغانة
فثغر الخرلخية والمسلمون الذين بما وراء النهر يقهرونهم وجميع
من جاورهم بهذه النواحي ومستفيض انه ليس للاسلام دار
حرب هم اشد شوكة من الترك وهم ثغر المسلمين في وجه
الترك يمنعونهم من دار الاسلام ويصدونهم عن انتهابها وفي بعض

الاخبار

الاخبار ان المعتصم سال عبد الله بن طاهر اولا كتب اليه كتابا
يسئله عمن يملكه حشده من خراسان وما وراء النهر فانفذ الكتاب
الى نوح بن اسد بن سامان فكتب اليه ان بخراسان وما وراء
النهر ثلثماية الف فارس ورجل
لم يزل على اهلها فقدهم ويقال ان باساس وفرغانه من الاستعداد
والعتاد ما لا يوصف مثله عن ثغر من الثغور في وقتنا هذا
حتى ان الرجل الواحد من الرعية عنده مايه دابة الى الخمس مايه الى
عشرين دابة وليس بلد بني سلطان وهم على بعد دارهم اول
سابق بالحج بكثرة الاموال وسعة الاحتفال وجودة الجمال
ولا يدخل البادية مثلهم كثرة وهم مع ذلك احسن الناس
طاعة لابراهيم والطفهم خدمة لعظمائهم وليس بارض
المشرق ملك امنع جانبا ولا اوفر عدة ولا اكمل عدة ولا اعظم
اشبابا ولا اكثر اعطيه ولا ادر اطماعا ولا ادوم عسرات
منهم مع قلة حساباتهم وبزورخراجاتهم ونفقه الاموال في
خزاينهم وذلك ان حماية خراسان وما وراء النهر لابي صالح

منصور بن نوح في الوقت الذي كثت بنواحيهم محمولا ومعقودا
تحمل في السنه اربعون الف الف درهم في فعتين في كل ستة اشهر
عشرون الف درهم لامور اوجبت قبض ذلك كذلك فيها ان الحق
عندهم خراجه من ربع درهم الى ثلثي درهم الى ثلثه ارباع درهم
وليس في الاسلام جيش الا وهم سداد القبايل وملفقه النواحي
والبلدان والاطراف اذا تفرقوا تفرقوا بمرزمة او تمزقوا لحادثة
لم يلبثوا منهم جمع بعد ذلك الا بالحيلة الصعبة والمبالغة في
الرغبة والرهبة غير جيشهم هو لا الملوك فان جيوشهم الاتراك
المملوكون رقا بما لهم ومن الاحرار والدهاقين من يعرف داره ومكانه
واله وجيرانه فان قتل منهم قوم او ماتوا فقي وفور على اهلهم ما يعاد
من بين ظهرانيهم مثله وان تفرقوا في حادثة تراجعوا كلهم الى
مكان واحد ولا سبيل لهم الى التفرق في الممالك كما يكون عليه رسم
صعاليك العساكر في البلدان وذلك انهم عدوا من حسن السياسة
محض الرياسة من التفقد لاحوالهم عند الغيبة عنهم والنظر
للبعيد كالقريب منهم ان الحسن لم يسقط احسانه وان البلي لم

نوخر

نؤخر مكافاته وان الجرم مطوب بذنبه وان الخطا الخلق بعفوه واثمه
وان كان نسيبا او قريبا وجب عليه قصاص او وجد اجيل على
حكم الله او بعيد الزمه حكم او طلب لم يعدل به عن حدود الله
واذا اطردت السياسة العقليه صفت الامور الكليه وتوفرت
المحامد وعلت المنزلة وتاثل الحكم وايسر الحشم صفة مدنها
لم ار ولم اسمع في الاسلام بظاهر بلد احسن من ظاهر بخارا الا
اذا علوت فهدها لم يقع بصرك من جميع النواحي الا على خضرة
يتصل خضرتها بلون السماء وكان السماء كبة زرقاء على بساط اخضر
تلوح القصور فيما بين ذلك كالتراس النبتيه او الحلف اللطيفة
او كالكواكب العلويه بياضا ونورا بين اراضي ضياع مقومة
بالاستواء مهندمة كوجه المراة بغابة الهندسة وليس بما
وراء النهر من البلاد ولا غيرهم من البلدان احسن قياما بالعمارة
للضياع منهم مع كثرة منترهات في سعة المسافة وفسحة
المساحة من ارضهم وذلك لهم دون الان المشار اليه من منترها
الارض بغداد سمرقند ونهر الابله وغوطة دمشق وشعب

نوان وسابور وجور فارس وانزهها واطيبها واحسنها واكملها سغد
سمرقند فانه اذا علا الناظر فهندزها لا يقع بصره على جبال
خالية من الشجر او صحرا وذلك ان مزارعهم محفوفة بالشجر
مسحونه بالخضر ولان من حد بخارى على وادي السغد يمينا وشمالا
ضياعا تتصل الى حد البتم لا ينقطع خضرتها ولا يتصرم زهرتها
ومقدارها في المسافة مئة ايام مشتبكة البساتين والخضرة والرياض
والمياه قد حفت بالانهار الدائم جريها والحياض في صدور رياضها
ومياهها الخضرة الاشجار والزروع ممدة على جانبي واديها
ومزورا الخضرة عن جانبي النهر مزارعها وقصورها والفهندزات
من كل مدينة وقرية منها تبصر في اضعاف خضرتها كانها ثوب
ديباج اخضر قد سير بجاري مياهها وزينت بتر صيف قصورها
فمي ازكى بلاد الله واحسنها اشجارا واطيبها اثمارا على ان عامة
مساكنهم بالبساتين والحياض والمياه الجارية موصوفة فما خلوا
سكة ولا محلة ولا سوق ولا ناحية ولا دار ولا قصبة من نهر جاري
او بركة واقفة وسابر ما وراء النهر من الانهار المنحرفة والرياض

المتصلة

المتصلة والاشجار الملتفة والثمار الكثيرة ما لا يوجد مثله في سابر
الامصار وبفرغانه من الجبال الممتدة بينها وبين بلاد الاتراك من
الاعناب والجوز والتفاح وسابر الفواكه مع الورد والبنفسج
وانواع الرياحين مباح ذلك كله لا مالك له ولا مانع منه وفي نواحي
ماوراء النهر وخراسان جميعا ورد غريب اللون موجد الى اخر
الزمان من نوا وير مختلفه فيكون باطن الورقة ملونا وظاهرها بغيره
من صفرة مطاهرة بسواد ومن حمرة خالفها زرقة وكحل وحيط
بحارا وقراها ومزارعها سور قطره اثنا عشر فرسخا في مثلها كلها
عامرة ناظرة زاهرة ولبخارا سبعة ابواب حديد منها باب يعرف
بباب المدينة وباب يعرف بالباب الحديد وباب يعرف
بباب قهندز وباب يعرف بباب بني اسد وباب يعرف بباب
سعد ولقهندزها بابان احدهما يعرف بالريكيان والاخر
باب الجامع يسرع الى مسجد الجامع وعلى الربض دروب فمنها
درب حرج الى خراسان يعرف بدرب الميدان ودرب يلي
المشرق يعرف بدرب ابراهيم ويلي هذا الدرب درب يعرف

بالرّبو وثلثه درب يعرف بالمرد كشان وثلثه درب كلاما دوثلثه
درب النوبهار وثلثه درب سمرقند وثلثه درب بغاشكوثم
ثلثه درب الرّامغنيه ثم ثلثهُ درب حلس وثلثه درب غشج وليس
في مدينتها ولا قهندزها ماجاري لانتفاعها وماهم من النهر
الاعظم الجاري من سمرقند ويشعب من هذا النهر في المدينة انهار
منها نهر يعرف بنهر فنتر ديزه فاخذ من نهر بخارا ويجري في درب المرد كشان
على جوبار ابراهيم حتى ينتهي الى باب البلغمي ويقع في نهر بزكنده وعلى هذا
النهر نحو الفي بستان وقصور واراضي كبيره شربها منه ومن فم هذا
النهر الى مغيضه نحو فرسخ ونهر يعرف بجوبار بكار ياخذ من النهر المذكور
انفا في وسط المدينة بموضع يعرف بمسجد الجيد وبعض
سوكنده وعلى هذا النهر شرب بعض الربض ونحو الف بستان
ونهر يعرف بجوبار القوارين ياخذ من النهر المذكور بموضع يعرف
بمسجد العارض فلسقي بعض الربض وهو اغزر واعمر للاراضي
من نهر بكار ونهر بوكنده ياخذ من النهر المذكور في المدينة عند راس
سكه ختع فلسقي بعض الربض وبغيض بنوكنده ونهر بوكنده ياخذ

من النهر المذكور وعند دار حمدونة وهو مغيض للمياه وعليه شرب
بعض اهل الربض ويغيض في المفازة وثلثه نهر الطاحونة ياخذ من النهر
المذكور في المدينة بموضع يعرف بالنوبهار وعليه بيوت اهل الربض
وبدر احيه كثيره حتى ينتهي الى بيكند ومنه شرب اهل بيكند ونهر يعرف
بنهر كشنه ياخذ من النهر وفي المدينة عند النوبهار عليه شرب اهل
النوبهار فيفضي الى حصون وضياع كثيره وبساتين حتى يجاوز كشنة
ونهر يعرف بنهر باخ ياخذ من النهر المعروف بالرنكستان فيسقي بعض
الربض وينتهي الى قصر رباح فيسقي نحو الف بستان وقصور
هناك واراضي كبيره دون البساتين ونهر الرنكستان ياخذ من
النهر المذكور بقرب الرنكستان ومنه يشرب اهل الرنكستان
ياخذ من النهر المذكور واهل القهندز ودار الامارة حتى ينتهي
الى قصور حلال ادنزه ونهر ياخذ من النهر في المدينة بقرب قنطرة
حمدونه تحت الارض الى حياض بباب بني اسد ويقع فضلته في
فارقين القهندز وهذه الانهار طايفة بخارا ونواحيها ولها
رساتيق كثيرة ونواحي فاخرة نفيسة واعمال جليلة وضياع ليس

مثلها الاهل بلدٍ بوجهٍ ولا سبب وان كل زلاهل ناحيةٍ واقليم
من الاقاليم ما يصاهي بعضها فليس كمي على وفورها وكثرتها
وجميع ابنيه بخارا على اشتباك البنا والتقدير في المساكن
وارتفاع اراضي الابنيه فمي محصنه بالقهندز ات وليس في
داخل هذا الحايط جبل ولا مفازة ولا ارض غامرة واقرب
الجبال اليها جبل وزكه ومنه حجارة ابنيتهم وفرش اراضيهم
ومنه طين الاواني والنورة والجصّ ولهم خارج المدينة ملاحات
ومختطهم من بساتينهم وما تحمل اليهم من المفاوز من الغضا والطرفا
واراضي بخارا كلها قريبة من الماء لانها مغيض ماء السغد ولذلك
لا تنبت الاشجار العاليه فيها مثل الدلب والحور وما اشبههما
واذا كان من هذا الشجر شي فهي قصير غير نامي ومن عمارة بخارا
ان الرجل اذا قام على الجريب الواحد من الارض فلكوز فيه معاشه
وكفافه مع جماعةٍ من شملته وعدد من اهله ولبخارا مدن في داخل
حايطها وخارجةٌ عنه فاما داخله فالطواويس ومخكث
ومغكان وزهدة وحجارة وهي كلها من داخل الحايط وفي كل واحدةٍ منها

منبر ومن خارجه سكند وفربر وكرميثنيه وحد سكر وجزنامك
وملبا مخكث فجميع المدن التي داخل الحايط متقاربة في القدر والعمارة
ولجميعها قهندز ات نامرة واسواق جادّة وبساتين كثيرة ومجامع
عظيمه وعلى كل واحدة منها حصار حصين وفيها رباطات كثيرة
سيما ما كان سكند فانّ بها من الرباطات ما ليس ببلدٍ من ما وراء
النهر كهو او ما يقاربه ويقال انّ بها نحو الف رباط ولها سور عظيم
حصين ولها مسجد جامع قد تنوّق فيه وفي بنيانه وزخرف محرابه
وليس بما وراء النهر احسن زخرفةً منه وفربر مدينة قريبة من جيحون
ولها قرى عامرة وهي في نفسها خصبه مقصودة بفاخر المطاعم
والمآكل الطيّبة اللذيذة واهل بخارا يرجعون الى ادبٍ وعلمٍ وفقهٍ
وديانةٍ وامانةٍ وحسن السيرة وجميل المعاملة وقلة الشر وافاضة
الخير وبذل المعروف وسلامة النيّة ونقاء الطويّة وتحدث اهل
بخارا على قديم الايام بطريف من احاديثهم وهو انّهم يتفاوضون من
غير خلافٍ ان من بركة قلعتهم ومهندزهم انه ما اخرج منها جنازة
وال قط ولا عقد فيه لواء ولا راية خرجت منه فمهزمت وهذا

من الاتفاق العجيب ويقال ان اصل بخارا في قديم الايام نافله اصطخر
ومسكن ولاة خراسان من السامانية بخارا لانها اقرب مدن ماوراء
النهر الى خراسان ومن كان بها فخراسان امامه وماوراء النهر عن
ظهره ولهم من حسن الطاعة وقلة الخلاف المولاة ولزوم ما هم
بسبيله من متصرفاتهم ما تؤدي الى اختيار المقام بينهم وكان اول
من اتخذها دارا واجعلها قرارا من السامانية ابو ابراهيم اسمعيل
ابن احمد فانه جاءته ولاية خراسان وهو مقيم بها فتبرك بعرصتها
واستدام المقام بها واستلذه واستمراه وبقيت الولاية في
اولاده وكان ولاة ماوراء النهر قبل ذلك مقيمين اما بسمرقند او
بالشاش وفرغانه اما قصبة السغد سمرقند وهي مدينة مرتفعة
عليه ولها فهندز وربض وعلوت فهندزها فرايت احسن منظرا عاينه
مبصر وتمتع به ناظر شجر اخضر وقصور تزهر وانهار تطرد وعمارة
تنقل لا يقع الطرف منه على مكان واحد الا ملاه ولا على بستان الا
استملحه واستصباه قد فصل بين اديمه وتناهت تخاسينه وقصت
به اشجار السرو فجعل منها طرايف الحيوان من الافيلة والابل والبقر

والوحوش المقبل بعضها على بعض كالمتناجيه والمطالب بعضها
لبعض كالمقابلة والمتعاتبه فيالله منظرا ما اتلفه للاموال واخذه
بمجامع قلوب الرجال هذا الى انهار تطرد وبرك مشجورة لا تزال
ترتعد ظريفة المعاني وقصور ومستشرفات سامقة المباني فمن
مساكن جليلة ومنازل نفيسة تدل على ملوك اجلة ولسمرقند
حصن وله اربعة ابواب باب مما يلي المشرق يقال له باب الصين
مرتفع عن وجه الارض منزاح عنه بدرج كثرة العدد مطل على وادي
السغد ومما يلي المغرب باب الذوبهار وهو نابئ بشز من الارض
ومما يلي الشمال باب بخارا ومما يلي الجنوب باب كش وهي مدينة
فيها اسواق حسنة وفيها ما في المدن العظام من المحال والحمامات
والخانات والمساكن ولها مياه جارية يدخل اليها في نهر بعضه
رصاص معلق وهو نهر قد بني عليه مسناة عالية من الارض وفي بعض
المواضع ترى في وسط السوق بناحية الصيارفه من حجارة بجري
عليه الماء من الصفارين الى ان يدخل باب المدينة من باب كش ووجه
هذا النهر رصاص كله وذلك ان حوالي المدينة مستغل لانه استعمل

طينه في سور البلد فبقي خندقا عظيما حسب ما خرج منه من التراب
والطين واحتج الى مسناة في هذا الخندق حتى يجري الماء الى المدينة وهو
نهر قلنم جاهلي في وسط اسواقها بموضع يعرف براس الطاق
من اعظم موضع بسمرقند ولهذا النهر على حاشيته علات
موقوفة على مرمّاته ومصالحه وعليه حفظة من المجوس شتا
وصيفا شرط عليهم ذلك ولا يوخذ منهم جزية لبيت المال لهذا
السبب وليس لسور الربض ايضا ابواب تغلق من خسب
ولا حديد لفتن كانت فامر السلطان بغلقها والابواب سارعة
بغير ابواب ويزعم بعض الناس ان سبعا اتتني مدينتها واذا
القرنين اتم بعض بنائها واخبرني ابو بكر الدمشقي قال رايت على
بابها الكبير صفيحة حديد وعليها كتابة زعم اهلها انها بالحميرية
وانهم تواريون علم ذلك انها من صنعة تبع وبعض الكتابة ان من
صنعا الى سمرقند الف فرسخ وهذا دليل على ان بانيها صنعا
احدثها وكان حكمه عليها ويقال انه كان يقيم بصنعا حولا ومثله
بسمرقند فوقعت الفتنة بسمرقند واحترق الباب الذي كانت

عليه الصحيفة واعادة ابو المظفر محمد بن لقمن ابن نصر بن احمد
ابن اسد كما كان حديدا من حديد ويعرف تلك الكتابة وتربه سمرقند
من اصح تربة وايبسها ولو لا كثرة التجارات من المياه الجارية في
سككهم ودورهم وكثرة اشجار الخلاف عندهم لاضرتهم فرط
يبسها على ما حكيه بعض الاطباء وبناؤهم من طين وخشب واهلها
يرجعون الى جمال وكانوا من الافراط في اظهار المروات وتكلف
النفقات والقيام على انفسهم بما يريد وزيع على الاثر بلا خر اسان
حتى يجف ذلك باموالهم والبلد كله طرقه وسككه واسواقه
وازقته مفروش بالحجارة ومياههم من وادي السغد وهذا الوادي
مبداه من جبال اللبن على ظهر الصاغانيان وله مجمع ما يعرف بحي
مثل بحيرة حوالينها القرى ومن منتهى هذا الوادي الى ان ينتهي
الى سمرقند زيادة على فرسخا فاذا جاوز سمرقند بنحو مرحلتين
تشعب منه نهر يعرف بقي وليس بالسغد نهر اوفر عمارة منه
ولا اكثر اهلا منه ولا اعز ارة ولا اعظم قصورا وقرى
وماشية وعزة ومنعة من قرى وهو ثلث السغد ويتشعب

من قري انهار كثيرة ولم اصل الي علمها بالحقيقه وسقي زياده
علي مرحلتين ثم يتشعب من وادي السغد انهار كثيره الي جند خارا
حيث ماخذ منه انهار كثيره خارا المذكوره ستة ايام مشتبكه
القري والبساتين والانهار فلو اطلع مطلع علي وادي السغد
من الجبل لراي خضرة متصله لاتري في اضعافها غير قهندز ابيض
او قصر ساموق مشيد فلما فرحة منقطعه عن الخضرة او ارض
ناميه او نامره فقلما يري هذه الحال واما البتم فجبال شاهقه
سامقه مسبعه والغالب عليها النزهه والخضرة والنقله المعروفه
بالطرخون وهي قري اهله بالناس وبالبتم حصون منيعه جدا
وفيها معادن الذهب والفضه والزاج والنوشادر الي يحمل الي كثير
من الامكن وبقاع الارض في كل جبل منه كالغار قد بني عليه كالبيت
واستوثق من ابوابه وكواه وفيه عين يرتفع منها بخار يشبه
الدخان بالنهار وبالليل كالنار فاذا انتبه هذا البخار في حيطان
هذا البيت وسقفه قلع منه النوشادر ورد داخل هذا البيت
من شدة الحر ما لا يتهيا لاحد يدخله الا ان يلبس اللبود المبلوله

ويدخل

ويدخل كالمختلس ويخلط ما نقدر عليه من ذلك وهذا البخار
ينتقل من مكان الي مكان فيحفر عليه حتي يظهر فاذا خفي في مكان
حفر عليه اخر الي ان يوجد واذا لم يكن عليه مبنيا منع البخار
من السفر فلم يضر من قاربه حتي اذا التصق في بيت احرق من يدخله
لشدة الحر واما الشاش فمقدار عرضها مسيرة يوم مبتدي في ثلثه
ايام وليس بحاسان وما وراء النهر اقليم علي مقدارها في المساحة
اكثر منابر وقري عامره وسعه وبسطه في العمارة الي القوة شوكة
منهم وهذه البلاد في ارض سهله وليس بها جبل ولا ارض مرتفعة
حره وهي اكبر ثغر في الترك وابنيتهم من طين وعامة دورهم بجري
فيها المياه وهي كلها مستترة بالخضرة ومن انزه بلاد ما وراء النهر
ولها مدن كثيرة متدانا وسقارب مسافتها اما الحايط المعروف
بحايط القلاص هو حايط بناه عبد الله بن حميد بن ثور بمتدن الجبل
المعروف بافلغ في وجه القلاص حتي ينتهي الي وادي الشاش
وكان وضعه واستحداثه منع الترك من الدخول الي الاسلام
ومن خرج من هذا الحايط مقدار فرسخ كان هناك خندق ومن الجبل

الى الوادي واما اسبيجاب مدينة لها قهندز وربض اما القهندز
فخراب والمدينة والربض تامران وعلى المدينه سور محيط
بها مقدار فرسخ وفي بعضها مياه وبساتين وبناها طين وهي
في مستواة لها اربعه ابواب وهي مدينة ذات خصب وسعة
وليس بخراسان وماوراء النهر بلد للاخراج عليه سوى اسبيجاب
ولها من المدن الطراز ونوجكث وكجنده واما باراب اسم
الناحيه ومقدارها في الطول والعرض اقل من يوم وبها منعه
وباسر وهي سخه لها غياض ومزارع وقصبتها تسمى كندلك
ومنها ابو نصر الباراب مفسر كتب القدماء المتقدم في العلوم العقليه
على كل من في زماننا وعصرنا هذا واما خجنده فانها مساحه
لفرغانه وهي في جملتها وهي منفرده في الاعمال وهي على نهر الشاش
في غربيه وطولها اكثر من عرضها وبساتينها ودورها متفرقه
ولها قرى كثيره وهي مدينة نزهة وبها فواكه حسنه وفي
اهلها جمال ولهم مروة وهي مدينه بصيق عما يعمهم من الزرع فيجلب
اليهم من سايرفرغانه واشروسنه ما سم اودهم وتجلب اليهم

السفن

السفن من نهر الشاش وهو نهر عظيم وبعظم من انهار يجتمع
اليه في حدود الترك والاسلام وعموده نهر يخرج من
بلد الترك في حدود اوزكند ثم يجتمع اليه انهار فيسعد ويمتد
على خجندة ثم على بناكث فيجري الى باراب واذا جاوز حدّ
صيران جرى في بريه يكون في حاشيه بلد الاتراك الغربية
فيمتد الى القريه الحديثه على فرسخ منها ثم ينفع في بحيرة خوارزم
على مرحلتين من القريه الحديثه وهو نهر اذا امتدّ يكون
نحو ثلثي جيحون وفرغانه اسم الاقليم وهو عمل عريض موضوع
على سعة مُدنها وقراها وقصبتها الخسكث وهي مدينه
على شط نهر الشاش على ارض مستويه ولها قهندز
وربض ومقدارها نحو ثلث فرسخ وبناها من طين وعلى
ربضها سور وعليه ابواب وفي المدينه والربض مياه جاريه
وحياض كثيره وكل باب من ابواب ربضها تفضي الى بساتين
ملتفّه وانهار جاريه لا تنقطع مقدار فرسخين وحول انها اذا
عن نهر الشاش مروج ومراعي كثيره ورمال مقدار مرحلة ويليها

في الكرقا وهي مدينه من انزه تلك الملد زولها قهندز
وربض والقهندز خراب والجامع في القهندز واسواقها
ودار الامارة في الربض وعليه سور محيط به وبساتين
كثيره ومياه غزيره ويليها اشروسنه اسم لاقليم كالسغد
اسم لاقليم ومدينتها الكبري يسمي بوحك ولها من المدن ارسا
سك وعرق وبلك وساباط ورامين اما بوحك يسكنها
الولاة وهي مدينه حرر رجالها بنحو عشرة الاف رجل
وبناوها طين وخشب وعليها سور ولها ربض وعلي ربضها
سور ولها سور ثالث من وراء ذلك والمدينة الداخلة بابان
وداخل المدينه مسجد وجامع ويجري بالمدينة نهر كبير عليه
رحا وسور نحو فرسخ ولها بساتين وزروع وكروم وذلك كله
دون السور ولها اربعة ابواب ولهذه المدينه ستة ابهاء
من منبع واحد ويكون مقدار مايدير عشرة ارحيه ومن المدينه
الي سبع الماء اقل من نصف فرسخ وباقي مدنها متقاربه في الكبر
والنزهة واما خوارزم اسم الاقليم وهو اقليم منقطع من

خراسان وعن ماوراء النهر ويحيط به المفاوز من كل جهة وحده متصل
بحد الغرية مما يلي الشمال والمغرب وجنوبه وشرقيه خراسان
وماوراء النهر وهي ناحيه عريضه واعمال واسعه ومدن كثيره
وهي اخر جيحون وليس بعدها علي النهر عمارة وعمارتها علي جانبي
جيحون وليس بعدها علي النهر عمارة ومدينتها الكبري في الجانب
الشمالي من جيحون تسمي كاث وكان لكاث قهندز مع المدينه
فحربها البحر وقد اتي عليهما فلم يبق منهما رسم ولا طلل ولما هلاك
كاث اتخذ اهلها بجوارها مدينه وسموها الجرجانيه وهي
الان اكبر مدينه بخوارزم وهي متجر الغزيه ومنها يخرج القوافل
الي جرجان وغيرها وبخوارزم من المدن دزنان وهوارست
وحنوه وكردروقريه قرايكن وغير ذلك واول حد خوارزم
يسمي الطاهره مما يلي امل موضع فيه العمارة من جنوبي جيحون
وليس في شماليه عمارة حتي ينتهي الي قريه نارامخشه ثم منها
الي مدينه خوارزم عامرة الرساتيق الي المدينه ويعرف هذا
النهر في هذا الموضع ناوحواره اي اكل البقر واذا بلغ جيحون

الي خوارزم بعرض حتي يصير عرضه فرسخين عند المدينة المسماة
كاث ثم ينتهي جيحون الي بحيره خوارزم موضع فيه صيادون
وليس فيه قريه ولا ابنيه ويعرف هذا الموضع حلنجان وعلي
شط هذا البحر من مقابل حلنجان ارض العزيه ووادي جيحون
ربما جمد في الشتا ويعبر عليه الاثقال والبغال والاحمال وبتلك
حموده من ناحيه خوارزم حتي يعلو حيث انتهي الجمد وكلما علا
اشتد البرد وجمد الماء وابرد ما علي جيحون من البقاع خوارزم
وعلي شط بحيرة خوارزم جبل يجمد عنده الماء وينفاسا بر الصيف
وخوارزم ناحية خصبة كثيرة الاطعمه والحبوب والفواكه وفي
خواص اهلها سار وقيام علي انفسهم بالمروءة الظاهرة وهم اكثر
اهل خراسان انتشارا وسفرا وليس بخراسان مدينه الا وفيها من
اهل خوارزم جمع كبير ولسان اهلها مفرد بلغتهم وليس بخراسان
لسان علي لغتهم وربعهم القراطق والقلانس المعوجه ولهم في
تعوج بجهازي ورسم وخلقهم لا يخفي فيما بين اهل خراسان
ولهم بأس علي العزيه ومنعه وعامة يسارهم من متاجره

الاتراك وافنا المواشي واكثر رقيق الصقالبه والخزر
وماوراهما مع رقيق الاتراك والاوبار من الفل والسمور
والثعالب ولهم تجار يدخلون الي ناحية ياجوج وماجوج
وقلما يدخل اليهم ذو لحيه واكثرهم قليلي اللحي
والاسيله واذا دخل اليهم ذو لحيه امر الملك
الذي بتلك الناحيه من يسل ياجوج وماجوج ينتف
لحيته ثم امر بالاحسان الي ذلك التاجر واكرامه
حتي انه يغنيه مما ينعم عليه من الانعام ثم وكمل
والحمد لله رب العالمين

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الي الله تعالي
احمد ابن قشتم المحمودي الناصري ملك الامرا بالوجه القبلي
والبحري كان تغمده الله برحمته سابع يوم السبت سبعه
دالحجه الحرام سنه ٩٧٢ وصار

لما كان نور للجمعه المارن العشرين من شهر رجب الفرد سنه خمس وسبعين وماية والف
مطرنا كثيره والمطوسه والمنوفيه وعرها من البلاد بردا كبيرا
افسد به زرع بلاد كثيره فزاد حصيدا